# القراءات القرآنية في معاني الحروف للرماني ت ٣٨٤هـ توجيه ودراسة


إعداد

د / شريفة زيادة البغدادي

المدرس بقسم اللغويات بالكلية


١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

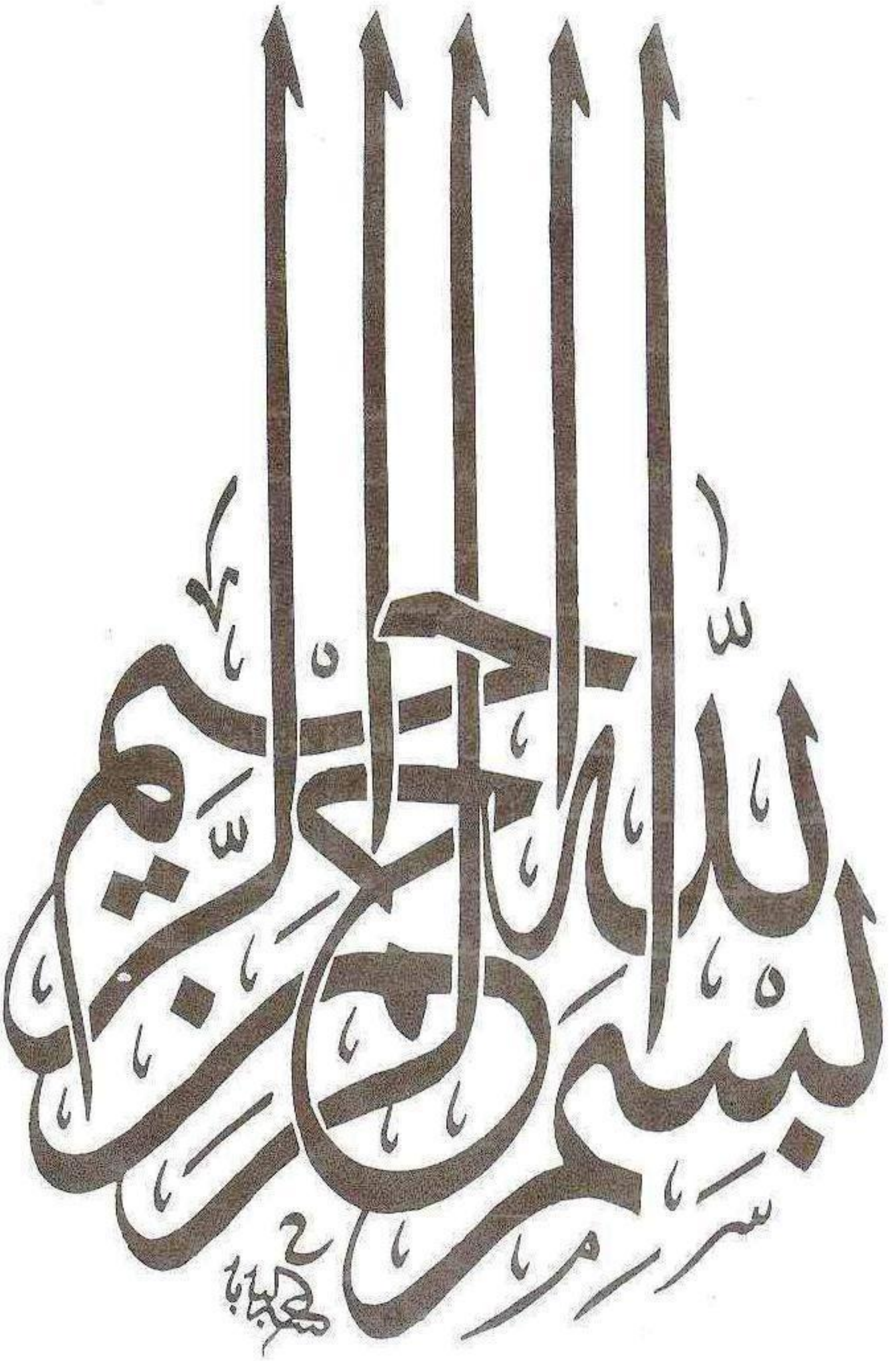
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الذي يسر أسباب السعادة لمن أراد الخيـــر لـــه ، وخـــص باللطف من شاء من عباده ولقصد الخير والإرشاد أهله ؛ فاهتدي لمنـــاهج الفلاح ، ورفعت له ألوية القبول والنجاح ؛ والصلاة والسلام علـــي ســـيدنا محمد سند كافة الفضائل ، وعلي آله وأصحابه الذين نـــالوا بصـــحبته مـــا سعدت به الأواخر والأوائل .

أما بعد ،،،

فإن القرآن الكريم هو حبل الله المتين ، ونـــوره المبـــين ، والـــذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم من قال به صدق ، ومن حكم بـــه عـــدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلي صراط مستقيم ؛ ولهذا حرصت الأمة علي هذا الكتاب الخالد ، فوعته في صدورها ، وسجلته في السطور ، ووعت جميع قراءاته ، ورواياته التي نزل بها أمين الوحي سيدنا جبريل – عليه السلام – علي قلب خير البرية أجمعين – ﷺ – .

ولقد كانت أمنيتي أن أسجل لنيل درجة ( الدكتوراه ) في القراءات إلا أنني قد تبين لي أن الموضوع الذي كنت أود أن أقوم بدراسته قد ســـبقني إلي التسجيل فيه باحث آخر ، وحين أتيحت لي الفرصة وجدت منشـــودتي في هذا الموضوع .

فقمت بدراسة القراءات القرآنية الواردة في كتاب الرماني ( معـــاني الحروف ) وقد تبين لي من خلال هذه الدراسة أن الرمـــاني كـــان شـــغوفاً بالقراءات القرآنية فكان تارة يدلي بدلوه في توجيهها بما لا يخالف قواعـــد

العربية ، وتارة أخري يعلق عليها بما يفيد رفضه لها – شأنه في ذلك شأن نحاة البصرة – وتارة أخري يذكر القراءة دون أن يعلق عليها .

وتبين لي – أيضاً – أنه – غالباً – ما كان ليعزو القراءة إلي قائليها إلا في القليل من المواضع االتي أورد فيها القراءات القرآنية .

والكتاب علي صغر حجمه يستحق الدراسة نظـراً لتنـوع الشـواهد الواردة فيه علي إثبات القواعد النحوية ، ومنها القراءات القرآنية .

فأما عن منهجي التي سرت عليه في إعداد هذا البحث فقد جاء علي النحو التالي :-

أولاً : قمت بجمع القراءات القرآنية الواردة في هذا الكتاب مع تخريجها من مصادرها .

ثانياً : أرجعت النصوص التي وردت فيها القراءات إلي ما تندرج تحته من أبواب ألفية ابن مالك .

ثالثاً : أصدر الدراسة للقراءات بنص الرماني ، وأضع له عنواناً يتناسب معه .

رابعاً : أقوم بتوجيه الدراسة في شكل موجز بعد ذكر النص ، ثم أقوم بدراسته بعد ذلك .

خامساً : أتناول بالدراسة تلك القراءة مع توجيهها بكل شكل ممكن قد خرجت عليه .

سادساً : أورد رأي الرماني في الدراسة إن تبين لي أن له رأياً فيها ، أو أذكر اعتراضه علي القراءة إن ورد عنه اعتراض فيها .

سابعاً : أذكر الرأي والرأي الآخر ، مرجحة ما يستحق الترجيح بالدليل .

ثامناً : التزمت في بحثي هذا بما يلي :

أ- تخريج القراءات القرآنية من مصادرها الصحيحة عند ورودها في نص الرماني .

ب- تخريج الآيات القرآنية الواردة في الدراسة ، والتنبيه علي اسم السورة ورقم الآية .

ج- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الصحيحة .

د- تخريج الشواهد الشعرية الواردة في البحث ، والتنبيه علي قائلهـــا إن علم ، وعزوها إلي بحرها العروضي ، وبيان ما قد يكون في بعضها من اختلاف في الرواية .

هـــ - الترجمة للبلدة التي ورد ذكرها في البحث من مصدرها الصحيح .

تاسعاً : بعد الانتهاء من دراسة هذه القراءات أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث وتلخيص لأهم ما ورد به.

عاشراً : أذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث ، وذلك في ثبت المصادر والمراجع .

حادي عشر : أخيراً أذكر فهـــرس الموضـــوعات ، وذلـــك بـــالنص علـــي الموضوع والصفحة التي ورد فيها .

وأما عن خطتي التي سرت عليها في إعداد هذا البحـــث فقـــد جـــاء البحث في :

مقدمة ومبحث تمهيدي يشمل مطلبين ، المطلب الأول في الرمـــاني ، وكتابه ، ومذهبه النحوي .

والمطلب الثاني في علم القراءات وأشهر القراء ، والعلاقة بين علـــم القراءات وبين علم العربية .

ثم بعد ذلك تناولت بالدراسة القراءات فـــي مباحـــث متتاليـــة طبقـــاً لورودها في أبواب النحو تبعاً لألفية ابن مالك .

وتلي هذه المباحث خاتمة تشمل أهم النتائج التي توصلت إليها مـــن خلال هذا البحث ، وتلخيص لأهم ما ورد بها، ثم أردفتها بثبـــت المصـــادر والمراجع مرتباً حسب كل فن من فنون العربية ترتيباً ألفاً بائياً.

وأخيراً جاء فهرس الموضوع منبهةً فيه علي الموضـــوع ، وأرقـــام الصفحات التي ورد فيها .

والله ولي التوفيق

د . شريفة زيادة البغدادي

## المبحث التمهيدي

## المطلب الأول

## الروماني وكتابه ومذهبه النحوي

### الفرع الأول

### التعريف بالرماني (١)

اسمه :

علي بن عيسي بن علي بن عبد الله (٢) المعروف بالرماني (٣) ، أبو الحسن الوراق كذا قال الزبيدي ، وقال التنوخي : هو يعرف بالإخشيدي(٤). أصله من ( سر من رأي )(٥) .

---

(١) يقول الفيروزآبادي في القاموس المحيط ص١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، مادة ( ر . م . ن ) : " الرمان : الواحدة بهاء .... وقصر الرمان بواسط منه : يحيي بن دينار أبو هاشم ، وعلي بن عيسي النحوي ، وصدقة ، والحسن بن منصور ، وعبد الكريم بن محمد ، وطلحة بن عبد السلام ، ومحمد بن إبراهيم " . وقد نسب الحموي إليه الرماني وغيره من العلماء في معجم البلدان ٦٧/٣ ، ثم قال عن قصر الرمان : " قصر الرمان : بنواحي واسط القصب التي بكسكر ، وهو واسط العراق " ينظر ص٦٦ .

(٢) الفهرست لابن النديم ص١٠١ .

(٣) إنباه الرواة علي أنباه النحاة للقفطي ٢٩٤/٢ ، وينظر معجم الأدباء لياقوت ١٩١/٤ .

(٤) معجم المؤلفين لكحالة ١٦٢/٧ .

(٥) الفهرست ص١٠١ ، وينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٢٣٤/٣، يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان ١٧٣/٣ :" سامراء : بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخ ، يقال : سر من رأى فخففها الناس وقالوا سامراء .... ، وقيل : إنها مدينة بنيت لسام فنسبت إليه بالفارسية( سام راه )، وقيل : بل هو موضع عليه الخراج ، وقال حمزة : كانت سامراء مدينة عتيقة من مدن الفرس تحمل إليها الإتاوة ".

مولده :

كان مولده في سنة ست وتسعين ومائتين (١) ببغداد (٢) .

شيوخه :

أخذ عن أبي بكر بن السراج ، وأبي بكر بن دريد (٣) والزجاج (٤) .

تلاميذه :

وأخذ عنه أبو القاسم علي بن عبد الله الدقيقي (٥) ، وروي عنه التنوخي ، والجوهري ، وهلال بن المحسن الكاتب (٦) .

علمه وفضله :

هو أحد الأئمة المشاهير ، جمع بين علم الكلام والعربية (٧) ، من أفاضل النحويين البصريين ، والمتكلمين البغداديين . مفنن في علوم كثيرة من الفقه ، والقرآن ، والنحو ، والكلام (٨) .

وكان يمزج كلامه بالمنطق حتي قال أبو علي الفارسي : إن كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرماني فليس معنا شيء منه ، وإن كان النحو

---

(١) إنباه الرواة ٢/٢٩٤ ، وينظر الفهرست ص١٠١ ، وشذرات الذهب ٣/٢٣٤ ، وقد نص ياقوت في معجم الأدباء علي أن مولده كان في سنة ٢٧٦هـ .

(٢) الفهرست ص١٠١ ، وينظر معجم المؤلفين ٧/١٦٢ .

(٣) نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ص٢٧٦ .

(٤) معجم الأدباء ٤/١٩١ ، وينظر معجم المؤلفين ٧/١٦٢ .

(٥) نزهة الألباء ص٢٧٦ .

(٦) إنباه الرواة ٢/٢٩٤ .

(٧) شذرات الذهب ٣/٢٣٤ .

(٨) الفهرست ص١٠١ .

ما نقوله فليس معه منه شئ (١) .

واشتهر بالرماني أبو الحسن ، أديب ، نحوي ، لغوي ، متكلم ، فقيه، أصولي ، مفسر ، فلكي ، منطقي (٢) .

قال بعض أهل الأدب : كنا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحـــويين ؛ فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئاً ، ومنهم من نفهـــم بعـــض كلامـــه دون البعض ، ومنهم من لا نفهم جميع كلامه ، فأما من لا نفهم من كلامه شيئاً، فأبو الحسن الرماني ، وأما من نفهم بعض كلامه دون البعض فأبو علـــي الفارسي ، وأما من نفهم جميع كلامه فأبو سعيد السيرافي (٣) .

أهم مصنفاته :

لقد كان الرماني كثير التصنيف والتأليف (٤) وكان أكثر مـــا يصـــنفه يؤخذ عنه إملاءً (٥) ، وله قريب من مائة مصنف (٦) .

ومن أهم مصنفات الرماني : كتاب " شرح كتاب سيبويه " ، كتـــاب " نكت سيبويه " ، كتاب " أغراض سيبويه " ، كتاب " المسائل المفردات مـــن كتاب سيبويه " ، كتاب " شرح المدخل للمبرد " ، كتاب " شـــرح مختصـــر الجرمي " ، كتاب " شرح المسائل للأخفش " صغير وكبير ، كتاب " شـــرح

---

(١) نزهة الألباء ص٢٧٦ ، وينظر معجم الأدباء ١٩١/٤ .
(٢) معجم المؤلفين ١٦٢/٧ .
(٣) نزهة الألباء ص٢٧٦ ، ٢٧٧ ، وينظر معجم الأدباء ١٩١/٤ .
(٤) الفهرست ص١٠١ بتصرف يسير .
(٥) إنباه الرواة ١٩٦/٢ .
(٦) شذرات الذهب ٢٣٤/٣ .

الألف واللام للمازني " كتاب " شرح الموجز لابن السراج " ، كتاب " التصريف " ، كتاب " الهجاء " ، كتاب " الإيجاز في النحو " ، كتاب " المبتدأ في النحو " ، كتاب " الاشتقاق الصغير" كتاب " الاشتقاق الكبير " ، كتاب " الألفات في القرآن " ، كتاب " إعجاز القرآن " ، كتاب " شرح كتاب الأصول لابن السراج " (١) كتاب " الممدود الأكبر " ، وكتاب " الممدود الأصغر" ، و" معاني الحروف " ، و " شرح الموجز لابن السراج " (٢) ، كتاب " المبتدأ في النحو " ، كتاب " الخلاف بين النحويين " ... كتاب " الخلاف بين سيبويه والمبرد " ، .. كتاب " المجزومات " ... كتاب " الجامع في علم القرآن " ... كتاب " شرح معاني الزجاج " ، كتاب " المختصر في علم السور القصار " ، كتاب " المتشابه في علم القرآن " ، كتاب " جواب ابن الإخشيد في علم القرآن " ، كتاب " جواب مسائل طلحة في علم القرآن " ، كتاب " المسائل والجواب من كتاب سيبويه " كتاب في " تهذيب أبواب كتاب سيبويه " (٣) ، " الجامع الكبير في التفسير " ، .. و " شرح الصفات " (٤).

ومن كتب الكلام : كتاب " صنعة الاستدلال " ، ... كتاب " نكت المعونة بالزيادات لابن الإخشيد " ، كتاب " شرح المعونة " لم يتم ، كتاب " الأسماء والصفات لله – عز وجل – " ، كتاب " ما يجوز علي الأنبياء وما لا يجوز " ، كتاب " الروية في النقض علي الأشعري " ، كتاب " نقض التثليث

---

(١) الفهرست ص١٠١ .
(٢) نزهة الألباء ص٢٧٦ .
(٣) إنباه الرواة ٢/٢٩٥ .
(٤) معجم المؤلفين ٧/١٦٢ .

علي يحيي بن عادي " ، كتاب " تجانس الأفعال " ، كتاب " استحقاق الذم " (١) .

وفاته :

توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، في خلافة القادر بالله – تعالى – أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله – تعالى – (٢) .

في ليلة الأحد الحادي عشر من جمادي الأولي (٣) من هذه السنة علي الصحيح (٤) .

رحم الله الرماني ، وأسكنه فسيح جناته ، وتجاوز عن سيئاته . آمين.

## الفرع الثاني

## كتاب معاني الحروف

أولاً : اسمه ، وموضوعه :

أما عن اسمه الذي اشتهر به بين دارسي العربية فهو ( معاني الحروف ) ، وقد أورده تحت هذا المسمي الأنباري في " نزهة الألباء في طبقات الأدباء " (٥) .

---

(١) إنباه الرواة ٢/٢٩٥ ، وينظر في باقي مصنفاته في علم الكلام ص٢٩٦ من نفس هذا المصدر .

(٢) نزهة الألباء ص٢٧٧ ، وينظر معجم الأدباء ٤/١٩١ .

(٣) إنباه الرواة ٢/٢٩٤ ، وينظر معجم الأدباء ٤/١٩١ ، ومعجم المؤلفين ٧/١٦٢ .

(٤) شذرات الذهب ٣/٢٣٤ .

(٥) ينظر نزهة الألباء ص٢٧٦ .

وياقوت الحموي في "معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب " (١) .

وقد حقق الكتاب الدكتور / عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، والتزم بطبعه ونشره دار النهضة مصر الفجالة القاهرة .

لكن القفطي قد أورده تحت اسم " كتاب الحروف " ، في كتابه " إنباه الرواة علي أنباه النحاة " (٢) .

يقول محقق الكتاب : " قد ظهر هذا الكتاب مطبوعاً باسم " منازل الحروف " وقد كانت هذه التسمية من صنع ناسخها ، وتابعه الناشر علي ذلك ، وقد نشرت هذه الرسالة في بغداد سنة ١٩٥٥م بتحقيق الأستاذ محمد حسين ياسين وكانت واحدة من الرسائل التي أطلق عليها : " نفائس المخطوطات " (٣) .

وهنا تجدر الإشارة إلي أن من النحاة من اهتم بالتأليف في حروف المعاني وهم بحسب وفاتهم :

١- الزجاجي ت ٣٤١هـ حيث ألف " حروف المعاني " بتحقيق وتقديم علي توفيق الحمد طبعة مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

---

(١) ينظر معجم الأدباء ١٩١/٤ .

(٢) ينظر إنباه الرواة ٢٩٥/٢ .

(٣) ينظر كلام المحقق ص٢٢ من كتاب معاني الحروف .

٢- الهروي ت ٤١٥هـ حيث ألف " الأزهية في علم الحروف " بتحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق طبعة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٣- المالقي ت ٧٠٢هـ حيث ألف " رصف المباني في شرح حروف المعاني " بتحقيق أحمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٤- المرادي ت ٧٤٩هـ حيث ألف " الجني الداني في حروف المعاني " بتحقيق د . فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولي ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

٥- ابن نور الدين ت ٨٢٠هـ حيث ألف " مصابيح المغاني في حروف المعاني " تحقيق وتقديم وتعليق د . جمال طلبة طبعة دار زاهد المقدسي القاهرة الطبعة الأولي ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

وهناك من النحاة من أفرد لأحد حروف المعاني مؤلفاً مستقلاً برأسه، حيث قام الزجاجي ت ٣٤١هـ بتأليف كتابه " اللامات " تحقيق د . مازن المبارك ، طبعة دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

وهناك أيضاً كتاب " اللامات " للهروي تحقيق د . أحمد الرصد .

وقام مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه " شرح كلا وبلا ونعم كل واحدة منهن في كتاب الله - ﷻ- " بالتأليف في ثلاثة من حروف الجواب الخمسة ، وقد حقق هذا الكتاب د . أحمد حسن فرحات طبعة دار المأمون للتراث الطبعة الأولي ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .

** أما عن موضوع الكتاب فهو يختص بدراسة حروف المعاني ، وقد قسمها الرماني أربعة أقسام : أحادية ، وثنائية ، وثلاثية ، ورباعية .

فأما الحروف الأحادية فهي : الهمزة ، والباء ، والتاء ، والسين ، والفاء ، والكاف ، واللام ، والواو .

وأما عن الحروف الثنائية فهي : أل ، أم ، أن ، إن ، أو ، أي ، لا ، ما ، وا ، ها ، بل ، عن ، في ، من ، قد ، كي ، لم ، لو ، هل ، مذ .

وأما الحروف الثلاثية فهي : منذ ، نعم ، بلي ، ثم ، جير ، خلا ، رب، علي ، سوف ، إن ، أن ، ليت ، ألا ، إلي ، إذا ، أيا .

وأما الحروف الرباعية فهي : حاشا ، حتي ، كأن ،كلا ، لولا ، لوما، لعل ، ألا ، أما ، إما ، هلا ، لما ، لكن .

وقد لاحظت علي هذا الترتيب ما يلي :

١- التزامه بالترتيب الألف بائي في ترتيب الحروف الأحادية .

٢- خرقه لهذا الالتزام في الحروف الثنائية ، والثلاثية ، والرباعية وذلك واضح للنظرة الأولي في ترتيبه لهذه الحروف حيث يقدم حروفاً تستحق التأخير ويؤخر حروفاً تستحق التقديم وكان الأصوب في ترتيبه للحروف الثنائية أن تكون علي النحو التالي :

أل ، أم ، أن ، إن ، أي ، أو ، بل ، عن ، في ، قد ، كي ، لا ، لم ، لو ، مذ ، ها ، هل ، وا .

والحروف الثلاثية : إذا ، ألا ، إلي ، أيا ، بلي ، ثم ، جير ، خلا ، رب ، سوف ، ليت ، منذ ، نعم .

والحروف الرباعية : ألا ، أما ، إما ، لكن ، لما ، هلا .

** كتاب معاني الحروف في الميزان :

لقد لاحظت – من خلال هذه الدراسة – علي هذا الكتاب العديد من الميزات ، كما لاحظت عليه بعض الهنات الهينات التي لا تنقص من قدره بين مصادر العربية .

مميزات الكتاب :

١- يعد الكتاب مصدراً من مصادر القرآن الكريم حيث أورد الرماني العديد من الآيات الكريمة في معرض حديثه عن حروف المعاني .

٢- الكتاب – دون ريب – يعد مصدراً من مصادر القراءات القرآنية ، وهو الموضوع مناط الدراسة .

٣- يعد الكتاب مصدراً من مصادر الشعر العربي ، حيث بلغ عدد شواهده الشعرية مائةً وأربعين بيتاً تقريباً .

٤- الكتاب مصدر لدراسة حروف المعاني ينشد الدارس لأحد الحروف بغيته ويجد مندوحته .

الهنات التي لاحظتها علي هذا الكتاب :

١- اضطراب الرماني في ترتيبه للحروف الثنائية ، والثلاثية ، والرباعية ، فلم يرتب الحروف ترتيباً ألفاً بائياً .

٢- لم يعز القراءات القرآنية إلي قائليها إلا القليل منها .

٣- لم يستشهد – شأنه في ذلك شأن نحاة البصرة – بالحديث النبوي علي تقعيد القواعد اللغوية إلا في موضع واحد حيث قال في معرض حديثه عن " لام الأمر " : " وقد يؤمر بها المخاطب ، وروي أن النبي – ﷺ –

قد قال في بعض مغازيه : " لتأخذوا مصافكم " (١) وقال مـــرة أخـــري : " لتقوموا إلي مصافكم " (٢) .

## الفرع الثالث

## مذهب الرماني النحوي

أما عن مذهب الرماني النحوي فقد تبين لي من خلال الإطلاع علـــى كتابه ما يلي :

١ – أنه كان يعرض أثناء تناوله لبعض معاني الحروف لآراء البصـــريين والكوفيين دونما ترجيح حيث قال في معرض حديثـــه عـــن ( إذن ) : "والاختيار عند البصريين أن تكتب (إذاً) بـــالألف ، والاختيـــار عنـــد الكوفيين أن تكتب بالنون ؛ لأنهـــا نـــون فـــي الحقيقـــة ، وليســـت بتنـــوين " (٣) .

٢ – أنه كـــان أحياناً يذكر آراء البصريين وأدلتهم دون أن يرجح أحدهـــا فتجده يقول : " وحرف التعريف عند الخليـــل (أل) بكمالهـــا ، وكـــان يمثلها بقد وهمزتها عنده همزة قطع ، وإنما وصلت لكثرة الاستعمال، وقال سيبويه : اللام وحدها حرف التعريف ، والهمزة دخلت ليتوصل بها إلى النطق بالساكن ، واستدل أصحابه على ذلك بنفوذ الجر إلى ما

---

(١) أخرجه الترمذي بلفظه في سننه ٣٦٨/٥ . كتاب تفسير القرآن رقم ٣١٥٩ ، وأخرجه مسلم في صحيحة بلفظ مختلف ٤٣٢/١ رقم ٦٠٥. كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب متى يقوم للصلاة .

(٢) معاني الحروف للرماني ص٥٧ .

(٣) معاني الحروف للرماني ص ٧٤ ، ٧٥ .

بعدها ، وبأنها في مقابلة التنوين ، فكما أن التنوين حرف واحد فكذلك اللام ؛ لأنها تقابله وذلك أنه يدل على التنكير ، كما تدل اللام على التعريف .

واحتج أصحاب الخليل بأنها تثبت مع حرف الاستفهام كما تثبت مع همزة القطع وأنهم قطعها في قولهم :يا ابن ، ولكل واحد منهما احتجاج أكثر من هذا يطول ذكره إلا أن ما ذكرناه أقوى ما يجتح به لهما " (١) .

٣ – كان الرماني في بعض المواضع من كتابه يصف رأي الكوفيين بالزعم ويذكر في المقابل رد البصريين عليهم فيقول عن مجئ (إن) بمعنى (إذ) : "وزعم الكوفيون أنها تأتي بمعنى (إذ) قالوا ذلك في قوله – تعالى – ﴿ لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ (٢) ، وزعموا أن معناه : إذ شاء الله ، والبصريون يأبون ذلك ويقولون : إن هاهنا شرط على بابها ، وإنما جاء هذا على تقدير التأديب للعباد ليتأدبوا بذلك " (٣) .

٤ – كان الرماني يرجح رأي بعض البصريين على بعض في بعض المواضع حيث يقول في معرض حديثه عن (إن) الشرطية وأنه لا يليها إلا الفعل ، ولو جاء اسم لقدر فاعلاً لفعل محذوف فيقول وكان أبو الحسن الأخفش يجيز أن يرتفع الاسم بعد (إن) بالإبتداء ، وما

---

(١) معاني الحروف للرماني ص ٧٤ ، ٧٥ .
(٢) سورة الأحقاف من الآية ٢٦ .
(٣) معاني الحروف للرماني ص ٧٥ .

بدأنا به هو الوجه ؛ لأن (إن) يطلب الفعل من أجل الشرط وهو قول يونس وسيبويه (١) .

واستمراراً لمتابعته لآراء سيبويه يقول :" وكل (إن) بعدها (إلا) فهي نفي ، وقد تأتي وليس معها (إلا) ، وذلك نحو قوله – تعالى – ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ (٢) ، والمعنى : في الذي مكناكم فيه ، ولا يجوز أن تعمل عند سيبويه .

وكان أبو العباس يجيز أن تعمل عمل (ما) ؛ لأنها لا تمتنع أن تقع موقعها في كل موضع من الكلام ، والمعروف في ذلك مذهب سيبويه" (٣) .

وتجده أيضاً يعلن بالقول الصريح صحة قول سيبويه راداً على رأى غيره من البصريين ومدللاً على صحة ما ذهب إليه فيقول عن (حاشا): " وهي من الحروف العوامل وعملها الجر ، ومعناها الإستثناء تقول ذهب القوم حاشا زيدٍ ، هذا مذهب سيبويه ، وذهب أبو العباس إلى أنها فعل تنصب ما بعدها وذلك قولك : ذهب القوم حاشا زيداً، واستدل على ذلك بقولهم : حاشي يحاشى ... ولا دليل في هذا ؛ لأنه يجوز أن يكون الفعل مشتقاً من الحروف ، كما اشتق نحو : هللت من لا إله إلا الله ..... ، والدليل على صحة قول سيبويه امتناعهم من أن يقولوا : ذهب القوم ما حاشى زيداً ، كما يقولون : ما خلا زيداً ، وما عدا عمراً ؛ وذلك أن ( خلا ،

---

(١) معاني الحروف للرماني ص ٧٤، ٧٥.
(٢) سورة الأحقاف من الآية ٢٦.
(٣) معاني الحروف للرماني ص ٧٥.

وعدا ) فعل ، والفعل ( ما ) يوصل به ، ( وحاشا ) حـــرف والحـــرف لا يكون صلة " (١) .

٥- كان الرماني يسير على نهج البصريين في موقفهم من احلال حـــروف الجر محل بعضها فيقول عن (في) :" وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى (على) في قوله – تعالى – : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾(٢) ..... والبصريون يقولون (في) على بابها والمعنى : أن النخلة مشتملة على المصلوب ؛ لأنه إنما يصلب في عراضها لا عليها فكأنـــه صـــارت لـــه وعاء، واستملت عليه " (٣) .

٦- لقد كان الرماني يهتم باللهجات العربية حيث يقول :" وتقول : مـــررت بزيد كالأسد فموضع الكاف نصب على الحال من (زيد) ، وتقول ما زيد كعمر ولا شبيهاً به ، إذا عطفت (شبيها) على موضع الكاف في لغة أهل الحجاز ، وإن شئت : ولا شبيه على لغة بني تميم " (٤) .

وقال أيضاً في معرض حديثه عن (ما) : " فإن دخلت على الاسم كان للعرب فيها مذهبان : أحدهما : أن ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذا مـــذهب أهل الحجاز ، وذلك قولك : ما زيد قائمـــاً ، وما عبد الله خارجـــاً . قال الله ــ تعالى ــ : ﴿مَا هَذَا بَشَراً﴾ (٥) ، وقـــال ﴿ مَّـــا هُـــنَّ أُمَّهَـــاتِهِمْ ﴾ (٦) ،

---

(١) السابق ص ١١٨ .

(٢) سورة طه من الآية ٧١.

(٣) معاني الحروف للرماني ص٩٦.

(٤) السابق ص ٤٧ ، ٤٨ .

(٥) سورة يوسف من الآية ٣١ .

(٦) سورة المجادلة من الآية ٢.

والثاني: ألا تعمل شيئاً ، وهذا مذهب بني تميم تقول : ما زيد قائم ، وما عبد الله خارج " (١) .

٧- ومما يتصل بمذهبه النحوي ، وأنه إلي البصرية أميل تحكيمه مذاهب النحاة في قراءات القرآن الكريم . فيحكم علي قراءة صحيحة بأنها بعيدة عند النحويين كما حكم علي قراءة (٢) : ﴿تَمَاماً عَلَي الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ ، وكذلك تعليقه علي قراءة : ﴿لأُقْسِمُ ﴾(٣) بقوله : " وفيها نظر " (٤) .

ثم يظهر اعتراضه في موضع آخر علي هذه القراءة حيث يقول : " وهذه القراءة فيها نظر من وجهين :

أحدهما : حذف الألف التي بعد ( لا ) ، وهي في الإمام ثابتة .

والثاني : حذف النون التي تصحب لام القسم ؛ لأنه لا يجوز : والله لأقوم ، وقد أجازه بعض النحويين إذا كان القسم من الحال " (٥) .

❁❁❁

---

(١) معاني الحروف للرماني ص ٨٨ .

(٢) سورة الأنعام من الآية رقم ١٥٤ ورواية حفص : ﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ ، وينظر معاني الحروف ص٤٨.

(٣) سورة القيامة من الآية رقم ١ ورواية حفص : ﴿ لا أُقْسِمُ ﴾.

(٤) معاني الحروف ص٥٥ .

(٥) السابق ص٨٥ .

## المطلب الثاني

## علم القراءات وأشهر القراء

## والعلاقة بين علم القراءات وعلم العربية

### الفرع الأول

### علم القراءات وأشهر القراء

لما كان هذا البحث في القراءات القرآنية الواردة في معاني الحروف للرماني ، كان من الأليق بالمقام أن أدرس علم القراءات ، وأتحدث عن أشهر القراء .

أولاً : تعريف علم القراءات :

لقد عرف علم القراءات بتعريفات عديدة ترجع في مجملها إلي معني واحدٍ وإليك بعضاً منها :-

هو : " علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزواً لقائله " (١) .

أو هو : علم يعرف به كيفية النطق بالكليات القرآنية ، وطريقة أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجهٍ لناقله " (٢) .

أو هو : " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"(٣).

---

(١) لطائف الإشارات للقسطلاني ١/١٧٠ .

(٢) المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر د . محمد محمد سالم محيسن ٦/١ .

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للشاطبي ص١٢ .

أو هو : " الوجوه المختلفة التي سمح النبي بقراءة نص المصحف بها قصداً للتيسير" (١) .

موضوعه :

كلمات الكتاب العزيز من جهة كونها الأفصح، أو الأشهر ، أو الأكثر في كلام العرب (٢) .

استمداده :

من القول الصحيحة ، والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة السند إلي رسول الله - ﷺ - (٣) .

فائدته :

صيانة القرآن عن التحريف والتغيير ، مع ما فيه من فوائد كثيرة تبني عليها الأحكام (٤) .

واضعه وأول من دون فيه :

أئمة القراءة ، وقيل : أبو عمر حفص بن عمر الدوري ، وأول من دون فيه أبو عبيد القاسم بن سلام (٥) .

---

(١) البحث اللغوي عند العرب ، ص٥ .
(٢) إبراز المعاني ص١٢ بتصرف .
(٣) المهذب في القراءات العشر ٦/١ .
(٤) إبراز المعاني ص١٢ بتصرف يسير .
(٥) المهذب في القراءات العشر ٦/١ .

فضله :

هو أشرف العلوم الشرعية ؛ لتعلقه بالقرآن الكريم ([1]) .

شروط صحة القراءة :

لقد اشترط العلماء لصحة القراءة شروطاً . منها ما يتعلق بالقراءة ، و منها ما يتعلق بالسند ، فأما عن شرط سندها فيقول ابن عطية : " والشرط عندي الذي يصح بهذا القول أن تروي عن النبي – ﷺ – " ([2]) .

والمراد بذلك : " التواتر " ، وهو : أن يروي القراءة جماعة يستحيل تواطؤهم علي الكذب عن مثلهم ، وهكذا إلي رسول الله بدون انقطاع في السند ([3]) .

وأما عن شروط القراءة الصحيحة فيقول ابن الجزري : " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ([4]) سواء أكان أفصح ، أم كان فصيحاً مجمعاً عليه ، أم مختلفاً فيه مع قوته ([5]) ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب علي الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين .

---

([1]) السابق الصفحة نفسها .

([2]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/٥٧ .

([3]) المهذب في القراءات العشر ١/٧ .

([4]) النشر في القراءات العشر ١/١٥ .

([5]) المهذب في القراءات العشر ١/٧ .

ومتي اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليهـا ضـعيفة ، أو شاذة ، أو باطلة سواء كانت عن السبعة ، أم عمن هو أكبر منهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف ..... وهو مـذهب السلف الذي لا يعرف عن أحدٍ منهم خلافه " (١) .

ثانياً : نبذة عن أشهر القراء :

لقد قسم القراء القـراءة متـواترةً ، وآحـاداً ، وشـاذةً ، وجعلـوا المتواترة السبع ، والآحاد المتممة لعشرها ، ثم ما يكون قراءات الصـحابة - ﷺ- مما لا يوافق ذلك، وما بقي فهو شاذ (٢) .

أ- القسم المتفق عليه من القراءات ( قراءة القراء السبعة ) وإليـك نبـذة عنهم :

١- عبد الله بن عامر اليحصبي ، ويقال له : الشامي ت سنة ١١٨هـ ، وكان مولده سنة ٨ هـ ، عربي صريح (٣) . قاضي دمشق في خلافـة الوليد بن عبد الملك ، ويكني أبا عمرو ، وهو من التابعين (٤) ، تلقـى القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب ، وعبد الله بن عمر بـن المغيـرة المخرومي ، وأبي الدرداء ، عن عثمان بن عفـان ، عـن رسـول الله ـ ﷺ ـ (٥) .

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/١٥ .

(٢) ابن جني النحوي ت فاضل صالح السامرائي ص١٢٤ .

(٣) سراج القاريء لابن القاصح ص١١ ، ١٢ .

(٤) المهذب في القراءات العشر ١/٧ .

(٥) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا ١/٢٣،٢٤ .

٢- عبد الله بن كثير : ويكني أبا معبد (١) ، مولي عمرو بن علقمة الكناني، والداري ، والعطار ، وهو من التابعين (٢) ، فارسي الأصل ، توفي سنة عشرين ومائة بغير شك وكان مولده سنة خمس وأربعين ، وكان إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع (٣) .

تلقى القراءة عن أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي ، ومجاهد بن جبر المكي، ودرباس مولى ابن عباس ، وقرأ ابن درباس عن ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وكل من أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعمر - ﷺ- قد قرأوا على رسول الله - ﷺ - ، فقراءة ابن كثير متواترة ومتصلة السند برسول الله - ﷺ -(٤).

٣- عاصم بن أبي النجود : بفتح النون وضم الجيم ، وقيل : اسم أبيه عبد الله ، وكنيته أبو النجود ، ويكني أبا بكر ، وهو من التابعين (٥) .

ويقال له : ابن بهدلة ، وقيل : أبي النجود : عبد ، وبهدلة اسم أمه ، وهو مولي نصر بن قعين الأسدي ... لحق بالحرث بن حسان وافد بني بكر، وتوفي بالكوفة سنة ثمان ، وقيل : سنة سبع وعشرين ومائة (٦) .

تلقى القراءة عن أبى عبد الرحمن بن عبد الله السلمي ، وزر بن حبيش الأسدي ، وأبي عمر سعد بن إلياس الشيباني ، وقراء هؤلاء الثلاثة

---

(١) إعراب القراءات السبع لابن خالويه ١/٤ .
(٢) التيسير في القراءات السبع ص١٩ بتصرف يسير .
(٣) النشر في القراءات العشر ١/٩٩ .
(٤) إتحاف فضلاء البشر ١/٢١ .
(٥) المرجع السابق ص ٢٥.
(٦) التيسير في القراءات السبع للداني ص١٩ .

على عبد الله بن مسعود ، وقراء كل من أبي عبد الـرحمن بـن عبـد الله السلمي ، وزر بن حبيش على عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب .

كما قراء أبو عبد الرحمن السلمي على أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت – ﷺ– ، وجمعهم تلقوا القراءة من رسول الله – ﷺ– (١) .

٤– أبو عمرو بن العلاء : هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي ، البصري . قيل : اسمه يحيي (٢) ، وقيل : اسـمه كنيتـه ، وقيل : غير ذلك ، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة (٣) .

نشأ بالبصرة ، ثم توجه مع أبيه إلى مكة والمدينة ، فقراء على أبي جعفر ، وشيبة بن نصاح ، ونافع بن أبي نعيم ، عبد الله بن كثير ، وعاصم بن أبي النجود ، وأبي العالية ، وقد قراء أبي العالية على عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عباس ، وجمعهم قرأوا على رسول الله – ﷺ – (٤) .

٥– حمزة الكوفي : حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسـماعيل الكـوفي (٥) التميمي مولي لهم (٦) ، ويكني أبا عمارة ، ولد سنة ثمانين ، وكـان

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ١/٢٥.
(٢) المرجع السابق ص ٢٦ .
(٣) التيسير في القراءات السبع ص١٨ .
(٤) إتحاف فضلاء البشر ١/٢٢ .
(٥) التيسير ص١٩ .
(٦) التيسير ص١٩ .

تاجراً ، عابداً ، متورعاً وتوفي في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ١٥٦هـ . ست وخمسين ومائة (١) .

تلقى القراءة على أبي حمزة حمران بن أعين ، وأبي اسحاق عمر بن عبد الله السبعي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي يعلى ، وأبي محمد طلحة بن مصرف اليامي ، وأبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

فقراءة حمزة ينتهي سندها إلى علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن أبي مسعود عن رسول الله – ﷺ – (٢) .

٦- نافع : أبو رويم ، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ، أصله من ( أصفهان ) وهو مولي ( جعونة بن شعوب الليثي ) (٣) ، وكان إمام أهل الهجرة ، وتوفي سنة ١٦٩هـ تسع وستين ومائة (٤) .

تلقى القراءة على سبعين من التابعين منهم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وعبد الرحمن بن هرمز ، وشيبة بن نصاح القاضي ، ومسلم بن جندب الهذلي ، وقد تلقى هؤلاء القراءة على أبي هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وهؤلاء أخذوا عن أبي بن كهب عن رسول الله ــ ﷺ ــ (٥) .

---

(١) المهذب في القراءات العشر ٧/١ .
(٢) إتحاف فضلاء البشر ٢٦/١
(٣) المرجع السابق ص١٩ .
(٤) المهذب ٧/١ .
(٥) إتحاف فضلاء البشر ١٩/١.

٧- الكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي المكني بـــأبي الحسن ، ولقب بالكسائي ؛ لأنه أحرم في كســـاء (١) . مـــولي لبنـــي أسد ... وتوفي برنبوية قرية من قري الري حين توجه إلي خراسان مع الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة (٢) . تنتهي إليه رئاسة الإقـــراء بالكوفة بعد حمزة (٣) .

تلقى القراءة على خلق كثير منهم : حمزة بن حبيب الزيات ، ومحمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، وعاصم بن أبي النجود ، وأبي بكـــر بـــن عياش – أحد تلاميذ عاصم – ، وإسماعيل بن جعفر عن شيبة بن نصـــاح شيخ الإمام نافع المدني ، وكلهم متصلو السند برسول الله – ﷺ – (٤) .

ب – القسم المختلف فيه أهو متواتر أو هو آحاد :

وهي قراءة القراء الثلاثة بعد السبعة المتممة للعشرة ، وإليك نبـــذة عنهم :

١- أبو جعفر المدني : هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني (٥) القـــاري نسبة إلي موضع يسمي ( قارا ) إمام أهل المدينة (٦) ، وكنيتـــه أبـــو جعفر ، أحد القراء العشرة ، ومن التابعين عرض القرآن علـــي مـــولاه

---

(١) المرجع السابق ص ٢٧ .
(٢) التيسير ص١٩ .
(٣) المهذب ٨/١ .
(٤) إتحاف فضلاء البشر ٢٨/١.
(٥) إتحاف فضلاء البشر ٢٩/١ .
(٦) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشـــمس الـــدين للـــذهبي ٥٨/١ ، ولطـــائف الإشارات للقسطلاني ٩٧/١ .

عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس ، وأبي هريـــرة ، وقرأ هؤلاء الثلاثة علي أبي بن كعب ، وقرأ أبو هريرة وابـــن عبـــاس علي زيد بن ثابت أيضاً ، وكلهم قرأوا علي رسول الله – ﷺ – توفي – رحمه الله – سنة ثلاثين ومائة علي الأصح ([1]) .

٢- يعقوب البصري : أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بـــن عبـــد الله البصري الحضري ([2]) أحد الأئمة العشرة ، وكان إماماً كبيراً ثقة عالماً صالحاً ، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو بن العـــلاء ... أخـــذ القراءة علي أبي المنذر سلام بن سليمان المزني ، وشهاب بن شرنفة وأبي يحيي مهد بن ميمون ، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطـــار ، وقراءة هؤلاء يتصل سندها بأبي موسي الأشـــعري عـــن رســـول الله – ﷺ – توفي في ذي الحجة سنة خمسين ومائتين ([3]) .

٣- خلف : أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي الأسدي([4]) . ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ([5]) ، وهـــو من أهل فم الصلح وتوفي ببغداد ، وهو مختف زمانه الجهمية ([6]) فـــي جمادي الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ([7]) .

---

([1]) إتحاف فضلاء البشر ١/٢٩ .

([2]) لطائف الإشارات ١/٢٨ ، وينظر غاية النهاية ٢/٢٨ .

([3]) إتحاف فضلاء البشر ١/٣٠ .

([4]) غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين بن الجوزي ١/٢٧٤ .

([5]) إتحاف فضلاء البشر ١/٣٠ .

([6]) التيسير في القراءات السبع ص١٩ .

([7]) إتحاف فضلاء البشر ١/٢٧ .

جـ- قسم متفق على شذوذه . وهم أربعة قراء بعد العشـــرة الســـابقين . وإليك نبذة عنهم :

١- الحسن بن يسار : البصري وكنيته أبو سعيد .. توفي سنة ١١٠هـ ، وكان مولده سنة ٢١هـ (١) .

٢- ابـــن ميحصـــن:أبـــو عبـــد الله بـــن عبـــد الـــرحمن بـــن ميحصـــن المكي...توفـــــي سنة ١٢٣هـ (٢) .

٣- الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ... توفي سنة ١٤٨هـ علي الأشهر ، وكان مولده سنة ٦١هـ (٣) .

٤-اليزيدي : أبو محمد يحيي بن مبارك بن المغيرة العدوي .. توفي ســـنة ٢٠٢هـ وكان مولده سنة ١٢٨هـ (٤) .

## الفرع الثاني

## العلاقة بين علم القراءات وعلم العربية

مما لا شك فيه أن العلاقة بين علم القراءات وبين علم العربية علاقة وثيقة العري . يقول أحد الباحثين : " وقد شغلت القراءات القرآنية أذهـــان النحاة منذ نشأة النحو ؛ وذلك لأن النحاة الأول الذين نشأ النحو علي أيديهم كانوا قراءً كعيسي بن عمر الثقفي ، وأبي عمرو بن العلاء ، والخليل بـــن أحمد ، ويونس بن حبيب ولعل اهتمامهم بالقراءات وجههم إلـــي الدراســـة

---

(١) لطائف الإشارات ٩٩/١ .

(٢) السابق ص٩٨ .

(٣) مقدمة التخريجات النحوية الصرفية في قراءة الأعمش د . سمير عبد الجواد ص٩ .

(٤) لطائف الإشارات ٩٨/١ ، وغاية النهاية ٣٧٧/٢ .

النحوية واللغوية ؛ ليلائموا بين القراءات والعربية ، وبين ما سمعوا ورووا من القراءات ، وبين ما سمعوا ورووا من كلام العرب " (١)..

ولا ريب : " أن القراءات القرآنية في أنواعها المختلفة ، وصفاتها المتعددة من حيث التواتر ، والشاذ ، فيها معين هائل للنحو العربي ، وشاهد أصيل فيه يجب الاعتماد عليه والتلقي عنه في قواعده المختلفة ؛ إذ القراءة سنة متبعة ، والقراء لا يأتون بشيء من عندهم ، وهم أهل ثقة وعدول ، بل كانوا مضرب بهم المثل في الحرص علي سلامة اللفظ وصيانته من التحريف ، والتغيير ملتزمين ما نزل علي محمد – ﷺ – "(٢).

ولا شك أن بحوث علوم القراءات كانت لها أهمية كبري في الناحية اللغوية ، فقد وقفتنا علي كثير من اللهجات العربية ، ودلتنا علي وجوه أصول اللغة العربية ، وطبيعتها ، وأنواعها وما إلي ذلك من المسائل الهامة(٣) .

وعن اتساع دائرة اهتمام العلماء باللفظ القرآني يقول أحد الباحثين: " ولم يقتصر اهتمام العلماء علي ذلك ، بل صنفوا كتباً في إعراب القرآن ، وفي الاحتجاج بالقراءات منها : معاني القرآن للفراء ت ٢٠٧هـ ، والحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي ت ٣٧٧هـ ،

---

(١) القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية للدكتور / عبد العال سالم مكرم ص١٠٧ .
(٢) مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد السابع ص٢٧١ نقلاً عن الدكتور / صلاح عبد العزيز.
(٣) مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق العدد السادس ص٣٨٥ .

والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني ت ٣٩٢هـ وغير ذلك (١) .

هذا وقد تناثرت القراءات في بطون كتب النحاة كالمقتضب للمبرد ، وفي كتب معاني القرآن كمعاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن للأخفش ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج . إلي أن استقلت القراءات بالتأليف شأنها شأن غيرها من العلوم .

أهم الكتب التي ألفت في القراءات القرأنية :

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمي منتهي الأماني والمسرات في علوم القراءات الشيخ أحمد بن محمد البنا ، حققه وقدم له د. شعبان محمد إسماعيل عالم الكتب الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢- التذكرة في القراءات للشيخ أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق د. عبد الفتاح بحيري الزهراء للإعلام العربي الطبعة الأولي ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٣- التيسير في القراءات السبع أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تصحيح أوتو يرتزل منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولي ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .

٤- حجة القراءات للإمام الجليل أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

---

(١) الجهود اللغوية لابن السراج دراسة تحليلية إعداد د . مجدي إبراهيم يوسف ص٧٦ .

٥- الحجة في القراءات السبع وعللها لأبي عبد الله الحسيني بن أحمد بن خالوية الهمداني النحوي الشافعي ت ٣٧٠هـ ، حققه وقدم له د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولي ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٦- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد أبو علي الفارسي ، تحقيق بدرالدين قهوجي دار المأمون للتراث الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٧- سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي شرح على الشاطبية لأبي القاسم على ابن عثمان الشهير بن القاصح ت ٨٠١هـ ، مراجعة الضباع بيروت لبنان .

٨- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين بن الجوزي . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م .

٩- فيض الرحيم في قراءات القرآن الكريم ( القراءات السبع بروايات عديدة ) إعداد سعيد محمد اللحام عالم الكتب الطبعة الأولي ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق محي الدين رمضان مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة .

١١- الكنز في القراءات العشر الإمام الشيخ عبد الله بن عبد المؤمن ، تحقيق هناء الحمصي منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولي ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

١٢- لطائف الإشارات للقسطلاني، تحقيق الشيخ عامر عثمان ، د/ عبد الصبور شاهين ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٢هـ .
١٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق علي النجدي ناصف د. عبد الحليم النجار القاهرة المجلس الأعلي للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث ١٣٩٥هـ - ١٩٦٩م و ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
١٤- معاني القراءات أبو منصور الأزهري ، دراسة وتحقيق د. عيد مصطفي درويش ، د. عوض محمد القوزي ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
١٥- معجم القراءات العربية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ، إعداد / أحمد مختار عمر ، د/ عبدالعال سالم مكرم ط عالم الكتب الطبعة الثالثة ١٩٨٧م .
١٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي ، تحقيق وتقديم وضبط وفهرسة / محمد سيد جاد الحق ط دار التأليف بالجمالية مصر الطبعة الأولى .
١٧- المهذب في القراءات العشر المتواترة ت د. محمد سالم محسن العميري مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م .
١٨- النشر في القراءات العشر ابن الجزري ، أشرف علي محمد الصباغ دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

ولمزيد من الإطلاع على كتب أخرى في القراءات يرجع إلى مقدمة محقق كتاب اتحاف فضلاء البشر ([1]) .

❁❁❁

---

([1]) ينظر مقدمةاتحاف غضلاء البشر ١/٣٧ ، ٤١ .

## المبحث الأول

## الحمل علي اللفظ أو المعني

نص الرماني :

" وأما الحمل علي التأويل في التأنيث فنحو : ﴿ وَمَنْ تقنت منْكُنَّ للَّه وَرَسُولِهِ ﴾ (١) ومن قرأه بالياء حمله علي اللفظ " (٢) .

التوجيه والدراسة :

لقد أورد الرماني في النص السابق قراءة حمل فيها لفظ ( من ) الموصولة علي المعني فجاء الفعل بعدها مؤنثاً ، وذكر أن من قرأ هَذا الفعل بالياء فقد حمل علي اللفظ وحول ذلك تدور الدراسة التالية :-

أولاً : نبذة حول ( من ) الموصولة :

من المعروف لدي النحاة أن ( من ) من الموصولات المشتركة (٣) بمعني أنها تستعمل للواحد والمثني والجمع بلفظ واحد ، وعن ذلك يقول

---

(١) سورة الأحزاب من الآية رقم ٣١ . يقول الأستاذ البنا في إتحاف فضلاء البشر ٣٧٤/٢ : " فحمزة والكسائي وخلف بياء التذكير فيهما علي إسناد الأول إلي لفظ من ، والثاني لضمير الجلالة لتقدمها وافقهم الأعمش والباقون بتاء التأنيث في ( يعمل ) علي إسناده لمعني ( من ) وهن النساء و ( نؤتها ) بالنون مسنداً للمتكلم العظيم حقيقة " وينظر التيسير في القراءات السبع ص١٤٥ .

(٢) معاني الحروف للرماني ص١٥٩ .

(٣) الموصول : " ما لزمه عائد وهو جملة أو شبهها " ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٠/١ أو " ما افتقر أبداً إلي عائد وخلفه جملة صريحة أو مؤولة ، غير طلبية ولا إنشائية " ينظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٣٣ ، وينظر شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك ٢٣١/١ ، أو " اسم ناقص لا يتم إلا بصلة وعائد " ينظر الجمل في النحو للزجاجي ص٢٤ ، وينظر شرح المفصل ١٣٨/٣ .

ابن فارس : " يخرج الفعل منه علي لفظ الواحد والمعني تثنية أو جمع"(١)، وهذا ما أكد عليه السيوطي حيث قال : " من الموصولات الاسمية ما يستعمل للواحد والمثني والجمع مذكراً ومؤنثاً بلفظ واحد " (٢) .

والمشترك ستة : من ، وما ، وأي ، وأل ، وذو ، وذا (٣) .

ثانياً : مَنْ من الموصولات المشتركة :

سبق أن أشرت إلي أن ( من ) من الموصولات المشتركة ؛ وعليه فهي تستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثني بنوعيه ، والجمع بنوعيه . يقول ابن فارس : " وهو يكون في الواحد ، والاثنين ، والجميع ويخرج منه الفعل علي لفظ الواحد والمعني تثنية أو جمع . قال :

تعال فإن عاهدتني لا تخونني  نكن مثل من يا ذئب يصطحبان (٤) .

وانطلاقاً من أن لفظ من يحمل علي اللفظ كثيراً . يقول ابن عطية معلقاً علي قوله – تعالي – ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ (٥) " جاء ( ينظر )

---

(١) الصاحبي في اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس ص٢٧٤ .

(٢) همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ٢٧٢/١ ، وينظر حاشية الصبان بشرح الأشموني ٢٤٤/١ .

(٣) أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك لابن هشام ١٤٧/١ .

(٤) الصاحبي ص٢٧٤ دون نسبة من بحر الطويل ، وهو للفرزدق في ديوانه ٣٢٩/٢ برواية ( واثقتني ) ، والكامل للمبرد ٤٧٣/١ برواية : ( تعش ) ، وشرح شواهد المغني ١٨٣ ، وتفسير الطبري ٢٥٤/١ ، والأضداد للأنباري ص٣٣٠ ، والبحر المحيط ٥١٤/٧ ، وشرح المفصل ١٣/٤ .

والشاهد فيه : ( نكن ... من ... يصطحبان ) :حيث حمل من علي اللفظ مع أن المعني علي التثنية .

(٥) سورة يونس من الآية رقم ٤٣ .

علي لفظ من ، وإذا جاء علي لفظها فجائز أن يعطف عليه آخر علي المعني ، وإذا جاء أولاً علي معناها فلا يجوز أن يعطف بآخر علي اللفظ ؛ لأن الكلام يلتبس حينئذٍ . قال الشيخ (١) : " وليس كما قال ؛ بل يجوز أن يراعي المعني أولاً فيعيد الضمير علي حسب ما يريد به من المعني من تأنيث ، وتثنية ، وجمع ثم يراعي اللفظ فيعيد الضمير مذكراً " (٢) .

قال بعض الكوفيين : إذا حمل علي المعني لم يجز أن يرد إلي اللفظ ، وإذا حمل علي اللفظ جاز حمله علي المعني وهو ضعيف ؛ لأنه لا فرق بينهما ، وقد جاء في التنزيل قال الله – تعالي – : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾ (٣) فجمع حملاً علي المعني ثم قال : ﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ (٤) وقد ورد في هذه الآية الكريمة حمل علي لفظ ( من ) في قوله – تعالي – : ﴿يُدْخِلْهُ﴾ ، ثم تلاه حمل علي المعني في قوله – تعالي – : ﴿ خَالِدِينَ ﴾ .

فأما عن القراءة التي أوردها الرماني فقد ورد فيها حمل علي المعني. يقول الرماني :

" وأما الحمل علي التأويل في التأنيث فنحو : ﴿وَمَنْ تقنت مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٥) وقد عقب ابن يعيش علي تأنيث الفعل في هذه الآية وفي

---

(١) الشيخ أبو حيان ، وينظر البحر المحيط ١٦١/٥ .
(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٣٦/٤ .
(٣) سورة الطلاق من الآية رقم ١١ .
(٤) شرح المفصل ١٤/٤ .
(٥) معاني الحروف للرماني ص١٥٩ والآية من سورة الأحزاب رقم ٣١ .

قوله – تعالي – من نفس الآية : ﴿ وَتَعْمَلْ ﴾ حيث قال : " بالتاء فيهما حيث أراد واحدةً من النساء جعل صلته إذ عني المؤنث كصلة التي " (١) .

فأما عن القراءة المشهورة في هذه الآية بالتذكير فيهما فيقول ابن يعيش :

" وقرأ حمزة والكسائي : ﴿ يَقْنُتْ ﴾ ، و ( يعمل ) بالياء علي التذكير حملاً علي اللفظ فيهما ، قرأ الباقون من السبعة : ﴿ يَقْنُتْ ﴾ بالتذكير علي اللفظ و ﴿ وَتَعْمَلْ ﴾ بالتأنيث في المعني " (٢) .

وتأسيساً علي ما سبق فإنه لا خلاف بين النحاة في جواز الحمل علي المعني عطفاً علي ما حمل فيه الكلام علي اللفظ .

أما أن يحمل علي المعني ثم يعطف عليه بالحمل علي اللفظ فقد منعه الكوفيون ، وأجازه البصريون استدلالاً بقوله – تعالي – : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾(٣).

حيث حمل علي اللفظ في قوله : ﴿ يُدْخِلْهُ ﴾ ، ثم حمل علي المعني في قوله : ﴿ خَالِدِينَ ﴾ ثم عاد مرة أخري فحمل علي اللفظ في قوله:﴿لَهُ﴾(٤).

---

(١) شرح المفصل ٤/١٤ .

(٢) السابق الصفحة نفسها .

(٣) سورة الطلاق الآية رقم ١١ .

(٤) ينظر كتاب ليس لابن خالوية ورقة رقم ( ١٠٧ ) مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وينظر تسهيل الفوائد ص٣٣ ، وشرح المفصل ٤/١٣ .

## المبحث الثاني

## حذف العائد المرفوع

نص الرماني الأول :

" فأما من قرأ : ﴿ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ (١) فبعيدة عند النحويين ولكن يجوز مثل هذا إذا طال الكلام ؛ لأن الخليل حكي : ما أنا بالذي قائل لك شيئاً " (٢) .

نص الرماني الثاني :

"وأما التي بمعنى (الذي) فنحو : لأضربن أَيَهُمْ في الدار ، بمعنى لأضربن الذي في الدار وهذه يعمل فيها ما قبلها ؛ لأنها بمعنى الذي ومن ذلك قوله – ﷻ – : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً﴾ (٣) كأنه قال : الذي هو أشد عتياً ، فأما من رفع ﴿ أَيُّهُمْ ﴾ ففيه للنحويين ثلاثة أقوال : قول الخليل : يرفعه علي الحكاية كأنه قيل : ثم

---

(١) سورة الأنعام من الآية رقم ١٥٤ (أَحْسَنَ ) ، والقراءة بالرفع لابن يعمر في المحتسب ٢٣٤/١ ، ولم يعزها الفراء في معاني القرآن ٣٦٥/١ ، وليحيي بن يعمر في الكشاف للزمخشري ٦٢/٢ ، وله في مجمع البيان للطبرسي ٢٢٦/٣ ونص علي شذوذها ، ولم يعزها العكبري في إملاء ما من به الرحمن ٢٦٦/١ .

(٢) معاني الحروف ص٤٨ .

(٣) سورة مريم من الآية رقم ١٩ ﴿ أَيُّهُمْ ﴾، والقراءة بالنصب في معجم القراءات ١٧٦/٣ لهارون ومعاذ بن مسلم ، وطلحة بن مصرف ، والأعرج ، وزائدة ، والأعمش ، وهي لهارون في إعراب القرآن للنحاس ٢٣/٣ ، ولم يعزها العكبري ووصفها بالشذوذ في إملاء ما من به الرحمن ١١٥/٢ .

لينزعن قائلين أيهم أشد علي الرحمن عتياً ، وهذا وجه حسن ؛ لأن في ( نَنْزِعَ ) دليلاً علي معني القول ؛ لأنهم ينزعون بالقول .

والقول الثاني : قول سيبويه أنها بمعني الذي إلا أن صلتها لما حذف منها العائد بنيت علي الضم ، فيجوز علي هذا ، لأضربن أيهم قائل لك شيئاً أي : الذي هو قائل لك شيئاً ، ولا يجوز علي قول الخليل .

والوجه الثالث : قول يونس : أن قوله : ﴿ لَنَنْزِعَنَّ ﴾ معلقة كما يعلق العلم في قولك : قد علمت أيهم في الدار " (١) .

التوجيه والدراسة :

لقد أورد الرماني في النصين السابقين قراءتين ، وقد حذف العائد المرفوع منهما ومن المعروف أنه لابد لكل موصول من صلة ، ولابد فيها من ضمير يربطها بالموصول . وحول حذف العائد المرفوع تدور الدراسة التالية :

لابد في الصلة من عائد :

لابد في الصلة من ضمير يعود علي الموصول (٢) ؛ لأن الصلة جملة مستقلة ، فافتقرت إلي العائد ؛ ليحصل به ربط الصلة بالموصول (٣) ، وهذا الرابط يسمي : العائد (٤) .

---

(١) معاني الحروف ص١٦٠ ، ١٦١ .
(٢) اللمع في العربية لابن جني ص٢٤٨ ، وينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٨١/١ .
(٣) الكناش في النحو والصرف لعلي بن إسماعيل ص١٣٧ .
(٤) أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك لابن هشام ١٦٤/١ بتصرف .

**حذف العائد المرفوع :**

لقد ارتبط حذف العائد جملة الصلة ، واشتهر لدي النحاة جواز حذف الضمير من جملة الصلة تخفيفاً لطول مكونات الجملة مع موصولها ([1]) .

وقبل البدء في الحديث عن حذف العائد المرفوع أتحدث فيما يلي عن حذفه منصوباً ومجروراً .

يحذف العائد منصوباً ومجروراً . فأما عن حذفه منصوباً فيقول ابـــن عصفور : " وإن كان الضمير منصوباً فإما أن يكون العامل في الضمير فعلاً أو لا ، فإن كان غيره لم يجز حذفه إلا قليلاً ، كـــ ( جاءني الضاربه زيد ) لا يجوز : الضارب زيد الذي إلا قليلاً ، وكذلك جاءني إنه قائم ، ولا يجوز: ( الذي إن قائم إلا قليلاً ) " ([2]) .

وقال ابن الحاجب : " وحذف المفعول به كثيراً ؛ لأنـــه ذكـــر ثـــم إن الضمير المفعول العائد علي الموصول يجوز حذفه كقوله – تعالي – ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ " ([3]) .

فأما عن علة حذف العائد الواقع مفعولاً به فيقول ابن بابشاذ : " لأن الضمير المنصوب فضلة في الكـــلام فاســـتثقل اجتمـــاع أربعـــة أشـــياء . الموصول ، والفعل ، والفاعل ، والمفعول ، فاختصر بحذف المفعول ؛ لأنه

---

([1]) ظاهرة التخفيف في النحو العربي د . أحمد مكي ص٣١٩ .

([2]) شرح المقدمة النحوية ص١١٧ ، وينظر : اللمع ص ٢٤٩ ، والتصريح ١/١٤٤ والكنـــاش ص١٣٧.

([3]) شرح المقدمة النحوية ص١١٧ ، وينظر : اللمع ص ٢٤٩ ، والتصريح ١/١٤٤ والكنـــاش ص١٣٧.

فضلة في الكلام " (١) . فأما عن حذف الضمير المجرور فممتنع وعنه يقول ابن الحاجب : " وفي الجر يلزم من حذفه حذف الجار فيؤدي إلي الاختلال ... بخلاف المفعول به فإنه فضلة مفرد " (٢) .

أولاً : الخلاف في حذف العائد المرفوع :

لقد اختلف البصريون والكوفيون في ذلك . حيث أجازه البصريون في صلة ( أي ) خاصة طالت الصلة أو قصرت . أما إذا كانت صلة لغير (أي) فقد اشترط البصريون طول الصلة . بينما جوز ذلك الكوفيون مطلقاً سواء أكان الموصول ( أي ) ، أم غيرها ، وسواء أطالت الصلة أم قصرت .

**** مذهب البصريين :

أ- إذا كان الموصول ( أي ) :

لقد أجاز البصريون حذف العائد المرفوع من صلة ( أي ) دون قيد أو شرط . ولكنهم شرطوا في المبتدأ شرطاً يقول عنه الرضي : " ويشترط في المبتدأ المحذوف : ألا يكون خبره جملة ، ولا ظرفاً ، ولا جاراً ومجروراً ؛ إذ لو كان أحدهما لم يعلم بعد الحذف أنه حذف شيء ؛ إذ الجملة والظرف يصلحان مع العائد فيهما لكونهما صلة . وإذا حصل المبتدأ المشروط فالبصريون قالوا : إن كان في صلة ( أي ) جاز الحذف بلا شرطٍ آخر (٣).

---

(١) شرح المقدمة النحوية ص١١٧ ، وينظر : اللمع ص ٢٤٩ ، والتصريح ١/١٤٤ والكناش ص١٣٧.

(٢)الإيضاح ١/٤٨٢ .

(٣) شرح الرضي علي الكافية ٣/٢٦، ٢٧ .

قال ابن مالك :

وإن لـ ( أي ) كان وهو مبتدا فحذفه يستحسنون أبداً (١) .

يقول أحد الباحثين في تعليله لعدم اشتراط طول الصلة إذا كان الموصول ( أي ) : " أنت تعلم أن ( أي ) الموصولة ملازمة للإضافة إما لفظاً نحو : ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ (٥) فلما كان لابد لها من المضاف إليه إما في اللفظ ، وإما تقديراً جعلوا ذلك بمنزلة طول الصلة ، فلم يشترطوا شيئاً في جواز حذف العائد المرفوع من صلتها " (٢) .

فحسن معها تخفيف اللفظ (٣) كأنه- في الآية السابقة – قال : الذي هو أشد عتياً (٤) ، ومنه قوله – تعالي –: ﴿ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ (٥) .

ومثله قول الشاعر :

إذا ما لقيت بني مالك فسلم علي أيهم أفضل (٦)

---

(١) شرح الكافية الشافية ١/١٢٤ .

(٥) سورة مريم من الآية رقم ٦٩ .

(٢) عدة السالك إلي تحقيق أوضح المسالك للشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ١/١٦٨.

(٣) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ١/٢٩٤ .

(٤) معاني الحروف ص١٦٠ بتصرف .

(٥) سورة النساء من الآية رقم ١١ . وينظر الجامع الصغير في النحو لابن هشام ص٣٣.

(٦) شرح الكافية الشافية ١/١٢٠ دون نسبة من بحر المتقارب ، وشرح الرضي ٣/٢٦ رقم ٤١ ، والمساعد علي تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/١٥٥ رقم ١٤٠ وبرواية : "أتيت" في إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/٨٢٨ ، وشرح المفصل ٣/١٤٧ ، ٤/٨٧ ، ومغني اللبيب ١/٩٢ رقم ١١٧ ، ٢/٤٧١ .

والبناء إذ ذاك مذهب سيبويه والجمهور (١) . قيل : بناؤها في هـذه الحالة لتأكيد مشابهتها الحرف من حيث افتقارها إلي ذلك المحذوف (٢) .

وقيل : " بنيت علي الضم تشبيهاً بقبل وبعد ؛ لأنه حذف من كلٍ مـا يبنيه " (٣) علي أنها إذا لم يحذف الضمير لم تبن ، فتقول : اضرب أيهـم هو قائم ، ولا يجوز البناء (٤) .

ب- إذا كان الموصول غير ( أي ) :

إذا كان العائد المرفوع محذوفاً من صلة غير ( أي ) من الموصولات فقد اشترط البصريون لجواز ذلك : أن تطول الصلة .

يقول ابن عصفور : " وإن كان في صلة غيرها فلا تخلو الصلة مـن أن يكون فيها طول أو لا يكون ، فإن كان فيها طول جاز حذفـه . وطـول الصلة بأن يكون للخبر معمول واحد أو أكثر نحو قولك : جاءني الذي هـو ضارب زيداً يوم الجمعة ، تقول : جاءني الذي ضارب زيداً ، ومن كلامهم : ما أنا بالذي قائل لك سوءاً أي : بالذي هو قائل لك سوءاً " (٥) .

---

(١) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان ٨٩/٣ ، وينظر شرح المفصل ١٤٥/٣.

(٢) شرح السيوطي علي ألفية ابن مالك ص١٠٥ ، وينظر إعراب القـرآن المنسـوب للزجـاج ٨٢٧/٣ .

(٣) همع الهوامع ٢٩٥/١ .

(٤) التذييل والتكميل ٨٩/٣ .

(٥) شرح جمل الزجاجي ٢٨٤/١ .

وكان هذا حسناً لما في الكلام من الطـول (١) ، وهـذا كثيـر فـي كلامهم (٢) .

وإن ازدادت الاستطالة ازداد الحذف حسناً كقوله – تعالي – : ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ (٣) ، وقوي الحـذف هنـا لطـول الصلة بالظرف ، والظرف متعلق بـ ( إله ) ؛ لأنه في معني : معبود (٤) ، التقدير – والله أعلم – : وهو الذي في السماء إله وهو في الأرض إله(٥).

وقد أرجع الرضي طول الصلة في هذه الآية إلي العطف عليها (٦) ؛ فطول العنصر اللغوي سبب قوي للحذف (٧) .

هذا وقد وصف سيبويه حذف العائد المرفوع والحالة هذه بالقلة حيث قال : " وزعم الخليل – رحمه الله – أنه سمع عربياً يقول : ( ما أنا بالذي قائل لك شيئاً ) وهذه قليلة " (٨) .

---

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ٢٨٤/١ .
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنباري ٣٩١/١ رقم (٥).
(٣) سورة الزخرف من الآية رقم ٨٤ .
(٤) أمالي ابن الشجري ١١٣/١ .
(٥) شرح الكافية الشافية ١٢٤/١ ، ١٢٥ ، والجامع الصغير في النحو ص٣٣ ، ٣٤ ، والتذييل والتكميل ٨٦/٣
(٦) ينظر شرح الرضي ٢٧/٣ ، وحاشية الشيخ يس علي التصريح ١٤٣/٢ .
(٧) ظاهرة التخفيف في النحو العربي ص٣٢١ .
(٨) الكتاب ٤٠٤/٢ .

بينما جوزه الأنباري بضعف حيث قال: " إنما يجوز جوازاً ضعيفاً إذا طال الكلام " (١) وقد وصفه ابن يعيش بالقبح والقلة (٢) .

* فأما إذا لم تطل الصلة كما ورد في القراءة التي أوردها الرماني في النص الأول : ﴿ تَمَاماً عَلَي الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ (٣) . فيقول الخليل : " وقد رفعه ناس وهو أجود ... كما قريء في حرف ( الأنعام ) ... أي : علي الذي هو أحسن " (٤) . وبينما وصفه سيبويه بالضعف (٥) أكد علي ذلك ابن جني حين قال : " هذا مستضعف من الإعراب عندنا " (٦) ، وعليه ابن مالك ولم يمنعه (٧) .

وامتداداً لنهج البصريين في تأويل القراءات التي لا تتمشي مع القاعدة اتجه الرماني لوصف هذه القراءة بالبعيدة حين قال : " فبعيدة عند النحويين ، ولكن يجوز مثل هذا إذا طال الكلام ؛ لأن الخليل قد حكي : ما أنا بالذي قائل لك شيئاً " (٨) .

---

(١) الإنصاف ٣٩٣/١ .
(٢) ينظر شرح المفصل ٩٠/١ .
(٣) سورة الأنعام من الآية رقم ١٥٤ .
(٤) الجمل في النحو ص٨٩ .
(٥) ينظر الكتاب ١٠٧/٢ .
(٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢٣٤/١ ، وينظر إملاء ما من به الرحمن ٢٢٦/١ ، ومجمع البيان ٢٣٦/٣ ، والبيان في غريب إعراب القرآن للأنباري ٣٥٠/١ .
(٧) ينظر شرح الكافية الشافية ١٢٥/١ .
(٨) معاني الحروف ص٤٨ .

وقد وصف ابن الشجري هذه القراءة بالقبيحة حيث قال : " وهذا وإن كان قبيحاً من حيث كان المحذوف ضميراً مرفوعاً ، وهو أحد ركني الجملة فقد جاء مثله في الشعر " (١) .

كقول بعضهم :

من يعن بالحمد ينطق بما ســفه ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم(٢)

وقول الشاعر :

فكفي بنا فضلاً علي من غيرنــا حــب النبــي محمــدٍ إيانــا(٣)

وقد وصف الرضي القراءة السابقة بالشذوذ حيث قال : " وقد قريء في الشواذ : ﴿تَمَاماً عَلَي الَّذِي أَحْسنُ ﴾ (٤) ، وإليه ذهب أبو حيان ســاحباً

---

(١) أمالي ابن الشجري ١١١/١ .

(٢) شرح الكافية الشافية ١٢٥/١ ، دون نسبة من بحر البسيط ، وأوضح المســالك ١٦٨/١ ، رقم ٥٦ بصدره ، وعدة السالك ١٦٨/١ ، وتلخيص الشواهد وتخليص الفوائد لابن هشــام ص١٦٠ ، وهمع الهوامع ٢٩٤/١ رقم ٢٩٧ بصدره ، وشرح الأشــموني ٢٧١/١ رقــم ١١٥ ، وحاشية الصبان ٢٧١/١ .
والشاهد فيه : ( من غيرنا ) حيث حذف صدر صلة ( من ) وهو ( هــو ) دون أن تطــول الصلة .

(٣) أمالي ابن الشجري ٢١٩/٣ دون نسبة من بحر الكامل ، وعزاه له في ٦٥/٢ ، ولكعب بن مالك في ١/ ٤٤١ ، والبيت في المغني ١٢٧/١ رقم ١٥٨ دون نسبة ، وله فــي الكتــاب ١٠٥/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٢١/١ وإعراب الزجــاج ٨٢٨/٣ بصــدره دون نســبة ، وشرح أبيات سيبويه ٥٣٤/١ ، ٥٣٥ لكعب رقم ٢٩٠ ، والمسائل البصــريات للفارســي ٤٢٢/١ رقم ١٣٦ ، وسر صناعة الإعراب لابن جني ١٣٥/١ .

(٤) شرح الرضي ٢٧/٣ .

هذا الحكم علي قوله – تعالي – :- ﴿ مَثَلاً مَا بَعُوضَةٌ ﴾ (١) . واصفاً ما جاء منه في غير القرآن الكريم بالضرورة التي تحفظ ولا يقاس عليها ذاكراً قول الشاعر :

كم أر مثل الفتيان في غير الـــ أيان ينستون مـا عواقبهـا(٢)

لكن الأشموني قد وصف ذلك بالندرة فقال : " وإن لم يستطل الوصل فالحذف نذر لا يقاس عليه " (٣) .

وقد سبقه إلي القول بذلك : السيوطي – رحمه الله – (٤) .

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم ١٣ ﴿ بَعُوضَةٌ ﴾، والقراءة في معجم القراءات ٧/١ معزوة للضحاك وقطرب ورؤبة بن العجاج ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، وينظر إملاء ٢٦/١ ، والمحتسب ٦٤/١ ، وقد عزاها ابن الجوزي لابن عامر علي الرغم من أنها ليست قراءة سبعية في زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي حيث قال ١٥٥/١ : " وروي الأصمعي : عن نافع : ( مثلاً ما بعوضة) بالرفع علي إضمار هو " الكشاف ٦٤/١ ، وفتح القدير للشوكاني ١١٥/١ .

(٢) ينظر التذييل ٨٦/٣ دون نسبة من بحر المنسرح ، وأمالي ابن الشجري ١١١/١ لعدي ضمن عدة أبيات ، وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ص١٢٤ ، ولعدي في إعراب القرآن ٨٢٨/٣ برواية ( غبن ) بدلاً من ( غير ) ، وعدة السالك ١٦٧/١ ، والمحتسب ٢٣٥/١ دون نسبة .

والشاهد فيه : ( ما عواقبها ) حيث جوز الكوفيون حذف العائد المرفوع دون شرط أو قيد في الموصول أو الصلة .

(٣) شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك ٢٧٠/١ ، ٢٧١ .

(٤) ينظر شرح ألفية ابن مالك للسيوطي ص١٠٦ .

**** مذهب الكوفيين :

لقد سبق أن ألمحت إلي رأي الكوفيين في هذا الشأن . حيث يجيزون حذف العائد المرفوع من الصلة دون شرط في الموصول أو الصلة . يقـول الرضي : " أما الكوفيون فيجيزون الحذف بلا شذوذ مطلقاً في صلة ( أي ) كان أو في غيرها ، مع الاستطالة أو بدونها " (١) . نحو : جاءني الذي هو فاضل ، فيجيزون حذف ( هو ) في فصيح الكلام (٢) .

يقيسون ذلك علي المسموع من الآية ، والبيت ونحوهما ، وتـبعهم ابن الناظم إلا أنه جعله قليلاً فقال : وإن لم يستطل فالحذف نذر (٣) .

ومن الشواهد التي نقل عنهم الأشموني القول بجوازها :

لا تنو إلا الذي خير فما شـقيت  إلا نفوس العلا للشر ناوونـا(٤)

** وإلي ما سبق أشار الناظم بقوله :

وأي كما أعربت ما لـم تصـف  وصدر وصلها ضـمير انحـذف
وبعضهم أعـرب مطلقـاً وفـي  ذا الحذف أياً غيـر أي يقتفـي
إن تستطل وصل وإن لم يستطل  فالحذف نذر وأبو أن يحتـزل(٥)

---

(١) شرح الرضي ٣/٢٧ .
(٢) التذييل والتكميل ٣/٨٦ .
(٣) التصريح ١/١٤٤ .
(٤) شرح الأشموني ١/٢٧٠ ، ٢٧١ رقم ١١٤ من بحر البسيط ، وشرح الشواهد ١/٢٧١.
والشاهد فيه ( الذي خير ) حيث حذف صدر الصلة دون شرط علي رأي الكوفيين .
(٥) شرح الأشموني ١/١٦٥ : ١٦٩ .

ثانياً : أوجه الإعراب الجائزة في (أي) على قراءة الرفع :

أما عن توجيه قراءة الرفع في الآية السابقة:﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ فقد وجهت بأحد ثلاثة أقوال :

١- قال سيبويه : " وزعم الخليل أن أيهم إنما وقع في ( اضرب أيهم أفضل) علي أنه حكاية . كأنه قال : اضرب الذي يقال له : أيهم اضرب"([1]).

وهذا وجه حسن ؛ لأن في ( نزع ) دليلاً علي معني القول ؛ لأنهم ينزعون بالقول ([2]) .

٢- قول سيبويه : إنها بمعني الذي إلا أن صلتها لما حذف منها العائد بنيت علي الضم فيجوز علي هذا : لأضربن أيهم قائل لك شيئاً ، أي : الذي هو قائل لك شيئاً ولا يجوز علي قول الخليل ([3]) .

٣- الثالث : رأي يونس : أن قوله : ﴿ لَنَنْزِعَنَّ ﴾ معلقة كما يعلق العلم في قولك : قد علمت أيهم في الدار ([4]) ، وهي عنده استفهامية لكنها مع ما بعدها في موضع نصب مفعول به للفعل الذي قبلها ، وهو معلق عنها ؛ لأن التعليق عنده لا يختص بأفعال القلوب ([5]) .

---

([1]) الكتاب ٣٩٩/٢ .
([2]) معاني الحروف ص١٦١ .
([3]) معاني الحروف ص١٦١.
([4]) السابق الصفحة نفسها.
([5]) المساعد ١٥٤/١ ، ١٥٥ بتصرف .

الرأي الراجح :

أطمئن إلي رجحان رأي الكوفيين في عد حذف العائد المرفوع من صلة (أي) وغيرها مقيساً طالما كان مفرداً ، وسواء طالت الصلة أو قصرت لاسيما وقد ورد به القراءتان ، والعديد من الشواهد الشعرية ، مما ذهب في رفضه البصريون كل مذهب مع أن كل ما ورد القراءة به جاز الاحتجاج به والله أعلم بالصواب .

❁❁❁

## المبحث الثالث

## إن المخففة من الثقيلة

نص الرماني :

" وقد قرأ أهل المدينة : ﴿ وَإِن كُلّاً لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (١) ، فأعملوا إن مخففة كما كانوا يعملونها مثقلة " (٢) .

التوجيه والدراسة :

في معرض حديثه عن إعمال إن المخففة من الثقيلة أورد الرماني القراءة السابقة ، مشيراً إلي أنها في ذلك ملحقةً بأن المخففة من الثقيلة في إعمالها ، وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

اختلف النحاة في إعمال إن المخففة وإهمالها ، فالأكثرون يهملونها ، والقليلون يعملونها .

أولاً : رأي جمهور النحاة إهمالها :

إذا خففت (إن) لزمت اللام بعدها سواء أكانت الجملة التالية لها اسمية أم فعلية .

يقول سيبويه : " واعلم أنهم يقولون : إن زيدٌ لذاهب ، وإن عمروٌ لخير منك لما خففها جعلها بمنزلة ( لكن ) خففها وألزمها اللام ؛ لئلا تلتبس بـ ( إن ) التي بمنزلة ( ما ) ... " (٣) .

---

(١) سورة هود من الآية رقم ١١١ ( وإن كل ) . والقراءة معزوة لنافع وابن كثير ، وأبي بكر بتخفيفها ، والباقون بتشديدها في النشر ٢/٢١٨ ، والتيسير في القراءات السبع ص١٠٣ ، والتشديد لعاصم ، وابن عامر ، وحمزة . والتخفيف لنافع وابن كثير في الإتحاف ٢/١٣٥ .

(٢) معاني الحروف ص١٢١ .

(٣) الكتاب ٢/١٣٩ .

قال الله – ﷻ– ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (١) .

ولم يجز غير ذلك ؛ لأن لفظها كلفظ التي في معنـــي ( مـــا ) ، وإذا دخلت اللام علم أنها الموجبة لا النافية نحو قوله – تعالي – ﴿ وَإِنْ كَـــانُوا لَيَقُولُونَ ﴾ (٢) .

وغير العاملة كثير وجودها في الكلام (٣) . وإذا ألغيت جاز أن يليها الأسماء والأفعال ، ولا يليها من الأفعال إلا النواســـخ نحـــو ﴿ وَإِنْ كَانَـــتْ لَكَبِيرَةً﴾ (٤) .

والأكثر كون الفعل ماضياً نحو : ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾(٥)، ودونه أن يكـــون مضـــارعاً ناســـخاً نحـــو: ﴿ وَإِنْ يَكَـــادُ الَّـــذِينَ كَفَـــرُوا لَيُزْلِقُونَكَ﴾(٦) ، ﴿ وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٧) .

---

(١) سورة الطارق الآية رقم ٤ ، وينظر المقتضب ١٨٩/١ .
(٢) سورة الصافات من الآية رقم ١٦٧ وينظر المصدر السابق ٣٦٠/٢ .
(٣) الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ص٢١٠ ، وينظر مغني اللبيب ٣٢/١ .
(٤) سورة البقرة من الآية رقم ٤٣ وينظر المصدر السابق ص٢٠٨ ، وينظـــر شـــرح الكافيـــة الشافية ٢٢٣/١ .
(٥) سورة الأعراف من الآية رقم ١٠٢ .
(٦) سورة القلم من الآية رقم ٥١ .
(٧) سورة الشعراء من الآية رقم ١٨٦ .

*وندر قول الشاعر :

شلت يمينك إن قتلـــت لمســـلما وجبت عليك عقوبة المتعمـــد(١)

وسمع سيبويه (٢) بعض العرب يقول : ( أما إن جزاك الله خيـــراً ) بالكسر ، وجعل تقديره : أما إنك جزاك الله خيراً ، والفتح أشهر (٣) .

وأندر منه : كونه لا ماضياً ولا ناسخاً كقوله : ( إن يزينك لنفسك، وإن يشينك لهيه ) (٤) ، ولا يقاس عليه إجماعاً (٥) .

ولا تدخل في موضع لا يصلح للنفي (٦) ، مع كون العمل متروكـــاً ، وصلاحية الموضع للنفي ، فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبـــوت الـــلام وحذفها .

---

(١) الجني الداني ص٢٠٨ من بحر الكامل دون نسبة ، وشرح الكافية الشافية ٢/٢٢٤ لعاتكـــة امرأة الزبير برواية ( حلت ) بدلاً من ( وجبت ) ، وأوضح المســـالك ١/٣٦٨ رقـــم ١٤٧ بصدره دون نسبة ، وبتمامه في عدة السالك ١/٣٦٩ رقم ١٤٧ لعاتكة ، ومغنـــي اللبيـــب ١/٣٢ رقم ٢٢ برواية ( حلت ) ، وخزانة الأدب ١٠/٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، والتصـــريح ١/٢٣١ ، وبلا نسبة في الأزهية ص٤٩ ، وتخليص الشواهد ص٣٧٩ ، وشرح المفصـــل ٨/٧١ ، ٩ /٢٧ ، والمحتسب ٢/٢٥٥ .
والشاهد فيه : ( إن قتلت ) حيث خففت إن فدخلت علي الفعل الماضي .
(٢) ينظر الكتاب ٣/١٦٨ .
(٣) شرح الكافية الشافية ١/٢٢٤ .
(٤) أوضح المسالك ١/٣٦٩ .
(٥) مغني اللبيب ١/٣٢ .
(٦) همع الهوامع ١/٤٥١ .

نحو : إن علمتك لفاضلاً فاللام هنا لازمة إذ لو حذفت لم يتعين الإثبات (١) .

ولا حيث كان بعدها نفي نحو : إن زيداً لن يقوم ، أو لم يقم ، أو لما يقم ، أو ليس قائماً ، أو ما يقوم ؛ لعدم الإلباس في الجميع (٢) .

ثانياً : رأي الكوفيين :

منع الكوفيون تخفيفها . وإليه أشار السيوطي بقوله : " وذهب الكوفيون إلي أن إن المشددة لا تخفف أصلاً ، وأن ( إن ) المخففة إنما هي حرف ثنائي الوضع ، وهي النافية ، فلا عمل لها ألبتة ، ولا توكيد فيها ، واللام بعدها للإيجاب بمعني ( إلا ) ، ويجيزون دخولها علي الناسخ وغيره وذهب الكسائي إلي أنها إن دخلت علي الاسم كانت مخففةً من المشددة عاملة ، كما قال البصريون ، وإن دخلت علي الفعل كانت للنفي ، واللام بمعني ( إلا ) كما قال الكوفيون " (٣) .

ثانياً : إن المخففة تعمل عمل المثقلة :

سبق أن أشرت إلي أن (إن) المخففة إذا أهملت لزمها اللام ، أما إذا أعملت فلا داعي للإتيان بها يقول المبرد : " فإن نصبت بها لم تحتج إلي اللام نحو : إن زيداً منطلق ؛ لأن النصب قد أبان . وجاز النصب بها إذا كانت مخففة من الثقيلة ، وكانت الثقيلة إذا نصبت لشبهها بالفعل حذف

---

(١) شواهد التوضيح والتصحيح ص٥١ .
(٢) همع الهوامع ١/٤٥١ .
(٣) السابق ص٤٥٣ .

منها صار كفعل محذوف فعملُ الفعل الواحد وإن حذف منك كقولك : ( لـم يك زيد منطلقاً ) كقولك : ع كلامك " (١) .

وهي لغة لبعض العرب موثوق بها كما يراها سيبويه حيث يقول :

" وحدثنا من نثق به أنه سمع من العـرب مـن يقـول : إن عمـراً لمنطلق ، وأهـل المدينـة يقـرءون : ﴿ وَإِنَّ كُلّاً لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٢) يخففون وينصبون .... وذلك لأن الحروف بمنزلة الفعل فلما حذف من نفسه شيء لم يغير عمله كما لم يغير عمل ( لم يك ) ، و ( لـم أبل ) حين حذف " (٣) .

وهم حينئذٍ يعملونها مخففة كما كانوا يعملونها مثقلة (٤) ، وإعمالها عند تخفيفها استصحاب للأصل (٥) .

وإعمالها في هذه الحالة خلاف لما يراه الكوفيون (٦) ، وقـد زعـم الفراء أنها بمنزلة ( قد ) ، إلا أن (قد) تختص بالدخول علي الأفعال ، وإن تدخل علي الأفعال والأسماء . وكل هذا لا دليل عليـه ، ومـردود بسـماع الإعمال في الآية السابقة (٧) .

---

(١) المقتضب ١/١٨٩ ، ٢/٣٦٠ .
(٢) سورة هود من الآية رقم ١١١ .
(٣) الكتاب ٢/١٤٠ .
(٤) معاني الحروف ص١٢١ بتصرف .
(٥) أوضح المسالك ١/٣٦٦ بتصرف .
(٦) مغني اللبيب ١/٣١ بتصرف .
(٧) همع الهوامع ١/٤٥٣ بتصرف .

هذا وقد أشار ابن مالك إلي أنها إن أعملت كان المتكلم بالخيار إن شاء أتي باللام بعدها ، وإن لم يشأ لم يأت بها ([1]) .

**وإلي ما سبق أشار الناظم بقوله :

وخففت إن فقل العمل وإن تلا فعل فما يعزل
عمل الابتدا وشذ نحو:(إن قتلت) والتالي بلامٍ يقرن
فارقةً إن لم تكن يستغني عن ذكرها بعلٍ أو معني([2])

❁❁❁

---

([1]) ينظر شرح الكافية الشافية ١/٢٢٤ .
([2]) السابق ص٢٢٣ .

## المبحث الرابع

## أن المخففة من الثقيلة

نص الرماني :

" وأما الأفعال التي تحتمل اليقين فنحو : ظننت وحسبت ومـا أشـبه ذلك ، فإذا وقعت أن هاهنا وأردت معني اليقين رفعت الفعل وأثبت النـون ، وإن أردت غير اليقين نصبت الفعل وحذفت النون ، وذلـك نحـو قولـه – تعالي – : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةٌ ﴾ (١) قريء رفعاً ونصباً علي ما قدمت لك " (٢).

لنص الثاني :-

" فأما قوله : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةٌ ﴾ بالرفع فعلي المخففة أيضاً كأنه قيل : أنه لا تكون فتنة ، فأما النصب فعلي أن الناصبة للفعـل التـي تنقله إلي معني الاستقبال ، وقال الشاعر في المخففة :

---

(١) سورة المائدة من الآية رقم ٧١ ﴿ أَلَّا تَكُونَ ﴾ والقراءة بالرفع في النشر ١٩٢/٢ قال ابـن الجزري : " واختلفوا في ﴿ أَلَّا تَكُونُ ﴾ فقرأ البصريان وحمزة والكسـائي وخلـف برفـع النون وقرأ الباقون بنصبها " وعزي الداني قراءة الرفع لأبي عمرو وحمـزة والكسـائي ، وللباقين النصب . ينظر التيسير ص٨٣ . وكذا في إعراب القراءات السبع وعللها ١٤٨/١ ثم قال في تخريجها : " بالرفع علي معني أن ( ليس ) تكون فتنة ، وعنـد البصـريين أن (أن) الخفيفة ها هنا مخففة من مشددتها ، والأصل أنه لا تكون فتنة ... ومن نصبه نصبه بأن ، وكذلك قرأ الباقون ودون عزو في إبراز المعاني ص٤٣٣ علي أنهـا المخففـة مـن الثقيلة .

(٢) معاني الحروف ص٧٢ ، ٧٣ .

في فتنةٍ كسيوف الهند قد علموا  أن هالك كل من يحفي وينتعل" (١)

ويكون ما بعدها رفعاً علي الابتداء والخبر ، ومنهم من يعملها وهي مخففة كما يعمل لم تك وهي محذوفة ، والأكثر الرفع " (٢) .

التوجيه والدراسة :

لقد عرض الرماني في النصين السابقين لقراءة وردت فيها (أن) بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة فورد بعدها الفعل مرفوعاً . فأما قراءة حفص بنصب الفعل علي أنها مصدرية ناصبة للمضارع وهي ليست مجال دراستي هنا . وحول المخففة من الثقيلة وأحكامها تدور الدراسة التالية :

أولاً : الخلاف بين النحاة في إعمالها :

للنحاة في إعمال ( أن ) بفتح الهمزة المخففة من الثقيلة ثلاثة مذاهب أبينها فيما يلي :

١- إعمالها : وعلى هذا ابن هشام الذي شرط في إعمالها عمل المثقلة شروطاً ثلاثة حيث يقول : " يجب في اسمها ثلاثة أمور : أن يكون ضميراً لا ظاهراً ، وأن يكون بمعني الشأن ، وأن يكون محذوفاً " (٣) .

---

(١) السابق ص١٦٢ دون نسبة من بحر البسيط ، وللأعشي في أمالي ابن الشجري ١٥٦/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٧٦/٢ ، والكتاب ١٣٧/٢ ، ٤٥٤ ، وشرح مختصر الشواهد للعيني ١٢٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢٢٠/١ . والمقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني ٤٨٣/١ دون نسبة ، وشرح ألفية ابن مالك ص١٨١ ، وشرح المقدمة الجزولية ٧٩٤/٢ وشرح المفصل ٧١/٨ ، وحاشية الصبان ٤٥٣/١ بعجزه ، وهمع الهوامع ٤٥٤/١ رقم ٥٣٤ .

والشاهد فيه : ( أن هالك ) حيث خففت أن من الثقيلة فدخلت علي الجملة الاسمية .

(٢) معاني الحروف ص ١٦٢ .

(٣) شرح قطر الندي ص٢١٣ ، وينظر أوضح المسالك ٣٧٠/١ ، ومغني اللبيب ٣٩/١ .

وعليه الجمهور (١) ، وحجة من أعملها أنها بمنزلة الفعل فلما خففت كانت بمنزلة فعلٍ محذوف ، والفعل في الحذف يعمل عمله مذكوراً (٢) .

وقد علل ابن الحاجب لإعمالها حيث قال : " لما ثبت جواز إعمال المكسورة عند تخفيفها وقد علم أن المفتوحة أقوي شبهاً منها بالفعل كان إعمالها أولي ، ولم يثبت لها إعمال في الملفوظ بعدها فوجب تقدير معمول هو ضمير الشأن " (٣) .

ثم لا يلزم أن يكون ذلك الضمير المحذوف ضمير الشأن ، كما زعم بعض المغاربة بل إذا أمكن عوده إلي حاضر أو غائب معلوم كان أولي ؛ ولذلك قدر سيبويه في :﴿ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ۞ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ (٤) أنك (٥).

٢- إعمالها في المضمر والظاهر : نحو : علمت أن زيداً قائمٌ ، وقريء : ﴿أَنْ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ (٦) وعليه طائفة من

---

(١) همع الهوامع ١/٤٥٤ .
(٢) الأصول في النحو لابن السراج ١/٢٣٥ بتصرف .
(٣) أمالي ابن الحاجب ٢/٧٥٩ رقم ٦٨ .
(٤) سورة الصافات من الآية رقم ١٠٥ .
(٥) همع الهوامع ١/٤٥٤ .
(٦) سورة النور من الآية رقم ( ٩ )﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ ، والقراءة لحفص وحده في معاني القراءات ٢/٥٦٥ والإتحاف ٢/٢٩٢ ليعقوب ، وفي التذكرة في القراءة له ولنافع ،والحجة للقراء السبعة ٥/٣١١ : ٣١٤ ، والكنز ص ٢٠٤ ، وطلائع البشر ١٨٧ ، والنشر ٢/٣٣٠ ، ٣٣١ ، وإعراب القراءات السبع ٢/١٠١ ، وحجة القراءات ٤٩٥ ، وفيض الرحيم ٣٥٠ ، والمهذب ٢/٧٠ ، ٧١ .

المغاربة (١) . وقد وصف ابن يعيش قراءة الرفع ﴿ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ﴾ (٢) بالشذوذ في معرض حديثه عن الحروف المشبهة بالفعل .

٣- أنها لا تعمل مطلقاً : وهو مذهب الكوفيين وسيبويه : أنها لا تعمل شيئاً لا في الظاهر ، ولا في مضمر ، وتكون حرفاً مصدرياً مهملاً كسائر الحروف المصدرية ، وعليه سيبويه والكوفيون (٣) .

وقد نقل ابن هشام هذا الرأي عن الكوفيين واصفاً إياه بالزعم (٤) ، ونقله عنهما المرادي ، وابن عقيل (٥) .

الرأي الراجح :

أطمئن – والله أعلم بالصواب – إلي صحة المذهب الأول ؛ فهي علي هذا المذهب لا تبعد عن أصلها فتعمل بشروط ، أما المذهب الثاني فهي مبالغ في إعمالها حيث تعمل في المضمر والظاهر علي السواء ، وعليه فكيف يكون الفرق بين المثقلة والمخففة ؟ وأما علي المذهب الثالث فهي تهمل مع أن مكسورة الهمزة قد ثبت إعمالها مخففة فكيف بالمفتوحة الهمزة ؟! .

---

(١) همع الهوامع ٤٥٣/١ ، ٤٥٤ ، وينظر شرح عمدة الحافظ ١٤١/١ . وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ١٨١ .

(٢) سورة النور من الآية رقم ٧ . وينظر في القراءة الكشف عن وجوه القراءات ١٣٤/٢ ، والرفع لنافع وحده وللباقين النصب ، والحجة للقراء السبعة ٣١٤/٥ .

(٣) ينظر شرح المفصل ٧٤/٨ .

(٤) ينظر مغني اللبيب ٣٩/١ .

(٥) ينظر الجني ٢١٩ ، والمساعد ٣٢٨/١ .

ثانياً : خبرها :

يرد خبر ( أن ) المخففة من الثقيلة جملة اسمية تارةً ، وجملةً فعليةً تارةً أخري على النحو االآتي :

أ- مجيء خبر أن المخففة جملة اسمية :

يقول ابن الشجري في معرض حديثه عن هـذا : " وتوقـع بعـدها الجملة خبراً عنها كقولك : علمت أن زيد قائم ، وأكثر قولي : أن لا إله إلا الله ، ومنه قوله – تعـالي – : ﴿ وَآخِـرُ دَعْـوَاهُمْ أَنِ الْحَمْـدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١) ، التقدير : أنه زيد قائم ، وأنه لا إله إلا الله ، وأنـه الحمـد لله ، ومثله : ﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَي الظَّالِمِينَ﴾ (٢) .

وإذا وقع خبرها جملة اسمية لم يحتج إلـي فاصـل ، إلا إذا قصـد النفي ، فيفصل بينهما بحرف النفي كقوله – تعالي – : ﴿ وَأَنْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٣) وقد تقترن جملة الخبر بأداة الشرط نحو : ﴿ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٤) ، أو بـ ( رب ) : نحو :

تيقنت أن رب امريءٍ خيل خائناً  أمـين وخـوانٍ يخـال أمينـاً(٥)

---

(١) سورة يونس من الآية رقم ١٠ .

(٢) سورة الأعراف من الآية رقم ٤٤ . وينظر أمالي ابن الشجري ١٥٥/٣ ، وابـن الحاجـب ٧٥٩/٢ .

(٣) سورة هود من الآية رقم ١٤ وينظر شرح ابن عقيل ٣٨٦/١ بتصرف .

(٤) سورة النساء من الآية رقم ١٤٠ .

(٥) همع الهوامع ٤٥٤/١ دون نسبة من بحر الطويـل رقـم ( ٥٣٥ ) ، والخزانـة ٥٦٧/٩ ، والجامع الصغير في النحو ص٦٤ .

ب- مجيء خبرها جملة فعلية :

يرد خبر أن جملةً فعلية فعلها غير دعائي ومتصرف تارةً ، ودعـائي أوجامد تارةً أخري وحول هذا وذاك إليك ما يلي :

١- خبرها جملة فعلية غير دعائية وفعلها متصرف :

إذا ورد خبرها كذلك فلابد من فاصل يفصلها عن خبرهـا وقـد ورد الفصل في القراءة السابقة بأحد هذه الفواصل ، وهـو مـا سيتضـح فـي الدراسة التالية :

الفصل بـ (قد) : نحو: ﴿ وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ (١) ، ﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا ﴾ (٢) .

وكقول الشاعر :

شهدت بأن قد خط ما هو كـائن وأنك تمحو ما تشـاء وتثبـت(٣)

الفصل بحرفي التنفيس : نحو:﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَـي﴾(٤) ، وكذا : علمت أن سوف يخرج زيد ، وعلمت أن ستقوم (٥) .

---

(١) سورة المائدة من الآية رقم ١١٣ .

(٢) سورة الجن من الآية رقم ٢٨ . وينظر شرح قطر الندي ص٢١٤ .

(٣) شرح الكافية الشافية دون نسبة من بحر الطويل ، وشرح الأشموني ٤٥٥/١ رقـم ٢٩٥ . وشرح الشواهد ٤٥٥/١ رقم ٢٩٥ مجهول القائل .
والشاهد فيه :( بأن قد خط ... )حيث خففت أن واسمها ضمير الشأن مستتر وخبرها جملة مفصولة بقد .

(٤) سورة المزمل من الآية رقم ٢٠ ، وينظر شرح قطر النـدي ٢١٤ ، والجمـل فـي النحـو ٣٥٣ ، والمقتصد ٤٨٤/٢ .

(٥) المقتصد ٤٨٤/٢ ، والجامع الصغير ص٦٤ .

ومن المفصل بالسين : قال جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعـاً  أبشر بطول سلامةٍ يـا مربـع(١)

ومن المفصل بسوف : قال أمية بن أبي الصلت :

وقد علمنا لو أن العلـم ينفعنـا  أن سوف يتبع أخرانا بأولانـا(٢)

الفصل بأداة النفي : نحو قوله – تعالي – : ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَـمْ يَـرَهُ أَحَدٌ﴾ (٣) وقال – ﷻ – : ﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾ (٤) .

ومن الفصل بـ ( لا ) القراءة التي أوردها الرماني ، وعنها يقول :

" فأمـا قوله : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةٌ ﴾ (٥) بالرفع فعلي المخففة أيضاً . كأنه قيل : أنه لا تكون فتنة " (٦) .

---

(١) شرح ابن عقيل ٣٨٧/١ لجرير من بحر الكامل ، وأمالي ابن الشجري ١٥٦/٣ ، ٣٨٦/١ ، وفي ديوانه ص٢٧٢ ودون نسبة في المغني ٣٩/١ .
والشاهد فيه : ( أن سيقتل مربعاً ) حيث خففت أن وورد خبرها جملـة فعليـة مفصـولة بالسين .

(٢) السابق نسبة لأمية بن أبي الصلت من بحـر البسـيط ، وأمـالي ابـن الشـجري ٤٣/١ ، ٤٥٧/٢.
والشاهد فيه ( أن سوف يتبع ... ) حيث وردت أن مخففة وفصلت من خبرهـا ( يتبـع ) بسوف .

(٣) سورة البلد من الآية رقم ٧ ، وينظر شرح الكافية الشافية ٢٢١/١ .

(٤) سورة طه من الآية رقم ٨٩ وينظر الجمل في النحو ص ٢٥٣ .

(٥) سورة المائدة من الآية رقم ٧١ .

(٦) معاني الحروف ص ٧٢ ، ١٦٢.

ويندر ترك الفصل بواحد منها كقول الشاعر :

علمـــوا أن يؤملـــون فجـــادوا  قبل أن يسئلوا بـــأعظم ســـؤل(١)

والقياس : علموا أن سيؤملون (٢) .

٢- خبرها جملة فعلية فعلها جامد ، أو دعائي :

إذا جاءت جملة الخبر فعلية فعلها جامد ، أو متصرف ولكنه دعائي ، فلا يؤتي بفاصل مما سبق ذكره .

يقول ابن هشام : " فإن كانت الجملة فعلية ، فعلها جامد ، أو فعليـــة فعلها متصرف وهو دعاء لم يحتج إلي فاصل يفصلها من أن " (٣) .

فالدعاء كقوله – تعالي – : ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَن غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾(٤) .

---

(١) شرح ابن عقيل ٣٨٨/١ رقم ١٠٧ من بحر الخفيف ، ومنحة الجليل ٣٨٨/١ رقـم ١٠٧ ، وشرح الكافية الشافية ٩٢٢/١ والجني ص٢١٩ ، وعـدة الحـافظ ٣٧٣/١ رقـم ١٤٩ ، والتصريح ٢٣٣/٢ ، وشرح السيوطي ١٧٣ ، والتحقيقـات الوفيـة ص١٧٣ ، وشـرح الأشموني ٤٥٦/١ رقم ٢٩٧ ، وشرح الشواهد ٤٥٦/١ رقم ٢٩٧ .
الشاهد فيه : ( علموا أن يؤملون) حيث دخلت أن المخففة علـى الجملـة الفعليـة غيـر الدعائية دون فاصل بينهما وهذا نادر .

(٢) السابق الصفحة نفسها .

(٣) شرح قطر الندي ص٢١٣ .

(٤) سورة النور من الآية رقم ٩ ﴿ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ ، والقراءة فـي معـاني القـراءات لحفص وحده ٢٠٣/٢ والباقون بالرفع والإتحاف ٢٩٢/٢ الإسكان ليعقوب . والتذكرة فـي القراءات ٥٦٥/٢ ليعقوب ونافع ، والحجة للقراء السبعة ٣١١/٥ ، ٣١٤ . والكنـز فـي القراءات العشر ص ٢٠٤ ، وطلائع البشر ص١٨٧ .

وعن مجيء الفعل جامداً بعدها غير مفصول يقول الجرجاني : " وقوله – تعالي – : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (١) جاز أن يقع (ليس) وهو فعل بعد ( أن ) وهي مخففة من الثقيلة من غير أن يصحبها أحد الحروف التي مضت لأمرين :

أحدهما : أن ( ليس ) فعل جامد لا تصرف له ، متمكن في شبه الحرف ، فلم يعتد به وصار كأنه لم يقع بعدها فعل .

والثاني : أن ( ليس ) متضمن لمعني النفي فتنزل ما فيه من النفي معها منزلة حرف النفي مع الفعل فكان ( أن ليس ) بمنزلة : (أن لا يكون)"(٢) .

ومنه – أيضاً – قوله – تعالي – : ﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ (٣) .

** وإلي ما سبق ذكره من أحكام أشار الناظم بقوله :

وإن تخفف ( أن ) فاسمها استكن والخبر اجعل جملةً من بعد أن
وإن يكن فعلاً ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنعاً
فالأحسن الفصل ب (قد) أو نفي أو تنفيسٍ وقليل ذكر (لو)(٤)

❁❁❁

(١) سورة النجم الآية رقم ٥٣ .
(٢) المقتصد في شرح الإيضاح ٤٨٥/١ .
(٣) سورة الأعراف من الآية رقم ١٥٨ وينظر شرح قطر الندي ص ٢١٤ بتصرف .
(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص١٨٠ ، وشرح الكافية الشافية ٢١٩/١ .

## المبحث الخامس

## تكرار " لا " النافية للجنس

نص الرماني :

" فإن كررت " لا " جاز في المعطوف ثلاثة أوجه : النصب بلا تنوين علي جعل الثانية بمنزلة لا الأولي ، وذلك قولك : لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله – تعالي – : ﴿ لا لَغْوَ فِيهَا وَلا تَأْثِيمَ﴾ (١) .

الثاني : أن تنصب وتنون ، وتجعل " لا " الثانية زائدة ، وذلك نحو قولك : لا حول ولا قوةً .

قال الشاعر :

لا نسب اليوم ولا خلةً  اتسع الخرق علي الراقع(٢)

هذا قول سيبويه ، وأما يونس فكان لا يجيز ذلك ، ويزعم أن التنوين في البيت ضرورة .

---

(١) سورة الطور من الآية رقم ٢٣ ﴿ لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ﴾ ، فأما القراءة فقد عزاها ابن الجزري في النشر ١٥٩/٢ للبصريين ، وكذا في سورة البقرة ( ٢٥٤ ) وفي سورة إبراهيم ﴿ لا بَيْعَ فِيهِ وَلا خِلالٌ﴾ ٣١ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٦/٢ وعزاها للبصريين ، والرفع والتنوين لنافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وينظر التيسير في القراءات السبع للداني ص٦٩ .

(٢) معاني الحروف ص٨١ دون نسبة من بحر السريع ، وبصدره في أوضح المسالك ٢٠/٢ رقم ١٦٤ ، وفي عدة السالك ٢٠/٢ رقم ١٦٤ ، وبصدره في شرح الأشموني ١٣/٢ رقم ٣١٢ ، والبيت لأنس بن العباس بن مرداس في شرح الشواهد ٣/٢ ، وقيل : هو لأبي عامر جد العباس بن مرداس رقم ٣١٢ حيث نسبه لهما .
والشاهد فيه : ( لا نسب .... ولا خلةً ) حيث كررت لا وورد المعطوف فيها منصوباً منوناً.

والثالث : أن ترفع علي الموضع كقوله :

هذا لعمــركم الصــغار بعينــه  لا أم لي إن كان ذاك ولا أب " (١)

التوجيه والدراسة :

لقد عرض الرماني لقراءةٍ وردت فيها " لا " النافية للجــنس مكــررة بعد عاطفٍ وهي قال الله – تعالي – : ﴿ لا لَغْوَ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ ﴾ ، وجاز في الاسم الثاني فيها النصب ، ثم ذكر وجهين آخرين وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

أولاً : نبذة حول " لا " النافية للجنس :

" لا " النافية للجنس هي : التي تنفي الخبر عن جنس ما يقع بعــدها نصاً (٢) .

وليس يراد بها نفي شخص واحد ، فإذا قلــت : لا رجــل عنــدك ، فالمعني : لا واحد من الجنس عندك ، ولا أكثر منه (٣) .

---

(١) السابق الصفحة نفسها من بحر الكامل دون نسبةً ، وفي شرح الأشموني ١٣/١ رقم ٣١١ بعجزه وفي شرح الشواهد ١٣/٢ رقم ٣١١ بتمامه وبرواية ( وجدكم ) بدلاً من ( لعمركم)، والبيت في الكتاب ٢٩٢/٢ لرجل من مزجح ، وأوضح المسالك ١٦/٢ رقم ١٦١ ، وبتمامه في عدة السالك ١٦/٢ .
والشاهد فيه : ( لا أم ، ولا أب ) حيث كررت لا وجاز في المعطوف النصب كالاسم الأول .

(٢) حاشية الصبان ٣/٢.

(٣) العلل في النحو لابن الوراق ص٢٥٥ ، وينظر شرح الكافية الشافية ٢٣١/١ ، وشرح عمدة الحافظ ١٥٤/١ .

وتسمي حينئذٍ " لا التبرئة " عند الكوفيين ([1]) ، لأنها لنفي مضمون الجملة فيلزمها الصدر ([2]) ، وخصوها بالعاملة عمل ( إن ) ؛ لأن التبرئة فيها أمكن منها في غيرها لعمومها بالتنصيص ([3]) .

* فأما عن عملها فيقول ابن الناظم : " الأصل في ( لا ) النافية ألا تعمل ؛ لأنها غير مختصة بالأسماء ، وقد أخرجوها عن هذا الأصل فأعملوها في النكرات عمل ( ليس ) تارةً ، وعمل ( إن ) أخري " ([4]) .

وهي تنصب الاسم وترفع الخبر بمنزلة ( إن ) ؛ لأنها نقيضتها ([5]) ، وهي تدخل الأسماء كدخول ( إن ) عليها . فوجب أن تنصب الأسماء كما تنصب ( إن ) ([6]) .

ثانياً : تكرار لا النافية للجنس :

إذا تكررت " لا " النافية للجنس فإن للاسم الواقع بعد لا الثانية أوجهاً خمسة من أوجه الإعراب وهي كما يلي :

---

([1]) مغني اللبيب ٢٦٤/١ .
([2]) شرح الرضي علي الكافية ١٦٥/٢ .
([3]) التصريح بمضمون التوضيح ٣٥/١ بتصرف يسير .
([4]) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص١٨٥ ، وينظر توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٣٦١/١ .
([5]) معاني الحروف ص٨١ .
([6]) العلل في النحو ص٢٥٤ .

الوجه الأول : الفتح كاسم لا الأولي : وهو الأصل نحـــو : ﴿ لا بَيْـــعَ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ ﴾ (١) في قراءة ابن كثير وابن عامر (٢) .

وعن هذا الوجه يقول الرماني : " النصب بلا تنوين علي جعل الثانية بمنزلة الأولي وذلك قولك : لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله – تعـــالي – ﴿ لا لَغْوَ فِيهَا وَلا تَأْثِيمَ﴾ (٣) " .

** وإلي هذا الحكم أشار الناظم بقوله :

والفتح–أيضاً– زد إذا تكررت( لا) وكنت بالفتح وســـمت الأولا (٤)

الوجه الثاني : رفعها إما بالابتداء ، أو علـــي إعمـــال ( لا ) عمـــل ليس (٥) ، وإن رفعت الأول وكررت ( لا ) لم يجز نصب الثاني ؛ لأن نصبه عند فتح الأول إنما كان علي اعتقاد عمل ( لا ) في المفتوح نصباً قصـــداً ، والثاني معطوف عليه ، فإذا رفع لم يبق لها عما يحمل عليه المعطوف لكنه لم يرفع حملاً علي رفع الأول (٦) .

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم ٢٥٤ ﴿ لا بَيْعٌ ...وَلا خُلَّةٌ ﴾ ، والقـــراءة بـــالفتح فـــي حجـــة القراءات ص١٤١ لابن كثير وأبي عمرو والباقون بـــالرفع والتنـــوين فيهـــا ، والتيســـير ص٦٩، والسبعة ص١٨٧ ، وفيض الرحيم ص ٤٢ ، وشـــرح طيبـــة النشـــر ص ١٧٣ ، والكشف عن وجوه القراءات ٣٠٥/١ ، والنشر ١١/٢ ، والتـــذكرة ص ٣٣٧ ، والحجـــة للقراء السبعة ٣٥٤/٢ ، ومجمع البيان ٢٩٦/١ ، والبحر ٢٧٦/٢ ، وروح المعاني ٤/٣ .

(٢) أوضح المسالك ١٤/٢ .

(٣) سورة الطور من الآية رقم ٢٣ وينظر معاني الحروف ص٨٢ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٢٣٣/١ .

(٥) أوضح المسالك ١٥/٢ .

(٦) شرح الكافية الشافية ٢٣٣/١ .

نحو : لا حولٌ ولا قوةٌ (١) ، وقوله :

لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملُ (٢) .

الوجه الثالث : فتح الأول ورفع الثاني : نحو : لا حولَ ولا قــوةٌ إلا بالله (٣) .

الوجه الرابع : عكس الثالث (٤) ، نحو : لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله (٥) وعليه ففتح الثاني إنما يكون بتركيبها مع اسمها تركيب ( خمسة عشر ) . كقوله :

فــلا لغــوٌ ولا تــأثيمَ فيهــا وما فــاهوا بــه أبــداً مقــيم(٦)

الوجه الخامس : فتح الأول ونصب الثاني كقوله :

لا نسبَ اليوم ولا خلةً (٧) .

---

(١) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٥٨/١ .

(٢) أوضح المسالك ١٥/٢ رقم ١٦٠ دون نسبة من بحر البسيط بعجــزه وصــدره فــي عــدة السالك: ( وما هجرتك حتي قلت معلنة ) رقم ١٦٠ ص١٥ للراعي النميري ، وبتمامه فــي شرح الأشموني ١٦/٢ رقم ٣١٣ ، وشرح الشواهد ١٦/٢ رقم ٣١٣ له .
والشاهد فيه : ( لا ناقة ... ولا جمل ) حيث جاز في الاسمين الواقعين بعد لا الرفع والرفع في الثاني عطفاً علي لفظ اسم لا الأولى ، أو محله ، أو علي أنها عاملة عمل ليس .

(٣) شرح عمدة الحافظ ١٥٨/١ بتصرف .

(٤) أوضح المسالك ١٩/٢ .

(٥) شرح عمدة الحافظ ١٥٨/١ بتصرف .

(٦) شرح الأشموني ١٦/٢ رقم ٣١٤ دون نسبة من بحر الوافر ، وشرح الشواهد رقــم ١٦/٢ رقم ٣١٤ لأمية ابن أبي الصلت .

(٧) أوضح المسالك ٢٠/٢ .

وهو أضعفها حتي خصه يونس وجماعة بالضرورة كتنوين المنادي ، وهو عند غيرهم علي تقدير ( لا ) زائدة مؤكـدة ، وأن الاسـم منتصـب بالعطف (١) .

الخلاصة : نستخلص مما سبق أن الاسم الأول الواقع بعـد ( لا ) إذا فتح جاز في الاسم الثاني الواقع بعد ( لا ) الثانية ثلاثة أوجـه : الفـتح ، والرفع ، والنصب .

وإذا رفع الأول جاز في الثاني وجهان : الرفع ، والفـتح ، وامتنـع النصب .

* وقد أشار الناظم إلي الأوجه السابقة بقوله :

وإن عطفـت مثلـه عليـه فـالرفع والنصـب انسـبن إليـه
والفتح – أيضاً – زد إذا كررت لا وكنـت بـالفتح وسـمت الأولا
وإن رفعتـه فمـا للثـاني في النصب خطأً بل لـه الوجهـان
وفتح معطوف بنـاءً قـد يـرد بقصد تركيـبٍ ولا لفظـاً فقـد(٢)

❁❁❁

(١) السابق الصفحة ذاتها .
(٢) شرح الكافية الشافية ١/٢٣٠ ، ٢٣١ .

## المبحث السادس

## مجيء الباء للدلالة علي الحال

## أو زيادتها في المفعول به

نص الرماني :

" وأما من قرأ : ﴿ تُنَبِتُ ﴾ (١) بضم التاء فيجوز أن يكون الباء للحال – أيضاً – علي ما تقدم والمفعول محذوف ، والتقدير : تنبت ثمرتها بالدهن أي : وفيها الدهن .

والثاني : أن تكون الباء زائدة : تنبت الدهن ، أي : ما يكون منه الدهن ، وحكي الأصمعي نبت البقل ، وأنبت بمعني .

وأنشد زهير :

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم  قطيناً بها حتي إذا أنبت البقل" (٢)

---

(١) سورة المؤمنون من الآية رقم ٢٠ وقراءة حفص ﴿ تَنْبُتُ ﴾ ، فأما عن قراءة الضم فيقول الشيخ البنا في الإتحاف ٢٨٢/٢ : " واختلف في ( تنبت بالدهن ) فابن كثير وأبو عمرو ورويس بضم التاء وكسر الموحدة مضارع ( أنبت ) بمعني : ( نبت ) فيكون لازماً ، وقيل: معدي بالهمزة ، وبالدهن مفعوله ، والباء زائدة ، أو حال والمفعول محذوف : أي : تنبت زيتونها أو جناها ومعه الدهن ، وافقهم ابن محيصن، واليزيدي ، والباقون بفتح التاء وضم الباء مضارع نبت لازم " ، والنشر ٢٤٦/٢ لابن كثير وأبي عمرو ورويس ، وللأولين في التيسير ص١٢٩ .

(٢) معاني الحروف ص٣٩ لزهير من بحر البسيط، ومعاني القرآن للفراء ٢٣٣/٢ لزهير والشاهد فيه : ( أنبت البقل ) حيث جاء أنبت بالهمزة لغة في ( نبت ) اللازم .

التوجيه والدراسة :

لقد أورد الرماني في النص السابق قراءة ببنـــاء الفعـــل ( تنبـــت ) للمجهول بعد أن تحدث عن القراءة المشهورة بفتح التاء ، ثم خرج قـــراءة البناء للمجهول علي أحد وجهين : أن تكون الباء للحال ، وأن تكون زائدة في المفعول به ، وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

أولاً : مجيء الباء للدلالة علي الحال :

هذا هو الوجه الأول الذي خرجت عليه قراءة الضم في الآية السابقة.

وقد تحدث المالقي عن إفادتها لهذا المعني فقال : " معنـــي الحـــال : كقولك : خرج زيد بثيابه ، أي : وثيابه عليه ، أي : وهذه حاله .

قال الشاعر :

ومســـــنةٍ كأســـــنان الخـــــرو ف قـــد قطـــع الحبـــل بـــالمرود

أي : والمرود فيه ، أي : هذه حاله ([1]) .

وعلي هذا المعني للباء خرجت القراءة السابقة ... قـــال الرمـــاني : " وأما من قرأ : ( تُنبت ) ([2]) بضم التاء ، فيجوز أن يكون الباء للحال ... والمفعول محذوف والتقدير : تنبت ثمرتها بالدهن ، أي : وفيها الدهن"([3]).

---

([1]) رصف المباني ص١٤٥ والبيت دون نسبة ، وفي شرح المفصل ٣٣/٨ .
والشاهد فيه : ( بالمرود ) حيث زيدت الباء في المفعول به .
([2]) سورة المؤمنون من الآية رقم ٢٠ .
([3]) معاني الحروف ص٣٩ .

ومن جعلها في موضع الحال فلا تكون زائدة ؛ لأنها أحدثت معنـــي ، فيكون المفعول محذوفاً ، والمعني : تنبت ما تنبتـــه ، أو ثمـــرة ودهنهـــا فيها([1]).

فيكون الحال من المفعول المحذوف ، أو وفيه الدهن فيكون الحال من ضمير الفاعل ([2]) .

الوجه الثاني : زيادة الباء في المفعول به :

من المعروف أن زيادة الباء في المفعول بـــه كثيـــرة ولكنهـــا غيـــر مقيسة، وعن ذلك يقول المرادي : " وزيادتهـــا معـــه غيـــر مقيســـة مـــع كثرتها"([3]) ، نحو: ﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ ﴾ ([4]) بدليل قوله : ﴿ وَأَلْقَيْنَـــا فِيهَـــا رَوَاسِيَ ﴾ ([5]) ، ونحو : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِـــذْعِ النَّخْلَـــةِ ﴾ ([6]) ، ﴿ فَطَفِـــقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ ﴾ ([7]) أي : يمسح السوق مسحاً ([8]) ، و﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَـــبَبٍ ﴾ ([9]) .

---

([1]) شرح المفصل ٢٥/٨ ، وينظر رصف المباني ص١٥١ ، وشرح جمل الزجاجي ٤٩٥/١ .
([2]) شرح جمل الزجاجي ٤٩٥/١ بتصرف .
([3]) الجني الداني ص٢٥١ .
([4]) سورة البقرة من الآية رقم ١٩٥ ، وينظر مغني اللبيب ١٢٦/١ ، وشرح التسهيل ١٥٣/٣.
([5]) سورة الحجر من الآية رقم ١٩ وينظر البرهان للزركشي ٨٣/٣ .
([6]) سورة مريم من الآية رقم ٢٥ وينظر المغني ١٢٦/١ ، وجواهر الأدب ص ٤٦ ، وأمـــالي ابن الشجري ١٣٠/١ .
([7]) سورة ص من الآية رقم ٣٣ .
([8]) البرهان في علوم القرآن ٨٤/٣ .
([9]) سورة الحج من الآية رقم ١٥ .

﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيـــهِ بِإِلْحَادٍ ﴾ (١) ، ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَي﴾ (٢) .

* وتزاد قياساً في مفعول علمت ، وعرفت ، وجهلـــت ، وســـمعت ، وتيقنت ، وأحسست (٣) . ونقل عن الفراء . قال : تقـــول العـــرب : هـــزه وهزبه ، وخذ الخطام ، وخذ بالخطام ، وأخذ رأسه ، وأخذ برأسه ، ومده ، ومد به (٤) .

وقلت في مفعول ما يتعدي إلي اثنين (٥) ، وقد زيدت فـــي مفعـــول ( كفي ) المتعدي لواحد (٦) ، ومثله :

وكفي بنا فضلاً علي من غيرنـــا حـــب النبـــي محمـــد إيانـــا (٧)

---

(١) سورة الحج من الآية رقم ٢٥ وينظر الجني الداني ص٥١ .
(٢) سورة العلق من الآية رقم ١٤ ، وينظر البرهان ٨٣/٣ .
(٣) شرح الرضي علي الكافية ٢٨٢/٤ .
(٤) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب للأردبيلي ص٤٦ .
(٥) قال ابن مالك في شرح التسهيل ١٥٤/٣ : " كقول حسان :
تبلت فؤادك فـــي المنـــام خريـــدة تســـقي الضـــجيع ببـــارد بســـام "

(٦) مغني اللبيب ١٢٧/١ .
(٧) شرح التسهيل ١٥٤/٣ من بحر الكامل دون نســبة ، والجنـــي ص٥٢ ، ومغنـــي اللبيـــب ١٢٧/١ رقم ١٥٨ وبصدره في إعراب القرآن الكريم للزجاج ٨٢٨/٣ ، والبيت لحسان في الكتاب ١٥/٢ ، ومعاني الفراء ٢١/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢١٩/٣ ، ونسبه في ٥٦/٢ لكعب بن مالك ، وله في شرح أبيات سيبويه ٥٣٤/١ ، والمســـائل البصـــريات للفـــارس ٤٢٢/١ رقم ٢٩٠ .
والشاهد فيه : ( كفي بنا ) حيث زيدت الباء في مفعول كفي .

وقيل : إنها في البيت زائدة في الفاعل ، و ( حب ) بدل اشتمال علي المحل (١) .

وقد أورد الرماني القراءة السابقة في الوجه الثاني علي زيادة الباء في المفعول به . وقال عنها : " والثاني : أن تكون الباء زائدة ، تنبت الدهن أي : ما يكون فيه الدهن " (٢) ، فتكون بمنزلتها في قوله : ( نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ) (٣) .

يريد : نرجو الفرج (٤) .

الوجه الثالث : أنبت بمعني : نبت :

أن يكون ( أنبت ) بمعني ( نبت ) ؛ لأنه يقال : نبت البقل ، وأنبت البقل بمعني واحد ، كما يقال : تنبت بالدهن فكذلك يقال : أنبت بالدهن (٥) وهما لغتان ، كقول زهير :

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطيناً لهم حتي إذا أنبت البقل

---

(١) السابق الصفحة نفسها .

(٢) معاني الحروف ٣٩ ، والبرهان ٣/٨٤ ، ٤/٢٥٥ .

(٣) شرح جمل الزجاجي ١/٤٩٤ بعجزه من بحر الرجز ،وصدره في المغني ١/١٢٦ ( نحن بنو ضبه أبناء الفلج ) ، والجني ص٥٢ ، وهمع الهوامع ٢/٢٣ برواية (الجمل) بدل الفرج، وشرح شذور الذهب ص ٢٦٧ رقم ١٠٥ وعجزه مختلف . للاعرج المرزوقي في شرح ديوانه الحماسة للمرزوقي ١/٢٩١ ، ودون نسبة في الخزانة ٩/٥٢٢ ، وبصدره في شرح الأشموني ٣/٢٧٧ .

والشاهد فيه ( نرجو بالفرج ) حيث زيدت الباء في المفعول به .

(٤) شرح جمل الزجاجي ١/٤٩٥ .

(٥) السابق الصفحة نفسها .

وهو كقولك : مطرت السماء وأمطرت ([1]) .

وقد تحدث الرماني عن هذا الوجه في تخريج القراءة وفي الوجه الثاني ؛ لأن الهمزة في أنبت صارت للتعدية فأصبح الفعل متعدياً للمفعول به ( الدهن ) بعد أن كان دون الهمزة لازم .

❁❁❁

([1]) معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٢ ، ٢٣٣ .

## المبحث السابع

## حكم المستثني إذا سبق بكلام تام منفي

نص الرماني :

" وإذا كان ما قبلها منفياً وتم الكلام جاز لك فيما بعد (إلا) البدل والنصب ، والبدل أجود، وذلك قولك : ما قام أحد إلا زيد ، وما مررت بأحد إلا زيد ، قال الله – تعالي – : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (١) ، ويجوز أن تقول في جميع ذلك : إلا زيداً ، وقد قرأ ابن عامر ﴿ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (٢) علي أصل الاستثناء " (٣) .

التوجيه والدراسة :

في النص السابق أورد الرماني قراءة لابن عامر بنصب المستثني (قليلاً) ، بعد أن أورد القراءة المشهور ( إلا قليل ) بالرفع علي البدل من فاعل ( فعلوه ) وهو واو الجماعة وقد سُبق المستثني في كلتا القراءتين بكلام تام منفي ، وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

---

(١) سورة النساء من الآية رقم ٦٦ .

(٢) لقد أورد ابن الجزري هذه القراءة في النشر ١٨٨/٢ حيث قال : " واختلفوا في ( إلا قليلاً ) فقرأ ابن عامر بالنصب ، وكذا هو في مصحف الشام ، وقرأ الباقون بالرفع وكذا هو في مصاحفهم " ، وله في التيسير ص٨٠ قال : " ويقف بالألف والباقون بالرفع ويقفون بغير ألف " . وفي المهذب في القراءات العشر ص١٦٣ : " قرأ ابن عامر : ( قليلاً ) بالنصب علي الاستثناء ، وقرأ الباقون بالرفع علي أنه بدل من الواو في ( فعلوه ) " .

(٣) معاني الحروف ص١٢٦ ، ١٢٧ .

أولاً : تعريف الاستثناء ، والمستثني :

أ- تعريف الاستثناء :

هو " الإخراج بـــ ( إلا ) أو إحدي أخواتها لما كان داخـــلاً أو منـــزلاً منزلة الداخل " (١) .

ب- تعريف المستثني :

هو " المخرج بـــ ( إلا ) أو إحدي أخواتها بشرط الإفادة " (٢) .

** قال ابن مالك في تعريف المستثني :

مخـــرج أو كمخـــرج مســـتثني من بعد (إلا) أو كـــ (إلا) معني(٣)

ثانياً : حكم المستثني إذا سبق بكلام تامٍ منفي :

من المعروف أن المستثني إذا سُبق بكلام تام منفي أعرب بدلاً ممـــا قبله وهو الأجود ، أو نصب علي الاستثناء كما هو الأصل في الباب .

فأما عن المراد بالتمام فيقول ابن مالك : " استيفاء العامل مطلوبـــه الذي المستثني بعضه " (٤) .

وغير الموجب ما كان فيه حرف نافٍ ، أو استفهام أو نهي نحو : ما جاءني من أحدٍ إلا زيداً ، وهل في الدار أحداً إلا زيـــداً ، ولا يقـــم أحـــد إلا زيداً (٥) .

---

(١) شرح الأشموني ٢٠٨/٢ .

(٢) همع الهوامع ١٨٤/٢ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٣١٤/١ .

(٤) السابق ص ٣١٨ .

(٥) شرح المفصل ٨٢/٢ .

فأما عن المستثني من المنفي التام فيقول المرادي : " وقسم يجوز نصبه ، وإبداله من المستثني منه ، والإبدال أرجح ، وهو المستثني بعد النفي وشبهه ، إذا كان متصلاً نحو : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (١) " .

وقولك : ما قام أحد إلا زيدٌ ، وما مررت بأحدٍ إلا زيدٌ ، ويجوز أن تقول في جميع ذلك : إلا زيداً ، وقد قرأ ابن عامر : ﴿ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ علي أصل الاستثناء (٢) .

وقال الرماني : " والبدل أجود " (٣) ، وإنما كان البدل هو الوجه ؛ لأن البدل والنصب في الاستثناء من حيث هو إخراج واحد في المعني ، وفي البدل فضل مشاكلة ما بعد إلا لما قبلها فكان أولي (٤) ؛ لأن البدل يحل محل المبدل منه (٥) .

ويقول ابن يعيش عن الآية السابقة : فأما قوله : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ فشاهد علي اختيار البدل ؛وذلك لإجماع القراء علي رفع ﴿ قَلِيلٌ ﴾ إلا أهل الشام فإنهم نصبوه علي أصل الباب " (٦) . والنصب عربي جيد(٧).

هذا وقد اعترض ثعلب علي مذهب البصريين حيث تساءل : كيف يكون بدلاً وهو موجب ومتبوعه منفي ، وقد أجاب السيرافي عن ذلك فقال:

---

(١) سورة النساء من الآية رقم ٦٦ وينظر الجني الداني ص٥١٥ .
(٢) معاني الحروف ص١٢٦ ، ١٢٧ بتصرف .
(٣) السابق ص١٢٦ .
(٤) شرح المفصل ٨٢/٢ .
(٥) السابق الصفحة نفسها .
(٦) شرح المفصل ٨٢/٢ .
(٧) أوضح المسالك ٢٥٨/٢ .

إنه إنما جعل بدلاً مما قبله في عمل العامل فيه ، وأن تخالف المبدل والمبدل منه في النفي والإيجاب لا يمنع البدلية ؛ لأنه هو المقصود بالحكم ، ثم أن من التوابع النعت والعطف وهما يختلفان مع متبوعهما في النفي والإثبات فكذلك يقاس عليهما البدل (١) .

وزعم بعض النحويين أن الإتباع يختص بما يكون به المستثني منه مفرداً وقد رد عليه سيبويه بقوله – تعالي- :﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ﴾ (٢) فـ ﴿ شُهَدَاءُ ﴾ جمع وقد أبدل منه (٣) .

ومن النصبِ قوله – تعالي – : ﴿ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ (٤) ، يقول ابن يعيش عن هذه الآية : " فإن الجماعة قرؤا بالنصب إلا أبا عمرو وابن كثير فإنها قرءا بالرفع ، وإنما كان الأكثر النصب هاهنا ؛ لأنه استثناء من موجب وهو قوله:﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ (٥) " .

ولم يجعلوه من ( أحد ) ؛ لأنها لم يكن مباحاً لها الالتفات ... وأما من قرأ بالرفع (٦) فقراءة ضعيفة وقد أنكرها أبو عبيد لما ذكرناه من المعني (٧)

---

(١) عدة السالك ٢/٢٥٧ ، ٢٥٨ بتصرف ، وينظر في شرح المفصل ٢/٨٢ ، شرح الأشموني ٢/١٣ ، ١٤ ، وهمع الهوامع ٢/١٨٨ ، ١٨٩ .

(٢) سورة النور من الآية رقم ٦ .

(٣) همع الهوامع ٢/١٨٩ .

(٤) سورة هود من الآية رقم ٨١ وينظر أوضح المسالك ٢/٢٥٨ بتصرف .

(٥) سورة هود من الآية رقم ٨١ .

(٦) ينظر النشر ٢/٢٩٠ ، والإتحاف ٢/١٣٣ .

(٧) شرح المفصل ٢/٨٢ ،٨٣ .

ويقول المبرد عن الوجهين : " فالوجهان جائزان جيدان ، فمن قال : ﴿إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ فهو مستثني من فاعل ( يَلْتَفِتْ ) وكأنه قال : ولا يلتفت إلا امرأتك .

ويجوز النصب علي غير هذا الوجه وليس بالجيد ... جودة النصب علي قوله : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ ﴿ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ فلا يجوز إلا النصب علي هذا القول لفساد البدل لو قيل . أسر بأهلك إلا بامرأتك لم يجز " (١) .

ومن الإبدال قوله – تعالي – ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (٢) .

هذا وقد شرط الفراء لجواز النصب فيما اختير فيه الاتباع أن يكون المستثني منه معرفة ورد به السماع (٣) .

ولعل هذا منه إنما كان استقراءً لآيات القرآن الكريم التي وردت شاهداً علي هذا الحكم النحوي .

** وإلي اختيار الاتباع في المستثني من الكلام التام المنفي أشار الناظم بقوله :

..... وفي سوي الإيجاب الإتباع انتخب

بشرط الاتصال ..... .....(٤)

❁❁❁

---

(١) المقتضب ٣٩٥/٤ ، ٣٩٦ .

(٢) سورة الحجر من الآية رقم ٥٦ ، وينظر أوضح المسالك ٢٥٨/٢ .

(٣) همع الهوامع ١٨٩/٢ .

(٤) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣١٥/١ .

## المبحث الثامن
## مجيء الفعل الماضي حالاً
## علي نية ( قد )

نص الرماني :

" وقد تحذف وهي منوية فمن ذلك قولـــه : ﴿ أَنُـــؤْمِنُ لَـــكَ وَاتَّبَعَـــكَ الْأَرْذَلُونَ﴾(١) وكذلك قوله : ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ (٢) أي : قد حصرت، يدل علي ذلك قراءة بعضهم : ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ﴾(٣).

التوجيه والدراسة :

في النص السابق أورد الرماني آية أضمرت فيها ( قد ) قبل الفعـــل الماضي الواقع حالاً ؛ لأنه ورد قراءة أخري تأويله بنكرة منصـــوبة علـــي الحال ، والحال لا يأتي فعلاً ماضياً إلا مع إضمار ( قد ) وحول ذلك تـــدور الدراسة التالية :

أولاً : نبذة عن ( قد ) :

قد من الحروف الهوامل (٤) ، وهي نقيض ( ما ) التي للنفي ولـــيسَ من الوجه الابتداء بها إلا أن تكون جواباً لتوقع ، وقوله – ﷺ – : ﴿ قَـــدْ

---

(١) سورة الشعراء من الآية رقم ١١١ .

(٢) سورة النساء من الآية رقم ٩٠ .

(٣) يقول الأزهري في معاني القراءات ٣١٤/١ : " قرأ الحضرمي وحده : ﴿حَصِرَةً صُـــدُورُهُمْ﴾ منونة ، وقرأ الباقون : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ علي فَعِلَت " ، وليعقوب فـــي المهـــذب فـــي القراءات العشر ٣١٦/١ ، والباقين بسكونها ، وينظر المحرر الوجيز ٩٠/٢ وينظر معاني الحروف ص٩٨ ، ٩٩ .

(٤) السابق ص٩٨ .

أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١) علي هذا المعني لأن القوم توقعوا حالهم عند الله – تبارك اسمه – فقيل لهم : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٢) وإنما لم تعمل في الفعل ؛ لأنها لما لازمته صارت كأحد أجزائه ، ويجوز تقديم معمول الفعل عليها مثال ذلك : زيداً قد ضربت ، وزيداً قد أضرب (٣) .

ثانياً : مجيء الفعل الماضي حالاً علي نية ( قد ) :

من المعروف أن الحال لا ترد فعلاً إلا إذا كان فعلاً مضارعاً دالاً علي الحال ، ولا يرد ماضياً إلا بعد تقدير ( قد ) ، يقول ابن يعيش : " وكذلك الفعل الماضي لا يجوز أن يقع حالاً لعدم دلالته عليها ، لا تقول : (جاء زيد ضحك ) في معني : ضاحكاً ؛ فإن جئت معه بـ (قد) جاز أن يقع حالاً ؛ لأن ( قد ) تقربه من الحال ، ألا تراك تقول : قد قامت الصلاة قبل حال قيامها ؛ ولهذا يجوز أن يقترن به الآن ، أو الساعة فيقال : قد قام الآن أو الساعة ، فتقول : جاء زيد قد ضحك ، وأقبل محمد وقد علاه المشيب (٤) .

وقد تحذف وهي منوية فمن ذلك : قوله : ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ (٥) وكذلك قوله : ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ (٦) أي : قد حصرت يدل علي ذلك قراءة بعضهم : ﴿ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ ﴾ (٧) .

---

(١) سورة المؤمنون الآية رقم ١ .
(٢) الصاحبي ص٢٤٠ .
(٣) ارتشاف الضرب من كلام العرب لأبي حيان ٥/٢٣٦٤ .
(٤) شرح المفصل ٢/٦٩ ، وينظر ص٦٧ .
(٥) سورة الشعراء من الآية رقم ١١١ .
(٦) سورة النساء من الآية رقم ٩٠ .
(٧) معاني الحروف ص٩٨ ، ٩٩ .

وقد وردت جملة الحال في الآية السابقة ماضية خالية من ( قد ) في اللفظ إلا أنها مقدرة في المعني ، كما وردت مضارعة خالية من ( لم ) نحو: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً﴾ (١) .

ومن قرأ : ﴿ حَصِرَةً﴾ نصبه علي الحال من الأسماء التي في الواو من قوله: ﴿ جَاءُوكُمْ ﴾ فأما عن القراءة المشهورة ﴿ حَصِرَتْ ﴾ فقد خرجت علي أحد وجهين أحدهما علي ما سبق ذكره ، والثاني : في الآية أنها خبر بعد خبر كأنه قال : أو جاؤكم ثم أخبر فقال بعده ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ (٢) . وذهب الكوفيون إلي جواز وقوع الفعل الماضي حالاً سواء كان معه ( قد ) أو لم تكن،وإلي ذلك ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين. واحتج بما تقدم من النصوص (٣) . والأصل عدم التقدير فيما كثر استعماله (٤) .

يقول أحد الباحثين معقباً علي رأي الأخفش : " والحق أن ما ذهب إليه الأخفش أقرب إلي روح اللغة مما نادي به النحاة بعده " (٥) .

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم ٢٨ .

(٢) معاني القراءات للأزهري ٣١٤/١ بتصرف .

(٣) شرح المفصل ٩٠/٢ .

(٤) مغني اللبيب ١٩٥/١ .

(٥) خطي متبعثرة علي طريق تجديد النحو ( الأخفش والكوفيون ) للدكتور/ عفيف دمشقية ص٦٥ .

موقف البصريين من مجيء الفعل الماضي حالاً :

يقول الأنباري : " أما البصريون فذهبوا إلي أنــه لا يجــوز أن يقــع حالاً ، وخرجوا الآية التي استدل بها الكوفيون وكان تخريجهم يقوم علــي أربعة أوجه :

الوجه الأول : أن تكون صفة للقوم المجرور في أول الآية .

والوجه الثاني : أن تكون صفة لقوم مقدر ، ويكون التقدير فيه : (أو جاؤكم قوماً حصرت صدورهم) ، والماضــي إذا وقــع صــفة لموصــوف محذوف جاز أن يقع حالاً بالإجماع .

والوجه الثالث : أن يكون خبراً بعد خبر ، كأنه قال : ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ ﴾ ثم أخبــر فقال : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ .

والوجه الرابع : أن يكون محمولاً علي الدعاء لا علي الحال ، كأنــه قال : ضيق الله صدورهم كما يقال : جاءني فلان وسع الله رزقه ([1]) .

الرأي الراجح :

أطمئن إلي جواز مجيء الحال من الفعل الماضي طالما أضمرنا قبلــه (قد) ، أو كانت ملفوظاً بها معه ، ولا أدل على جواز ذلك من وجود قراءة قرآنية تعضد إضمارها ، إلا أن الأصل فيها أن تذكر ، والأصل في الحال من الفعل أن يكون مضارعاً ، ولا يمتنع أن يكون ماضياً طالما سبق بقد لفظــاً أو تقديراً ؛ إذ الملحوظ في حكم الملفوظ .

ولا أرى ما ذهب إليه البصريون من المنع ؛ لأن الأصل عدم التقــدير . والله أعلم بالصواب .

---

([1]) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٢٥٤ ، ٢٥٥ رقم ٣٢ .

## المبحث التاسع

## مجيء " علي " بمعني " الباء "

نص الرماني :

" وقد وضعوها موضع ( الباء ) ، وعلي ذلك تأولوا قراءة من قرأ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ (١) بالظاء أي : بالغيب ؛ لأنه يقال : ظننت عليه بكذا أي : اتهمته . فأما من قرأ : ﴿ بِضَنِينٍ﴾ بالضاد فعلي موضعها ؛ لأنه يقال : ضننت عليه بكذا أي : بخلت ، ومما وضعت فيه موضع الباء قول عمر بن أبي ربيعة :

فقالت علي اسم الله أمرك طاعة وإن كنت قد كلفت ما لم أعود(٢)

التوجيه والدراسة :

لقد عرض الرماني في النص السابق لقراءة جاءت فيها ( على ) بمعني " الباء " ، وقد استدل علي مجيئها لهذا المعني ببيت من الشعر

---

(١) سورة التكوير الآية رقم (٢٤) ﴿ بِضَنِينٍ﴾ فأما عن هذه القراءة فيقول ابن الجزري في النشر ٢٩٨/٢ : " واختلفوا في ( بضنين ) ، فقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ورويس بالظاء ، وانفرد ابن مهران عن روح أيضاً ، والباقون بالضاد وكذا هي في جميع المصاحف " ، وفي الإتحاف ٥٩٢/٢ : " فابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس بالظاء المشالة فعيل بمعني مفعول من ظننت فلاناً : اتهمته ، ويتعدي لواحد ، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي ، والباقون بالضاد بمعني بخيل بما يأتيه من قبل ربه اسم فاعل من ضن: بخل " وينظر معاني القرآن ٢٤٢/٣ .

(٢) معاني الحروف ص١٠٨ ، ١٠٩ لعمر بن أبي ربيعة من بحر الطويل ، والبيت في ديوانه ص١١٣ .

والشاهد فيه : ( علي اسم الله ) حيث جاءت ( علي ) بمعني ( الباء ) والتقدير : باسم الله.

الأصيل ، وتحدث عن القراءة المشهورة التي لم تخرج فيها "علـــى" عـــن أصل معناها ، وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

أولاً : مسألة التقارض بين الحروف ورأي البصريين والكوفيين فيها :

من المعروف أن التقارض بين حروف الجر مســألةً خلافيــةً بــين البصريين والكوفيين ، والمراد بالتقارض هو : " احلال حرف محل حــرف آخر في معناه ، أو ما يعرف بـــ ( نيابة الحروف عن بعضها البعض ) " .

وعن كلا المذهبيين يقول ابن هشام : "مذهب البصريين أن أحــرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض ، كما أن أحرف الجزم وأحــرف النصــب كذلك ، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما موؤل تأويلاً يقبله اللفظ ..... ، وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ...، وإما على شذوذ إنابة كلمة عن آخرى ، وهذا الأخير هو محمل الباب كله عند أكثــر الكــوفيين وبعض المتأخريين ، ولا يجعلون ذلك شاذاً ، ومذهبهم أقل تعسفاً " (١) .

فعلى سبيل المثال يعد البصريون لـــ ( عن ) – أحد حروف الجــر – معني واحداً هو المجاوزة ؛ لأنهم لا يرون تعدد المعاني لحــروف الجــر ، بينما يعد الكوفيون لها معاني متعددةً ، ومنها : مجيؤهــا بمعنــى مــن ، والباء، على وغيرها من المعاني بالإضافة إلى المجاوزة .

وتأسيساً على ذلك يقول أبو حيان موضحاً كلا المذهبين : " وكل مــا ذكر مما خلاف معنى المجاوزة ، واستدلوا عليه – يعني الكوفيين – تأولــه المخالف لهم" (٢) ، وهي للمجاوزة ولــم يــذكر لهــا البصــريون معــاني

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/١٣٠،١٢٩.

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤/١٧٢٩ .

غيرها ([1]) ، إذ لو كانت لها معاني هذه الحروف لجاز أن تقع حيث تقع هذه الحروف ، فوجب أن يتأول جميع ما ذكروه مما خالف معنى المجاوزة ([2]) .

هذا وقد أرجع ابن السراج إقامة بعض الحروف مقام بعض إلى الاتساع بشرط أن تتقارب المعاني حيث يقول : " واعلم أن العرب تتسع فيها ،فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني ، فمن ذلك الباء تقول : فلان بمكة وفي مكة ، وإما جاز معاً لأنك إذا قلت : فلان بموضع كذا وكذا فقد خبرت عن اتصاله والتصاقه بهذا الموضع ، وإذا قلت : في موضع كذا فقد خبرت بفي عن احتواه إياه وإحاطته به .... ، وإذا تبين معناهما لم يجز ، ألا ترى أن رجلاً لو قال مررت في زيد ، أو كتب إلَى القلم لم يكن هذا يلتبس به ، فهو حقيقة تعاقب حروف الخفض ، فمتى لم يتقارب المعني لم يجز "([3]).

ثانياً : مجئ (على) بمعنى (الباء) :

من المعروف أن (علي) إذا كانت من الحروف كان عملها الجر([4]) ، وهي من حروف الجر التي تجر الظاهر والمضمر ([5]) ، ولها معانٍ كثيرة ، وما يهمنا هنا هو مجيؤها بمعني ( الباء ) وعن ذلك يقول ابن الشجري : " وتكون مكان " الباء " قال أبو ذؤيب :

---

([1]) الكواكب الدرية شرح على متممة الأجرمية للأهدل ٤١٣/٢ .
([2]) الجنى الداني في حروف المعاني ص٢٤٩ .
([3]) الأصول في النحو ٤١٤/١، ٤١٥ .
([4]) معاني الحروف ص١٠٨ بتصرف .
([5]) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٦١/١ بتصرف .

وكـــأنهن ربابـــة وكأنـــه يسر يفيض علي القداح ويصدع(١)

وتكون مكان ( الباء ) قال امرؤ القيس :

بـــأي علاقتنـــا ترغبـــو ن عن دم عمروٍ علـــي مرثـــد(٢)

والباء نحو : " ﴿ حَقِيقٌ عَلَي أَنْ لا أَقُولَ ﴾ (٣) أي بـــأن لا أقـــول ، وقرأ أبي بن كعب : ﴿ حَقِيقٌ بأَلا أَقُولَ ﴾ (٤) ، فكانت قراءته مفسرة لقراءة الجماعة (٥) .

وقالوا : اركب علي اسم الله ، أي : باسم الله (٦) ، وقـــالوا : ركـــب فلان علي اسم الله : فلان ركِب باسم الله (٧) .

---

(١) أمالي ابن الشجري ٦١٠/٢ لأبي ذؤيب الهذلي من بحر الكامل وعن بعض معاني الكلمـــات الواردة فيه يقول ابن الشجري : " الربابة : خرقة يجمع فيها قداح الســـير إلا أنـــه أراد بالربابة في هذا البيت القداح نفسها ... ويصدع : يفرق " . والأزهيـــة ص٢٨٨ بروايـــة : (فكأنهن ) ، وشرح جمل الزجاجي ٥١١/١ رقم ٣٦٧ دون نسبة.

والشاهد فيه : ( علي القداح ) حيث جاءت ( علي ) بمعني ( الباء ) والتقدير : بالقداح .

(٢) الأزهية في علم الحروف ص٢٧٧ لامرىء القيس من بحر المتقارب ، وفي ديوانه ص٣٩ ، ومصابيح المغاني ص٢١٤ ، واللسان ٣٠٧٣/٤ مادة ( ع . ل . ق ) له .

والشاهد فيه : ( علي مرثد ) حيث وردت ( علي ) بمعني الباء والتقدير بمرثد .

(٣) سورة الأعراف من الآية رقم ١٠٥ وينظر البرهان ٢٨٥/٤ ، والجني ص٤٧٨ ، وشـــرح التسهيل ٦٥/٣ ، وجواهر الأدب ص٤٦٤ ، وشرح الأشموني ٣٣٣/٢ .

(٤) القراءة في معجم القراءات ٢٠١/٢ لأبي بن كعب ، وفي الكشاف ١٠٠/٢ قال :" وهي في قراءة عبد الله : ( حقيق بأن لا أقول ) وهي قراءة أبي" ، والبحر ٣٥٦/٤ .

(٥) شرح التسهيل ١٦٥/٣ ، وينظر همع الهوامع ٣٥٦/٢ ، وجواهر الأدب ص٤٦٤ .

(٦) مصابيح المغاني ص٢١٤ ، وينظر قراضة الذهب ص١٧٣ ، وأمالي ابن الشجري ٦١٠/٢.

(٧) العوامل المائة النحوية لعبد القاهر الجرجاني ص١٨٤ .

وتجيء بمعني الباء نحو : مررت عليه أي : به ، وإنما يقال ذلك إذا جاوزت في المرور ؛ لأنك بمجاوزتك إياه كأنك سرت فوقه ([1]) .

يقول الرماني مستدلاً علي مجيئها بمعني ( الباء ) عند من ذهبوا إلى ذلك : " وقد وضعوها موضع الباء ،وعلي ذلك تأولوا قراءة من قرأ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَي الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ ([2]) بالظاء أي : بالغيب ؛ لأنه يقال : ظننت عليه بكذا أي : اتهمته .

فأما من قرأ : ﴿ بِضَنِينٍ﴾ بالضاد فعلي موضعها ؛ لأنه يقال : ضننت عليه بكذا أي : بخلت " ([3]) .

يقول الفراء عن الاستدلال بهذه القراءة : " والذين قالوا : ﴿ بِظَنِينٍ﴾ احتجوا بأن (علي ) تقوي قولهم ، كما تقول : ما أنت علي فلان بمتهم ، وتقول : ما هو علي الغيب بظنين ، بضعيف ، يقول : هو محتمل له ، والعرب تقول للرجل الضعيف ،أو الشيء القليل :هو ظنون ، سمعت بعض قضاعة يقول : ربما دلك علي الرأي الظنون يريد : الضعيف من الرجال .

فإن يكن معني ( ظنين ) : ضعيف فهو كما قيل : ماء شريب ، وشروب ، وقروني ، وقريني ... إلخ " ([4]) .

ومما وضعت فيه موضع ( الباء ) قول عمر بن أبي ربيعة :

فقالت علي اسم الله أمرك طاعة وإن كنت قد كلفت ما لم أعود([5])

---

([1]) أسرار النحو لابن كمال باشا ٢٧٦ .

([2]) سورة التكوير الآية رقم ٢٤ .

([3]) معاني الحروف ص١٠٨ .

([4]) معاني القرآن ٢٤٣/٣ .

([5]) معاني الحروف ص١٠٩ .

**موقف ابن عصفور من مجيء ( علي ) بمعني ( الباء ) :**

لقد وقف ابن عصفور مما ورد من شواهد علـي مجـيء ( علـي ) موضع (الباء) موقف الرافض المؤول لذلك متمثلاً في حديثه عن أسـلوب عربي ، وعن بيت من الشعر حيث قال :

" وزعمت طائفة من النحويين أن ( علي ) تكون بمعني ( البـاء ) ، واستدل علي ذلك بقولهم : ( اركب علي اسم الله ) أي : باسم الله ، فتكون للاستعانة ، ولا حجة لهم في ذلك ، لأن ( علي ) يحتمل أن تكون متعلقـة بمحذوف ، ويكون المجرور في موضع الحال (١) كأنه قال : اركب مـتكلاً علي اسم الله " (٢) ، ثم قال عن بيت أبي ذؤيب السابق " ولا حجة فيـه ؛ لأنه قد يضمن ( يفيض ) معني : ( عمل علي القداح ) ، وقـد يتصـور أن يتعلق (علي القداح ) بـ ( يصدح ) ؛ لأنه قد حكي أن ( يصـدح ) يكـون بمعني (يصيح ) فكأنه قال : يصيح علي القداح ثم قدم ضرورة " (٣) .

الرأي الراجح :

أطمئن إلى الأخذ بمذهب وسط يجمع بين كلا المذهبين فلا يتشدد في المنع ولا يتسهل في الاحلال ، وأرى أن لكل حرف من حروف الجر معنى واحداً كما ذهب إليه البصريون ، وإن كنت لا أنكر تقارض الحروف واحلال

---

(١) يقول ابن جني : و ( علي ) هذه عندي حال من الضمير من ( سر ) وليست موصلة لـه ، ولكنها متعلقة بمحذوف ، كأنه قال : سر معتمداً علي اسم الله ، ففي الظـرف إذاً ضـمير لتعلقه بالمحذوف . ينظر الخصائص ٣١٢/٢ بتصرف .

(٢) شرح جمل الزجاجي ٥١٠/١ ، ٥١١ .

(٣) شرح جمل الزجاجي ١/ ٥١١ .

بعضها محل البعض طالما سمحت النصوص بذلك كما ذهب إليه الكوفيون لا سيما وقد تشدد البصريون فيما وردت به الشواهد الغزيرة ؛ وعليه فإنني أرجح رأي الكوفيين بالشرط السابق تمشياً مع مبدأ التيسير في استخدام مفرادت اللغة ، وبعداً عن التكلف والتعسف .

## المبحث العاشر

## حذف التنوين لأجل الإضافة

نص الرماني :

" وعلي هذا (١) قوله – تعالي – ﴿ فَجَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ (٢) علي قراءة من أضاف ؛ لأنه إنما يجب عليه جزاء نفس ما قتل ، لا جزاء مثل ما قتل ، والمثل كالمثل في هذا ،ومنه قوله– تعالي–: ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ (٣) ، إنما يريد:كمن هو في الظلمات – والله أعلم – " (٤) .

---

(١) الإشارة إلي جعل ( مثل ) بمعني ( ذات ) .

(٢) سورة المائدة من الآية رقم ٩٥ ﴿ فَجَزَاءٌ مِثْلُ ﴾ فأما عن هذه القراءة فيقول ابن الجزري : " واختلفوا في ( فجزاء مثل ) فقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿ فَجَزَاءٌ ﴾ بالتنوين ﴿ مِثْلُ ﴾ برفع اللام ، وقرأ الباقون بغير تنوينه وخفض اللام " . ، وفي المهذب في القراءات العشر ١٩٥/١ : " قرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر بتنوينه همزة جزاء ورفع لام ( مثل ) علي أن جزاء مبتدأ والخبر محذوف أي : فعليه جزاء ، أو علي أنه خبر لمبتدأ محذوف أي : فالواجب جزاء ، أو فاعل لفعل محذوف أي : فيلزمه جزاء ، و ( مثل ) صفة لجزاء ، وقرأ الباقون بحذف التنوين (جزاء ) وخفض لام ( مثل ) علي أن ( جزاء ) مصدر مضاف لمفعوله ، أي : فعليه أن يجزي المقتول من الصيد مثله من النعد ، ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه ، وأضيف المصدر إلي مفعوله الثاني " ، وينظر إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ص٤٣٤ دون عزو ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١٤٩/١ ، والتيسير في القراءات السبع ص٨٣ .

(٣) سورة الأنعام من الآية رقم ١٢٢ .

(٤) معاني الحروف ص٤٩ .

التوجيه والدراسة :

القراءة التي أوردها الرماني بحذف التنوين من ( جزاء ) لأجل الإضافة ، أدت إلي أن يكون معني ( مثل ) في الآية الكريمة هو ( ذات ) ، وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

أولاً : تعريف الإضافة :

الإضافة في اللغة : مطلق الإسناد ، أو الإمالة . يقال : أضفت ظهري إلي الحائط أي أسندته إليه ، أو أملته ([1]) ، ومنه : ضافت الشمس للغروب أي : مالت ([2]) .

وفي الاصطلاح :

امتزاج اسمين علي وجه يفيد تعريفاً ، أو تخصيصاً ([3]) .

أو : " نسبة تقييدية بين اثنين توجب لثانيهما الجر دائماً " ([4]) .

أو : " هي : إسناد اسم إلي اسم بأدني ملابسةٍ بينهما " ([5]) .

---

([1]) لسان العرب ٦٢٥/٤ مادة ( ض . ي . ف ) وينظر التصريح ٢٣/٢ . وشرح الحدود ص٢٧٩ .

([2]) همع الهوامع ٤١١/٢ .

([3]) التعريفات للجرجاني ص٢٤٥ .

([4]) حاشية الخضري ٣/٢ .

([5]) مفتاح الإعراب للملوي ص١٠٧ .

ثانياً : حذف التنوين لأجل الإضافة :

مما يحذف وجوباً لأجل الإضافة التنوين . يقول ابن مالك :

" إذا قصدت إضافة اسم حذف ما فيه من تنوين ظاهر كقولك : في (ثوبٍ ) : هذا ثوبك " ([1]) .

ويكون هذا التنوين ظاهراً في الاسم المنصرف نحو : درهم ، ودينار، وثوب . تقول : دراهم زيد ، ودينار بكر ، وثوب خالد ([2]) .

أو مقدراً ، وذلك في الاسم الممنوع من الصرف ، والمانع من ظهورها مشابهة الفعل ([3]) لأنه يصدق علي المقدر أنه فيه كما يصدق علي الظاهر أنه فيه ([4]) ، كقولك في دراهِم : هذه دراهمك ([5]) .

ثالثاً : جزاء مصدر مضاف لمفعوله بمعني ( ذات ) :

لقد وردت كلمة ( جزاء ) في القراءة السابق ذكرها خالية من التنوين والاسم الواقع بعدها ( مثل ) مجرور بالإضافة .

وعن هذه القراءة يقول الرماني : " وعلي هذا قوله – تعالي – : ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ ([6]) علي قراءة من أضاف ؛ لأنه إنما يجب عليه جزاء نفس ما قتل ، لا جزاء مثل ما قتل " ([7]) .

---

([1]) شرح الكافية الشافية ٤٠٤/١ ، وينظر شرح عمدة الحافظ ٣٦٤/١ .

([2]) عدة السالك ٨٣/٣ بتصرف يسير .

([3]) حاشية الصبان ٣٥٦/٢ .

([4]) شرح عمدة الحافظ ٣٦٤/١ .

([5]) شرح الكافية الشافية ٤٠٤/١ .

([6]) سورة المائدة من الآية رقم ٩٥ .

([7]) معاني الحروف ص٤٩ .

علي أن (جَزَاءٌ) مصدر مضاف لمفعولـــه ، أي : فعليـــه أن يجـــزي المقتول من الصيد مثله من النعم ثم حذف المفعول الأول ؛ لدلالـــة الكـــلام عليه ، وأضيف المصدر إلي مفعوله الثاني (١) ، تخفيفـــاً . كمـــا تقـــول : أعجبني عزمك علي الإكرام زيد غداً (٢) .

وجزي هنا بمعني ( قضي ) ، فكما يقال : قضيت زيداً حقـــه ، كـــذا تقول : جزيت الصيد مثله ... فالمراد جزي ما قتل (٣) .

** وإلي حذف التنوين من المضاف لأجل الإضافة أشار الناظم بقوله :

نوناً تلـــي الإعـــراب أو تنوينـــاً  مما تضيف احذف كطور سينا (٤)

❁❁❁

---

(١) المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر ١/١٩٥ .

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات العشر ص٤٣٤ .

(٣) السابق الصفحة ذاتها .

(٤) شرح الكافية الشافية ١/٤٠٤ ، وينظر شرح ألفية ابن مالك للمكودي ص١٤٤ .

## المبحث الحادي عشر

## دخول ( يا ) علي الفعل

### نص الرماني :

" وقد تكون ( يا ) للتنبيه نحو قولك : يا اذهب بزيد ، وعلي هذا قرأ بعض القراء : ﴿ ألا يَا اسْجُدُوا ﴾ (١) ، وقيل : معناه : يا هؤلاء اسجدوا ، وقال الفراء (٢) : علي هذه القراءة يلزم السجود ولا يلزم علـــي غيرهـــا ، ومثل ما ذكرناه قول ذي الرمة :

ألا يا اسلمي يا دار مي علي البلي ولا زال منهلاً بجرعائك القطـــر (٣)

---

(١) سورة النمل من الآية رقم ( ٢٥ ) ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾ فأما عن القراءة فيقول البنا في الإتحاف ٣٢٥/٢ : ٣٢٦ " واختلف في ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾ فالكسائي وكذا رويس ، وأبو جعفر بهمـــزة مفتوحة وتخفيف اللام علي أن ( ألا ) للاستفتاح ، ثم قيل : يا حرف تنبيه ، وجمـــع بينـــه وبين ( ألا ) تأكيداً ، وقيل : للنداء ، والمنادي محذوف أي : يـــا هـــؤلاء أو يـــا قـــوم ... ووافقهم الشنبوذي ... والباقون بالهمزة وتشديد اللام ، وأصلها :( أن لا ) فأن نافية للفعل. ولذا سقطت نون الرفع منه والنون مدغمة في لا المزيدة للتأكيد " وينظر في هذه القـــراءة النشر ٢٥٣/٢ ، يقول ابن يعيش في شرح المفصل ٢٥/٢ : " أن الناصبة للفعـــل دخلـــت عليها لا النافية والفعل المضارع بعدها منصوب ، وحذف النون علامة النصب والفعل هنـــا معرب وفي تلك القراءة مبني فاعرفه " .

(٢) ينظر معاني القرآن ٢٩٠/٢ .

(٣) معاني الحروف ص٩٣ لذي الرمة من بحـــر الطويـــل ، والبيـــت فـــي ديوانـــه ص٢٠٦ ، والإنصاف ١٠٠/١ رقم ٥٢ وأمالي ابن الشجري ٤٠٩/٢ ، والانتصـــاف مـــن الإنصـــاف ١٠٠/١ رقم ٥٢ ، ومغني اللبيب ٢٧٠/١ ، وعدة السالك ٨/٤ .
والشاهد فيه : ( يا اسلمي ) حيث دخلت ( يا ) علي فعل الأمر ( اسلمي ) فكانت للتنبيـــه لا للنداء .

وكذلك قول الآخر :

يا دار سلمي يا اسلمي ثم اسلمي  بسمسمٍ أو عن يمين سمسم([1])

( يا ) في جميع ذلك للتنبيه ، فأما قول الآخر :

يا لعنة الله والأقوام كلهم  والصالحين علي سمعان من جار([2])

فعلي تقدير حذف المنادي ، والمعني : يا قوم لعنة الله علي سمعان " ([3]) .

التوجيه والدراسة :

لقد عرض الرماني في النص السابق لقراءة دخلت فيها ( يا ) علي فعل الأمر ( اسجدوا ) بعد ( ألا ) مخففة اللام ، وقد خرجها الرماني علي أن ( ألا ) للاستفتاح و ( يا ) للتنبيه،أو أن ( يا ) داخلة علي منادي محذوف ، وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

اختلف النحاة في حكم دخول ( يا ) علي الفعل علي ثلاثة مذاهب :

---

([1]) السابق الصفحة نفسها من بحر الرجز ، والبيت للعجاج في ديوانه ص٥٨ .
والشاهد فيه : ( يا اسلمي ) حيث دخلت يا علي فعل الأمر ( اسلمي ) فكانت للتنبيه لا للنداء .

([2]) السابق الصفحة نفسها من بحر البسيط دون نسبة ، وشرح المفصل ٢/٢٤ ، ٤٠ ، ومغني اللبيب ٢/٤٣٠ رقم ٦١٠ ، والإنصاف ١/١١٨ ، وجواهر الأدب ص٢٩٠ ، ورصف المباني ص ٣ ، ٤ . والكتاب ٢/٢١٩ ، وشرح أبيات المغني ٢/٧٩٦ .
والشاهد فيه : ( يا لعنة الله ) حيث جاءت يا للتنبيه والمنادي محذوف تقديره : هؤلاء

([3]) معاني الحروف ص٩٣ .

المذهب الأول : مذهب الجمهور :

أن تكون لمجرد التنبيه لا للنداء ([1]) ، فأما عن ( ألا ) فيقول ابن جني : " ألا لها في الكلام معنيان : افتتاح الكلام ، والتنبيه " ؛ وعليه فإذا كانت ( يا ) للتنبيه فـ ( ألا ) هنا لافتتاح الكلام . وإذا كانت ( يا ) لغير النداء بأن كانت للتنبيه فإنه يليها أحد خمسة أشياء :

١- الأمر : نحو : ﴿ أَلَا يَا يَسْجُدُوا ﴾ ([2]) في قراءة الكسائي ، وقول الشاعر:

( ألا يا اسقياني بعد غارة سنجال ) ([3]) .

وعن القراءة السابقة يقول الفراء : وعلي هذه القراءة يلزم السجود ، ولا يلزم علي غيرها ([4]) .

ومما استدل به الرماني علي مجيء ( يا ) الداخلة علي الفعل للتنبيه :

ألا يا اسلمي يا دار مي علي البلي ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

يا دار سلمي يا اسلمي ثم اسلمي بسمسمٍ أو عن يمين سمسم([5])

---

([1]) الخصائص ٢/٢٨١ ، والجني الداني ص٣٨١ ، ومعاني الحروف ص١١٣ .

([2]) سورة النمل من الآية رقم ٢٥ .

([3]) الجني الداني ص٣٥٦ بصدره من بحر المتقارب دون نسبة ، وتمامه في المغني ٢/٤٢٩ رقم ٦٠٩ : ( وقبل منايا قد ضرنا وأوجال ) .

والشاهد فيه : (ألا يا اسقياني) حيث جاءت يا لغير النداء بأن كانت للتنبيه لوقع الفعل الأمر بعدها.

([4]) معاني الحروف ص٩٣ بتصرف .

([5]) معاني الحروف ص٩٣ .

٢- الدعاء : كقول الشاعر :

يا لعنة الله والأقــوام كلهــم  والصالحين علي سمعان من جــار([1])

٣ ، ٤- بعد (ليت) و (رب) : نحو : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُــمْ ﴾ ([2]) ، ( يــا رب كاسية في الدنيا عاريةً يوم القيامة ) ([3]) .

٥- قبل (حبذا) : كقول الشاعر :

يا حبذا جبل الريان مــن جبــل  وحبذا ساكن الريان مــن كانــا([4])

وقد علل أحد الباحثين لكون ( يا ) قبــل ( ليــت ) ، و ( رب ) ، و (حبذا ) للتنبيه وليست للنداء بقوله : " لأنا لم نجد العــرب قــد اســتعملت النداء الصريح قبلهن فلو قدرنا منادي في هذه المواضع كنا قد حملنا كــلام العرب علي ما لم تجر عادتهم باستعماله " ([5]) .

---

([1]) الجني الداني ص٣٥٦ .

([2]) سورة النساء من الآية رقم ٧٣ .

([3]) أخرجه الترمذي في سننه ٤٨٧/٤ رقم ٢١٩٦ كتاب الفتن – باب ستكون فتن كقطع الليــل المظلم ، المعجم الكبير ٣٥٦/٢٣ رقم ٨٣٦ ، مصنف عبد الرزاق ٣٦٢/١١ كتاب الجــامع – باب الفتن رقم ٢٠٧٤٨، شعب الإيمان ٣٣٣/٧رقم ١٠٤٨٩ باب في الزهد وقصر الأمل. وينظر مغني اللبيب ٤٢٩/٢ .

([4]) عدة السالك ٩/٤ لجرير ، والبيت من بحر البسيط في ديوانه ص٧٠٣ ، وشرح الجمل لابن خروف ٤٥٦/١ ، والمقرب ٧٠/١ ، وشرح المفصل ١٤٠/٧ ، وتذكرة النحــاة ص٤٦٤ ، وشرح الجمل لابن هشام ص١٩١ ، وهمع الهوامع ٣٩/٣ ، والــدر اللوامــع للشــنقيطي ٢٢٠/٥ ، ولسان العرب مادة ( حــ . ب . ب ) .
والشاهد فيه : ( يا حبذا ) حيث دخلت ( يا )علي( حبذا ) فأفادت التنبيه .

([5]) عدة السالك ٩/٤ .

وعن ( يا ) في الأمثلة السابقة يقول المرادي : " فـ ( يا ) في هـذه المواضع حرف تنبيه لا حرف نداء ، هذا مذهب قوم من النحويين " ([1]) .

وقد أكدت عبارة سيبويه علي أنها قبل الأمر والدعاء للتنبيـه حيـث قال: " وأما ( يا ) فتنبيه ، ألا تراها في النداء وفـي الأمـر كأنـك تنبـه المأمور"([2]).

ويجوز في القراءة السابقة أن تكون ( ألا ) للتنبيه ، و( يا ) كـذلك وعن ذلك يقول ابن يعيش :" ويجوز أن تكون ( يـا ) تنبيهـاً ولا منـادي هناك، وجمع بين تنبيهين تأكيداً ؛ لأن الأمر قـد يحتـاج إلـي اسـتعطاف المأمور ، واستدعاء إقباله علي الأمر " ([3]) ؛ ولئلا يلزم الإجحاف بحـذف الجملة كلها ([4]) .

المذهب الثاني :

وذهب آخرون إلي أنها في ذلك حرف نداء ، والمنـادي محـذوف ، والتقدير : ألا يا هؤلاء اسجدوا ([5]) ، فيضمر ( هؤلاء ) ، ويكتفـي فيهـا بقوله : ( يا ) . قال : وسمعت بعض العرب تقول : ألا يا ارحمانا ، ألا يـا تصدقا علينا ([6]) .

---

([1]) الجني الداني ص٣٥٦ .
([2]) الكتاب ٤/٢٢٤ .
([3]) شرح المفصل ٢/٢٤ .
([4]) مغني اللبيب ٢/٤٣٠ .
([5]) الجني الداني ص٣٥٧ ، وينظر الخصائص ٢/١٩٨ ، والمغني ٢/٤٣٠ .
([6]) معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٠ .

وضعف بوجهين :

أحدهما : أن ( يا ) نابت مناب الفعل المحذوف ، فلو حذف المنـــادي لزم حذف الجملة بأسرها ، وذلك إخلال .

والثاني : أن المنادي معتمد المقصد فإذا حذف تناقض المراد (١) .

المذهب الثالث :

ذهب ابن مالك في " التسهيل " إلي تفصيل في ذلك وهو : أن ( يـــا ) إن وليها أمر أو دعاء فهي حرف نداء والمنادي محذوف (٢) .

وفي تعليل ذلك نقل السيوطي عن ابن مالك قوله : " حقِ المنادي أن يمنع حذفه ؛ لأن عامله حذف لزوماً ، إلا أن العرب أجازت حذفه والتزمت إبقاء ( يا ) دليلاً عليه ، وكون ما بعده أمراً أو دعاءً ؛ لأنهما داعيان إلـــي توكيد المأمور والمدعو ، فاستعمل النداء قبلهما كثيراً حتي صار الموضـــع منبهاً علي المنادي إذا حذفت وبقيت ( يا ) فحسن حذفه لذلك " (٣) .

وإن وليهـــا ( ليـــت ) ، أو ( رب ) ، أو ( حبـــذا ) فهـــي لمجـــرد التنبيه (٤).

اختيارات العلماء :

يقول المرادي بعد أن تحدث عن المذهب الأول القاضي بـــأن ( يـــا ) حرف تنبيهٍ " وهو الصحيح " (٥) .

---

(١) الجني الداني ص٣٥٧ .

(٢) السابق الصفحة ذاتها .

(٣) همع الهوامع ٢/٢٣٥ .

(٤) الجني الداني ص٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٥) المصدر السابق ص٣٥٧ .

هذا وقد علل أبو حيان لتصحيحه لهذا المذهب حيث قال : " والـــذي أذهب إليه أن هذا التركيب الوارد عن العرب ليست ( يـــا ) فيـــه للنـــداء ، وحذف المنادي ؛ لأن المنادي عندي لا يجوز حذفه ؛ ، لأنه قد حذف الفعل العامل في النداء ، وانحذف فاعله لحذفه ، ولو حذفت المنادي لكان في ذلك حذف جملة النداء ، وحذف متعلقه وهو المنادي فكان ذلك إخلالاً كبيراً ... وليس حرف النداء حرف جواب كـــ (نعم ، وبلي ، ولا ، وأجـــل ) فيجـــوز حذف الجملة بعدهن ؛ لدلالة ما سبق من السؤال علي الجمـــل المحذوفـــة فـــ ( يا ) عندي في تلك التراكيب حرف تنبيه أكد فيه ( ألا ) التي للتنبيـــه وجاز ذلك لاختلاف الحرفين ، ولقصد المبالغة في التأكيد " ([1]) .

الرأي الراجح :

أرى أن الأصل في ( يا ) أن تدخل على الأسماء ؛ لأن النـــداء مـــن خصائص الأسماء ، فإذا دخلت على الفعل لم تكن للنداء ، بل خرجت عـــن النداء إلى التنبيه ؛ وذلك إذا وليها الأمر ، الدعاء ، ليت ، رب ، أو وقعـــت قبل حبذا .

فاذا اجتمع معها في هذه الحالة ( ألا ) خلصـــت ( ألا ) اســـتفتاحاً ، و( يا ) تنبيهاً أو يقال : هما للتنبيه من قبيل التوكيد في المعنى . والله أعلم بالصواب .

---

([1]) البحر المحيط ٦٩/٧ .

## المبحث الثاني عشر

## حذف النون المصاحبة للام القسم

نص الرماني :

" وأجازوا حذف النون وإبقاء اللام ... وعلي هـذا تـأولوا روايـة قنبل (١) :

﴿ لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (٢) ، قالوا : حذفت النون ؛ لأنها تدل علـي الاستقبال ، وهذا الفعل للحال ، وهذه القراءة فيها نظر " (٣) .

نص الرماني الثاني :

" وقد روي قنبل عن ابن كثير : ﴿ لأُقْسِمُ ﴾ علي أن اللام لام القسم ، وهذه القراءة فيها نظر من وجهين :

---

(١) قنبل : محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن جرجة المكي المخزومي ، ويكنـي أبـا عمـرو ، ويلقب قنبلاً ، ويقال : هم آل بيت بمكة ، يعرفون بالقنابلة ، وتوفي بمكة سنة ٢٠٨هـ ، وقد روي قنبل عن ابن كثير . ينظر في ترجمته التيسير ص٤ .

(٢) سورة القيامة الآية رقم (١) ﴿ لا أُقْسِمُ ﴾ ، وأما عن هذه القراءة فيقول ابن جني : " قـرأ الحسن : ( لأقسم ) بغير ألف " ينظر المحتسب ٣٦١/٢ ، ٣٤١/٢ .
وقد عزاها ابن الجزري لقنبل والبزي ثم قال : " وروي الحباب عن البـزي إثبـات الألـف فيهما علي أنها ( لا ) النافية ، وكذلك روي المغاربة والمصريون قاطبة عن البزي إثبـات الألف فيهما علي أنها لا النافية ، وبذلك قرأ الداني علي شيخه أبي الحسن بـن غلبـون ، وأبي الفتح فارس ، وبذلك قرأ الباقون فيهما " . قال البنا في الإتحاف ٥٧٣/٢ ، ٥٧٤ : " لا نافية لكلام مقدر ، كأنهم قالوا : إنما أنت مفتر في الإخبار عن البعث فرد عليهم بـ (لا) ثم ابتدأ فقال : أُقْسِمُ ، وقيل نفي للقسم بمعني : الأمر العظيم ، وقيل : زائدة تأكيداً علي حد ( لئلا يعلم ) وهو شائع كقولهم : لا وأبيك " .

(٣) معاني الحروف ص٥٥ .

أحدهما : حذف الألف التي بعد ( لا ) وهي في الإمام ثابتة .

والثاني : حذف النون التي تصحب لام القسم ؛ لأنه لا يجوز : والله لأقوم ، وقد أجازه بعض النحويين إذا كان القسم من الحال . قال: ويجوز حذف النون ، وإبقاء اللام ، كما أجاز حذف اللام وإبقاء النون في قول الشاعر :

وقتيلِ مرةَ أثارن فإنه  فزع وإن أخاكم لم يثأر " (١)

التوجيه والدراسة :

لقد أورد الرماني في النصين السابقين قراءة حذفت فيها النونَ المؤكدة المصاحبة للام القسم وقد أبدي الرماني اعتراضه علي هذه القراءة من وجهين ، وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

أولاً : نون التوكيد وشروط وجوب توكيد المضارع بها :

للتوكيد نونان خفيفة وثقيلة (٢) ، وقد اجتمعا في قوله – تعالي – : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً ﴾ (٣) وهما أصلان عند البصريين ، وقال الكوفيون :

---

(١) السابق ص٨٥ دون نسبة من بحر الكامل ، والبيت في أمالي ابن الشجري٢/١٤١ ، ٥٢٢، ٥٢٧ وشرح شواهد المغني ٢/٩٣٥ رقم ٨٨٧ .
والشاهد فيه : ( أثارن ) حيث حذفت اللام الخاصة بالقسم وبقيت النون قياساً علي عكس ذلك .

(٢) شرح الكافية الشافية ٢/٥١ .

(٣) سورة يوسف من الآية رقم ٣٢ .

الثقيلة أصل ومعناهما التوكيد (١) وذكر الخليل أن التوكيد بالثقيلة أشد من الخفيفة (٢) .

** وقد أشار الناظم إليهما بقوله :

للفعـــل توكيـــد بنـــونين همـــا كنوني ( اذهبن ) واقصدنهما(٣)

شروط وجوب توكيد المضارع بالنونين :

يؤكد المضارع وجوباً بالنونين ، وعن شروط ذلك يقول ابن هشام :

" وتوكيده بهما واجباً ، وذلك إذا كان : مثبتاً ، مستقبلاً ، جواباً لقسم ؛ير مفصول من لامه بفاصل نحو : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ (٤) .

هذا وقد أكدت عبارة المبرد علي شرط استقبال الفعل المؤكد بـــالنون حيث قال :

" اعلم أنك إذا أقسمت علي فعلٍ لم يقع لزمته اللام ،ولزم اللام النون، ولم يجز إلا ذلك ، وذلك قولك : والله لأقومن ، وبالله لأضربن " (٥) .

وقال في موضع ثان : " فإن دخلت النون علم أن الفعل لا يكون فـــي الحال البتة ؛ فلذلك لزمت اللام لأنك قد تذكر الأفعال ، ولا تذكر المقسم به ، فتقول ؛ لأنطلقن ، فيعلم أن هذا علي تقدير : اليمين ، وأنه ليس للحال ... فأما اللام فهي وُصلة للقسم ؛ لأن للقسم أدوات تصله بالمقســـم بـــه ، ولا

---

(١) مغني اللبيب ٣١٩/٢ .
(٢) شرح الأشموني ٣١٤/٣ .
(٣) شرح الكافية الشافية ٥١/٢ .
(٤) سورة الأنبياء من الآية رقم ٥٧ . وينظر أوضح المسالك ٩٥/٤ .
(٥) المقتضب ٣٣٢/٢ .

يتصل إلا ببعضها ، فمن ذلك ، اللام ، تقول : والله لأقــومن ، والله لزيــد أفضل من عمرو ، ولولا اللام لم تتصل (١) .

وقال في موضع ثالث : " اعلم أنهما لا تدخلان من الأفعال إلا علي ما لم يجب ، ولا يكون من ذلك إلا في الفعل الذي يؤكد ليقع ، وذلك ما لم يكن خبراً فيما ضارع القسم (٢) .

ثانياً : امتناع تأكيد المضارع بهما :

إذا فقد شرط من الشروط السابقة امتنع توكيد المضارع بالنونين ، وعــن ذلك يقول ابن هشام : " ولا يجوز توكيده بهماً إن كان منفياً نحو: ﴿ تَاللَّــهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ (٣) ، إذ التقدير : لا تفتؤ " (٤) .

هذا إذا فقد المضارع شرط الإثبات ، وكذلك يمتنع توكيده بــالنون إذا كــان لغير الاستقبال بمعني :أن يكون للحال،وعنه يقــول ابــن هشــام :" وأمــا المضارع فإن كان حالاً لم يؤكد بهما " (٥) .

كقراءة ابن كثير : ﴿ لأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (٦) ، وقوله :

يمينــاً لأبغــضُ كــل امــرئ  يزخــرف قــولاً ولا يفعــل(٧)

---

(١) السقتضب ٣٣٣/٣ .

(٢) السابق ١١/٣ .

(٣) سورة يوسف من الآية رقم ٨٥ .

(٤) أوضح المسالك ٩٥/٤ ، وينظر شرح الأشموني ٣١٨/٣ .

(٥) مغني اللبيب ٣٩٢/٢ .

(٦) سورة القيامة الآية رقم ١ .

(٧) شرح الأشموني ٣١٨/٣ دون نسبة من بحر المتقارب ، وشــرح الشــواهد ٣١٨/٣ رقــم ١٠٠١ . وبصدره في أوضح المسالك ٩٥/٤ رقم ٤٦٧ ، وبتمامه في عدة الســالك ٩٥/٤ رقم ٤٦٧ .=

وقوله :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي أن بيتـــي واســـع(١)

هذا وقد منع البصريون الإقسام علي فعل الحال ، فلا يجوزون : والله لافعل الآن ، ويؤولون القراءة والبيتين علي إضمار مبتدأ (٢) .

وقد أكدت عبارة الرماني عن القراءة السابقة بأن النون قد حذفت من الفعل لأنه ليس للاستقبال حيث قال : " قالوا : حذفت النون ؛ لأنهـــا تـــدل علي الاستقبال وهذا الفعل للحال " (٣) . وفعل الحال إذا أقسم عليه دخلـــت عليه اللام وحدها (٤) .

هذا وقد صرح المرادي بأن هذه اللام ليست بلام القسم حيث قـــال : " لا يخلو من أن تكون لام قسم أو ابتداء ، فـــلام القســـم لا تـــدخل علـــي المضارع إلا مع نون التوكيد ، فبقي أن تكون لام الابتداء ، ولام الابتداء لا تدخل إلا علي الجملة من المبتدأ والخبر ، فلا بد من تقدير مبتدأ وخبـــر"(٥)

---

=والشاهد فيه : ( لأبغض ) حيث جاء المضارع للحال لا للاستقبال ودخلت عليه اللام ولـــم تصحبه النون ، وهذا ممتنع عند البصريين ، ويؤولونه على اضمار مبتدأ خبره هذا الفعل.

(١) شرح الأشموني ٣١٨/٣ من بحر البسيط دون نسبة ، وشرح الشواهد ٣١٨/٣ ، وشـــرح الرضي ٤٨٨/٤ رقم ٧٩٨ دون نسبة .

والشاهد فيه : ( ليعلم ) حيث جاءت اللام للقسم والفعل للحال فامتنع مصاحبة النون لـــه ، والتأويل فيه كسابقه .

(٢) حاشية الصبان ٣١٨/٣ بتصرف يسير .

(٣) معاني الحروف ص٥٥ .

(٤) الجني الداني ص١٢٧ .

(٥) السابق ص١٢٦ .

أي : لأنا أقسم ، وحذف المبتدأ للعلم بـه علـي غـرة حـال الحـذف والتوكيد([1]).

وقد أبدي الرماني اعتراضه علي هذه القراءة من وجهين حيث قال :

" وهذه القراءة فيها نظر من وجهين :

أحدهما : حذف الألف التي بعد ( لا ) وهي في الإمام ثابتة .

والثاني : حذف النون التي تصحب لام القسم ([2]) ؛ لأنـه لا يجـوز: والله لأقوم ، وقد أجازه بعض النحويين إذا كان القسم من الحـال ، قـال : ويجوز حذف النون وإبقاء اللام كما جاز حَذف اللام وإبقاء النون في قـول الشاعر :

وقتيـلِ مـرةَ أثـارن فإنـه فزع وإن أخاكم لـم يثـأر" ([3])

الرأي الراجح :

أرجح أن تكون ( اللام ) الداخلة على الفعل في القراءة موضع البحث ليست بلام القسم لعدة أمور :

١- أن الفعل الذي دخلت عليه للحال ولابد في الفعل الـذي يسـتخدم فـي القسم أن يكون للاستقبال .

---

([1]) المحتسب ٣٤١/٢ ، وينظر إتحاف فضلاء البشر ٥٧٣/٢ .

([2]) وقد وصف ابن جني حذف النون من الفعل بقوله : " حذف النون هنا ضعيف خبيث " ينظـر المحتسب ٣٤١/٢ .

([3]) معاني الحروف ص٨٥ .

٢- أن لام القسم لابد أن تصحبها النون المؤكدة ولم ترد معها النون المؤكدة في هذه القراءة علماً بأنها ثابتةً في المصحف الإمام .

٣- بقي اعتبار أن هذه اللام لام الابتداء داخلة على الخبر وهو الفعل المضارع ( أقسم ) ، والمبتدأ محذوف للعلم به.والله أعلم بالصواب .

## المبحث الثالث عشر

## حكم "إذن " إذا سبقت "بالفاء" أو "الواو"

نص الرماني :

" والثالث : أن تكون مخيراً في الإعمال والإهمال ، وذلك إذا دخلت عليها الفاء ، أو الواو نحو قولك : فإذا يكرمُك ، وإذا يحسُن إليك ، وإن شئت نصبت ، قال الله – تعالي – :﴿ وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (١) وفي بعض المصاحف : ﴿ وَإِذاً لا يَلْبَثُوا خِلفَكَ ﴾ " (٢) .

_ التوجيه والدراسة :

لقد أورد الرماني في النص السابق قراءة وردت فيها ( إذن ) مهملة مرة ، وعاملة للنصب في المضارع مرة آخرى ، وذلك لوقوعها بعد " الواو " ، وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

أولاً : معناها وحقيقتها :

أما عن معناها فيقول ابن هشام : " هي حرف جواب وجزاء " (٣) ، قال الشلوبين : في كل موضع ، وقال أبو علي الفارسي : في الأكثر ، وقد

---

(١) سورة الإسراء من الآية رقم ٧٦ .

(٢) معاني الحروف ص١١٦ ، وقد قمت بتصحيح القراءة الثانية لأنها وردت بالنون في الكتاب، ولو بقيت كما هي لم يكن هناك وجه للتخيير ولعله خطأ مطبعي ، والقراءة في الكشاف ٣٤/٣ لأبي بن خلف ، والبحر المحيط ٦٦/٦ لأبي بن خلف وعبدالله بن مسعود ، فأما عن (خلافك ، خلفك ) فيقول الداني في جامع البيان في القراءات السبع المشهورة ص ٥٩٤ :" قرأابن عامر وعاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي (خِلافَك) بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها، وقرأ الباقون بفتح الخاء واسكان اللام من غير ألف"وينظر في هذه القراءة النشر في القراءات العشر ٢٣١/٢.

(٣) أوضح المسالك ١٦٢/٤ .

تتمحض للجواب بدليل أنه يقال لك : أحبك ، فتقول : إذن أظنك صادقاً ؛ إذ لا مجازاة هنا ضرورة " (١) .

وأما عن حقيقتها فيقول السيوطي : " اختلف النحويون في حقيقة (إذن) فذهب الجمهور إلي أنها حرف بسيط ، وذهب قوم إلي أنها اسم ظرف ، وأصلها : إذ الظرفية لحقها التنوين عوضاً من الجملة المضاف إليها ، ونقلت إلي الجزائية ، فبقي فيها معني الربط والسبب " (٢) .

والصحيح الذي عليه الجمهور: أن إذن حرف ؛ وعليه فهي بسيطة لا مركبة ، وعليه أيضاً فهي الناصبة للمضارع بنفسها لا ( أن ) مضمرة بعدها " (٣) .

ثانياً : شروط إعمالها :

للنصب بإذن شروط ثلاث :

أحدها : كونه مستقبلاً (٤) إجراءً لها مجري سائر النواصب ، وإنما لم تعمل النواصب في فعل الحال ؛ لأن له تحققاً في الوجود كالأسماء ، فلا يعمل فيه عوامل الأفعال (٥) .

---

(١) مغني اللبيب ١/٢٧ ، ٢٩ بتصرف يسير .

(٢) همع الهوامع ٢/٢٩٤ .

(٣) شرح الأشموني ٣/٤٢٤ ، ٤٢٥ بتصرف .

(٤) همع الهوامع ٢/٢٩٤ .

(٥) حاشية الصبان ٣/٤٢١ .

ثانيها : أن يليها (١) ، ولا يفصل بينهما وبين الفعل بغير القسم (٢) ؛ لأن القسم تأكيد لربط إذن ، و ( لا ) لم يعتد بها فاصلة في ( أن ) فكذا في (إذن ) (٣) .

ثالثها : أن تكون مصدرة فلا تنصب متأخرة نحو : أكرمك إذن بلا خلاف ؛ لأن الفعل المنصوب لا يجوز تقديمه علي ناصبه (٤) .

ولو توسطت ( إذن ) بين ذي خبر وخبر ، أو بين ذي جواب وجواب ألغيت (٥) .

** وإلي ما سبق أشار الناظم بقوله :

ونصبوا بإذن المستقبلا إن صدرت والفعل بعد موصلا

أو قبله اليمين من بعد إذن نحو : إذن والله أنقي الدرب(٦)

ثانياً : حكم ( إذن ) إذا سبقت بالفاء أو بالواو :

اتفقت كلمة النحاة علي أنه إذا سبقت ( إذن ) بالفاء أو بالواو فإنه يجوز فيها الإعمال والإهمال ، وقد وردت في القرآن الكريم بالإهمال في قوله – تعالي – ﴿ وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (٧) .

---

(١) همع الهوامع ٢/٢٩٤ .

(٢) الجني الداني ص٣٦١ ، وينظر شرح الأشموني ٣/٤٢١ .

(٣) همع الهوامع ٢/٢٩٤ .

(٤) السابق ص٢٩٥ ، وينظر أوضح المسالك ٤/١٦٥ .

(٥) شرح الرضي ٤/٤٤ .

(٦) شرح الكافية الشافية ٢/١٠٥ .

(٧) سورة الإسراء من الآية رقم ٧٦ .

وأورد الرماني في النص السابق قراءة أخري في الآية بالإعمال مع اقتران إذن باللواو .

يقول ابن مالك : لو قدم علي ( إذن ) حرف عطف جاز إلغاؤها وإعمالها ، وإلغاؤها أجود ([1]) .

يقول السيوطي :

"وإن وليت عاطفاً قل النصب، والأكثر في لسان العرب إلغاؤها ([2]) وبه قرأ السبعة ([3]) .

نحو : ﴿ وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ ، ﴿ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾ ([4]) ونحو : قولك : فإذاً يكرمُك ، وإذاً يحسُن إليك ([5]) .

وفي بعض الشواذ : ﴿ وَإِذاً لا يَلْبَثُوا ﴾ علي الإعمال ([6]) ، ﴿ فَإِذاً لا يُؤْتُوا ﴾ ([7]) .

يقول سيبويه مساوياً بين الوجهين دون ترجيح أو تفصيل : " واعلم أن (إذن) إذا كانت بين الفاء واللواو والفعل فإنك فيها بالخيار إن شئت أعملتها كإعمالك أرى وحسبت إذا كانت واحدة منهما بين إثنين ، وذلك

---

([1]) شرح الكافية الشافية ١١٨/٢ بتصرف يسير .
([2]) همع الهوامع ٢٩٦/٢ .
([3]) شرح الأشموني ٤٢٤/٣ .
([4]) سورة النساء من الآية رقم ٥٣ .
([5]) معاني الحروف ص١١٦ .
([6]) الجني الداني ص٣٦٢ .
([7]) سورة النساء من الآية رقم ٥٣ ، لقد عزا السمين الحلبي هذه القراءة بإعمالها بعد الفاء لابن مسعود وابن عباس – ﷺ – ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٧٧/٢.

قولك : زيداً حسبت أخاك ، وإن شئت ألغيت ( إذاً ) كإلغائك حسبت إذا قلت زيد حسبت أخوك ... وإن شئت ألغيت إذن ... فأما الاستعمال فقولك : فإذا آتيك ، وإذن أكرمك وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف : ﴿ وَإِذاً لا يَلْبَثُوا خِلفَكَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ ، وسمعنا بعض العرب قرأها : ﴿ وَإِذاً لا يَلْبَثُوا ﴾ ، وأما الإلغاء فقولك : فإذن لا أُجيئك ، وقال – تعالي – : ﴿ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴾(١) .

فأما عن جواز الوجهين في هذه الحالة فيقول الرضي :

" وجاز لك نصب الفعل وترك نصبه ، وذلك أنك عطفت جملة مستقلة علي جملة مستقلة فمن حيث كون ( إذن ) في أول جملة مستقلة هو مصدر ، فيجوز انتصاب الفعل بعده ، ومن حيث كون ما بعد العاطف من تمام ما قبله بسبب ربط حرف العطف بعض الكلام ببعض ، هو متوسط ، وارتفاع الفعل بعد العاطف أكثر : ولهذا لم يقرأ : ( وإذن لا يلبثو ) إلا في الشاذ ؛ لأنه غير متصدر في الظاهر " (٢) .

فإن قلت : فهل جواز الرفع والنصب خاص بوقوع ( إذن ) بعد واو العطف وفائه ، أو تستوي حروف العطف كلها في ذلك الحكم ؟ .

فالجواب : أن ظاهر عبارة ابن مالك في ( الألفية ) أن حروف العطف كلها سواء في ذلك الحكم ، وذلك أنه يقول :

وانصب وارفعا إذا إذن من بعد عطف رفعا (٣)

---

(١) الكتاب ٣/١٣ ، ١٤ ، وينظر القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية ص١٧٠.
(٢) شرح الرضي ٤/٤٤ ، ٤٥ .
(٣) عدة السالك ٤/١٦٧ .

وقد حصرها ابن هشام في حرفي العطف ( الفاء والـواو ) ، بينمـا جاءت عبارة ابن مالك والمرادي ، والسيوطي مطلقة غير مقيدة ([1]) .

الرأي الراجح :

يتضح مما سبق أن ( إذن ) إذا سبقت "بالواو" أو "الفاء" جـاز فيهـا الإهمال والإعمال ، والإهمال أكثر وأجود ؛ وذلك مراعـاة لوجـود حـرف العطف في الجملة مما يترتب عليه ربط المعطوف بالمعطوف عليه والعطف يقتضي التشريك ، ولأن المعطوف من تمام المعطوف عليه ورفع الفعل بعد العاطف أكثر ؛ لأنه ليس من الحروف التي ينتصب بعدها المضـارع مـع استواء باقي أحرف العطف معهما في ذلك ، وأما الإعمال فعلى اعتبـار أن الجملة الثانية مستقلة عن الأولى ، وأن ( إذن ) متصدرة في كلتا الجملتين ولأجل أن الإهمال أكثر حكم على القراءتين السابقتين بالشذوذ . والله أعلم بالصواب .

❁❁❁

(1) ينظر مغني اللبيب ٢٩/١ ، وشرح الكافية الشافية ١١٨/٢ ، والجني الداني ص٣٦٢.

## المبحث الرابع عشر

## رفع المضارع بعد ( أو )

نص الرماني :

" ومن ذلك (١) قوله – تعالي – : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾ (٢) فقريء رفعاً ونصباً ، فمن رفع فعلي معني : أو هو يرسل ، ومن نصب فعلي إضمار ( أن ) ، ولا يجوز أن تكون عاطفة علي ﴿ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ ﴾ ؛ لأن في ذلك إبطال الرسالة، وذلك أن التقدير يصير : وما كان لبشر أن يكلمه الله ، ولا كان لله أن يرسل رسولاً ، وهذا فاسد كما تري " (٣) .

التوجيه والدراسة :

لقد أورد الرماني في النص السابق قراءة غير معزوة ورد فيها المضارع مرفوعاً ، ومنصوباً بعد أن ، ثم وجه الرماني قراءة الرفع علي

---

(١) الإشارة في ( ذلك ) إلي نصب المضارع بأن المصدرية .

(٢) سورة الشوري من الآية رقم ( ٥١ ) ﴿ يُرْسِلَ ﴾ ، وقراءة الرفع في النشر ٢/٢٧٥ قال : " واختلفوا في ( أو يرسل – فيوحي ) فقرأ نافع برفع اللام وإسكان الياء .. وكذلك روي الصيدلاني عن هبة الله عن الأخفش أيضاً ، وروي عنه الأخفش من ساتر طرقه والمطوعي عن الصوري بنصب اللام والياء وبذلك قرأ الباقون " ، وفي إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٥١ قال : " فنافع وابن ذكوان بخلف عنه من طريقيه برفع اللام من ﴿ يُرْسِلَ ﴾ وسكون الياء من ( فيوحي ) خبراً أومستأنف ، أو حال عطفاً علي متعلقه ﴿مِنْ وَرَاءِ﴾ ... والباقون بنصبها بأن مضمرة وهي ومدخولها عطفاً علي ﴿ وَحْياً ﴾ ، وهو حال ، أي : إلا موحياً أو مرسلاً ، و ( فيوحي ) عطف عليه " .

(٣) معاني الحروف ص٦٢ ، ٦٣ .

أن المضارع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو . وقد استبعد أن تكون ( أو ) عاطفة لفساد المعني المترتب علي ذلك .

ووجه قراءة النصب بأنه علي إضمار ( أن ) وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

أولاً – نصب المضارع بعد ( أو ) :

ينصب المضارع بعد ( أو ) بأن مضمرة وجوباً وذلك في موضعين أوجز الحديث عنهما فيما يلي :

الموضع الأول – أن تكون ( أو ) بمعني ( إلا أن ) :

تكون " أو " بمعني ( إلا أن ) تقولَ :لألزمنك أو تعطيَني حقي ، بمعني : إلا أن تعطيني ([1]) .

وهذه ينتصب بعدها المضارع ([2]) ، علي رأي الكوفيين ([3]) . وبأن المضمرة بعدها علي رأي البصريين مثل : لأعاقبنه أو يعطيَني ، أي : إلا أن يعطيني ([4]) .

وذهب بعض النحويين : إلي أن النصب ها هنا بمعني ما وقع موقعه ؛ لأنه وقع موقع ( إلي أن ) أو ( إلا أن ) فانتصب كنصبه ([5]) ، وكون أو بمعني ( إلا أن ) مجمع عليه ([6]) .

---

([1]) الصاحبي ص١٧١ .

([2]) مغني اللبيب ٧٨/١ ، وينظر الأزهية في علم الحروف ص١٢١ .

([3]) همع الهوامع ٣٠٤/٢ .

([4]) المعجم المفصل في النحو العربي د .عزيزة فوال بابتي٢٧٤/١ بتصرف،وينظر الجني الداني ص٢٣١ ، ٢٣٢ .

([5]) همع الهوامع ٣٠٤/٢ .

([6]) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٢٩/١ .

والصحيح هو مذهب البصريين (١) ، ومنه قوله – تعالي – : ﴿ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ (٢) معناه : إلا أن تعودون (٣) .

قال امرؤ القيس :

فقلت له : لا تبك عينك إنما نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا (٤)

وذكر ابن عصفور أنها فيه بمعني : ( إلي أن ) (٥) ، وقال معللاً لذلك : " لا يتصور أن تكون هنا بمعني ( كي ) ؛ لأنه لا يطلب الملك حتي يموت (٦) .

وقد ورد عن ابن الشجري التأويل بـ ( حتي )(٧) ، وقد ورد في (الأزهية ) أنها تحتمل معنيين : إلا أن ، وحتي (٨) .

---

(١) الجني الداني ص٢٣٢ بتصرف .
(٢) سورة إبراهيم من الآية رقم ١٣ .
(٣) الأزهية في علم حروف ص١٢١ .
(٤) الصاحبي ص١٧١ لامرىء القيس من بحر الطويل ، والبيت في ديوانه ص١٩٥ ، والأزهية ص١٢٢ ثاني بيتين ، ومعاني القرآن للفراء ٢/٧٠ ، ٧١ ، وشرح جمل الزجاجي ١/٢٦٩ دون نسبة ، والمقتضب ٢/٢٨ والخصائص ١/٢٦٣ ، وشرح المفصل ٧/٢٢ .
والشاهد فيه : ( أو نموت ) حيث انتصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد أو لأنها بمعني إلا أن .
(٥) شرح جمل الزجاجي ١/٢٦٩ .
(٦) السابق ٢/١٥٦ .
(٧) ينظر أمالي ابن الشجري ٣/١٤ .
(٨) ينظر الأزهية ص١٢٢ .

وقال زياد الأعجم :

وكنت إذا غمــزت قنــاة قــومٍ  كسرت كعوبها أو تســتقيما (١)

وقول الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المني  فما انقادت الآمال إلا لصــابر(٢)

الموضع الثاني : أن تكون ( أو ) بمعني ( حتي ) :

تكون أو بمعني ( حتي ) كقولك : كل أو تشبعَ ، تريــد : كــل حتــي تشبع ، والزم زيداً أو يعطيَك تريد : حتي يعطيك (٣) ، يريد : ( حتي ) التي بمعني ( إلي ) لا التي بمعني : ( كي ) (٤) .

---

(١) السابق ص١٢٢ لزياد الأعجم من بحر الوافر ، وأمالي ابــن الشــجري ٧٨/٣ ، وشــرح شواهد المغني ٤٣٧/١ رقم ٩٤ ، وبلا نسبة في المغني ٧٩/١ رقم ٩٧ ، وشــرح أبياتــه ٦٨/٢ ، والكتاب ٧/٣ ، والمقتضب ٢٩/٢ ، والمقرب ٢٦٣/١ ، وشرح شــذور الــذهب ص٣٦٥ ، وأوضح المسالك ١٧٣/٢ .
والشاهد فيه : ( أو تستقيما ) حيث انتصب المضارع بأن مضمرة وجوبــاً بعــد أو لأنهــا بمعني : إلا أن .

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص٦٧٤ دون نسبة من بحر الطويل ، وشرح شذور الــذهب ص٣٦٤ رقم ١٤٦ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٠/٢ ، ومغني اللبيب ٧٩/١ رقم ٩٨ ، وبصدره في أوضح المسالك ١٧٢/٢ رقم ٤٩٨ ، وبتمامه في عدة السالك ١٧٢/٢ رقم ٤٩٨ .
والشاهد فيه : ( أوأدرك) حيث انتصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوباً بعــد أو لأنهــا بمعنىإلا أن .

(٣) الأزهية في علم الحروف ص١٢٢ .

(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص٦٧٣ ، ولابن جابر ١٢٤/٤ .

ومنه قوله – تعالي – : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) نصب (يَتُوبَ) بـ ( أو ) ؛ لأنها بمعني ( حتي ) ، وقال بعضهم :

أو ها هنا بمعني ( إلا أن ) كأنه قال : إلا أن يتوب عليهم (٢) .

وقد قرأ أبي بن كعب : ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا ﴾ (٣) .

وإليه ذهب الكسائي – رحمه الله – وتابعه في ذلك الفراء والمبرد(٤).

وذكر أبو جعفر النحاس أن هذا مذهب الكوفيين ، وأن البصريين يذهبون إلي أنها ها هنا بمعني ( إلي أن ) (٥) .

---

(١) سورة آل عمران من الآية رقم ١٢٨ .

(٢) الأزهية ص١٢٢ .

(٣) سورة الفتح من الآية رقم ( ١٦ ) ( أو يسلمون ) ، والقراءة في معجم القراءات ٤٤٦/٤ لأبي بن زيد بن علي ، والقراءة في معاني القرآن للفراء ٦٦/٣ ، والكشاف ٥٤٦/٣ ، والبحر ٩٤/٨ ، والقرطبي ١٨٠/١٦ ، والمحرر الوجيز ١٣٢/٥ لأبي بن كعب ولأبي زيد بن علي في الدر المصون ١٦٢/٦ ، ولأبي في التبيان ١١٦٩/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٧٧٦/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٧٧/٢ ، وإملاء ما من به الرحمن ٢٣٨/٢،وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٠/٤،ودون عزو في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤/٥ .

(٤) شرح عمدة الحافظ ٢٢٨/١ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١٩١/٣ .

ومن كلام العرب:لا تكته حتي تكت النجوم بمعني : لا تحصيه حتـــي تحصي النجوم ([1]) .

** وإلي هذين المعنيين أشار الناظم بقوله :

كذاك بعــد أو إذا يصــلح فــي موضعها (حتي) أو(إلا أن) خفي([2])

ثانياً :رفع المضارع بعد ( أو ) :

إذا لم تكن ( أو ) دالة علي أحد هذين المعنيين امتنع النصب بهــا ، فإن كانت ( أو ) بمعني ( الواو ) لم تعمل ، وذلك مثل قوله – تعــالي – : ﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ ([3]) ، والتقدير : تقاتلونهم ويسلمون ([4]) علــي الإشراك ، وإن شئت كان علي : أو هم يسلمون ([5]) .

والعطف علي ما قبله مستعمل في كل موضع ([6]) .

ومن القراءات التي وردت علي هذا التخريج السابق القــراءة التــي أوردها الرماني وهي قوله – تعالي – : ﴿ أَوْ يُرْسِلُ رَسُولاً ﴾ ([7]) حيث قال في تخريجه لها : " فمن رفع فعلي معني : أو هو يرسل " واستبعد كونهــا عاطفة فقال : " ولا يجوز أن تكون عاطفة علي : ﴿ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ ﴾ ؛ لأن

---

([1]) شرح عمدة الحافظ ٢٢٨/١ .

([2]) شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ١٢٣/٤ .

([3]) سورة الفتح من الآية رقم ١٦ .

([4]) التهذيب الوسيط في النحو لابن يعيش الصنعاني ص٢٥٠ .

([5]) دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عضيمة ٦٦٥/١ .

([6]) المقتضب ٢٨/٢ .

([7]) سورة الشوري من الآية رقم ٥١ .

في ذلك إبطال الرسالة ، وذلك أن التقدير يصير : وما كان لبشرٍ أن يكلمه الله ، ولا كان لله أن يرسل رسولاً ، وهذا فاسد كما تري " (١) .

وبناءً علي ذلك فإن التخريجين السابقين لا يصلحان في كل قراءة ، والمعول علي ذلك هو صلاحية المعني عليهما ، أو العكس .

---

(١) معاني الحروف ص٦٣ .

## المبحث الخامس عشر

## رفع المضارع بعد ( حتي )

نص الرماني : ([1])

" ويضمر بعد حتي ( أن ) إذا دخلت علي الفعل ، وذلك قولك : سرت حتي أدخلها والمعني : إلي أن ... فإذا نصبت الفعل جاز أن تقدر ( حتـــي) تقدير ( كي ) إذا جعلت السير سبباً للدخول ، وجاز أن تقدرها تقدير (إلي) إذا جعلت الدخول غاية سيرك .

ويجوز الرفع علي معنيين :

أحدهما : أن تريد : سرت فدخلت ، والثاني : أن تريد : الحال كمـــا حكي عن العرب : مرض حتي لا يرجونه ، أي : حتي الآن لا يرجي ، وقد قرأت القراء : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّي يَقُـــولَ الرَّسُـــولُ ﴾ ([2]) ، و﴿ حَتَّـــي يَقُـــولُ الرَّسُولُ ﴾ ([3]) .

التوجيه والدراسة :

تحدث الرماني في النص السابق عن نصب المضارع بعد ( حتـــي ) بإضمار ( أن ) المصدرية وذلك علي أحد معنيين : كي ، وإلي أن .

---

([1]) معاني الحروف ص ١١٩ .

([2]) سورة البقرة من الآية رقم ٢١٤ .

([3]) ينظر في هذه القراءة : " معاني القراءات ١ / ٢٠٠ حيث يقول الأزهري : " قال الفراء : قرأها القراء بالنصب إلا مجاهداً ونافعاً فإنهما رفعا ﴿ حَتَّي يَقُولُ ﴾ قـــال الفـــراء : وكـــان الكسائي يقرأهما دهراً : ﴿ حَتَّي يَقُولُ ﴾ ثم رجع إلي النصب .

ثم ذكر أن المضارع قد يرفع بعدها وأورد علـــي ذلـــك قـــراءة ورد المضارع فيها مرفوعاً .

أولاً : نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد ( حتي ) :

تضمر (أن) وجوباً بعد حتي وينتصب المضارع بها وذلك إذا أفـــادت (حتي) معنيين وعن ذلك يقول ابن جني : " وتضمر بعـــدها أن ، فتنصـــب الفعل بالمستقبل علي أحد معنيين : معني : (كي) ، ومعني :(إلي أن) " ([1]).

تكون ( حتي ) بمعني كي تقول : " أكلمه حتـــي يرضـــي ، أي كـــي يرضي ([2]) ، وقولك سرت حتي أدخل المدينة تريد : كي أدخل المدينة ([3]) .

وفيه قد يكون السبب قد مضـــي ، والمســـبب لـــم يمـــض ويكـــون منتظراً([4]) ، ولا يلزم امتداد السبب إلي وجود المسبب ([5]) .

وينبغي أن يعلم أن السبب هو أن يكون فاعل الفعل الذي بعد ( حتي ) فاعل الفعل الذي قبلها ([6]) .

---

([1]) في اللمع العربية ص ٦٢ ، وينظر الجمل في النحو ص ١٨١ .

([2]) الصاحبي ص ٢٢٤ بتصرف يسير .

([3]) الأزهية ص ٢١٥ .

([4]) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٢ / ١٠٨٤ بتصرف ، وينظر معاني الحروف ص ١١٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ١٤٨، ١٤٩ .

([5]) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢ / ٤٤ .

([6]) المساعد ٣ / ١١٧ .

ويمكن أن يكون منه قوله - تعالي - : ﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَي أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (١) ، ﴿ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّي يَرُدُّوكُمْ ﴾ (٢) ، ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَي مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّي يَنْفَضُّوا ﴾ (٣) .

** وأما نصبها بمعني ( إلي أن ) فقولك : وقفت حتي تطلع الشمس أي : إلي أن تطلع الشمس ولا يجوز أن تكون ( حتي ) هاهنا بمعني (كي)؛ لأن وقوفك لا يكون سبباً لطلوع الشمس ؛ لأن طلوعها واقع لا محالة (٤).

وقولك : سرت حتي أدخلها ، والمعني : إلي أن أدخلها (٥) .

ولا يكون الفعل في الحالين إلا مستقبلاً حقيقة أو حكماً (٦) .

فالأول : كقوله - تعالي - : ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّي يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَي ﴾ (٧) ألا تري أن رجوع موسي - عليه السلام - مستقبل بالنظر إلي ما قبل ( حتي ) ، وهو ملازمتهم للعكوف علي عبادة العجل .

والثاني : كقوله تعالي : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّي يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ (٨) في قراءة من نصب (يَقُولَ ) فإن قول الرسول والمؤمنين مستقبل بالنظر إلي

---

(١) سورة الحجرات من الآية رقم ٩ ، وينظر شرح عمدة الحافظ ١ / ٣٠ .
(٢) سورة البقرة من الآية رقم ٢١٧ .
(٣) سورة المنافقون من الآية رقم ٧ وينظر مغني اللبيب ١ / ١٤٤ .
(٤) الأزهية ص ٢١٥ .
(٥) معاني الحروف ص ١١٩ .
(٦) شرح الكافية الشافية ٢ / ١٢١ .
(٧) سورة طه من الآية رقم ٩١ .
(٨) سورة البقرة من الآية رقم ٢١٤ .

الزلزال لا بالنظر إلي زمن الإخبار ، فإن الله – ﷻ – قص علينا ذلك بعد ما وقع (١) .

هذا وقد أضاف ابن هشام لـــ ( حتي ) معني ثالثاً فقال : " وبعـــد إلا في الاستثناء ، وهذا أقلها ، وقل من يذكره " (٢) ، وصرح به ابن هشـــام الخضراوي (٣) ، وابن مالك (٤) .

وهو ظاهر فيما أنشده ابن مالك في قوله :

ليس العطاء من الفضول سماحة حتي تجود وما لديك قليـــل (٥)

وفي قوله :

والله لا يـــذهب شـــيخي بـــاطلاً حتي أبيـــر مالكـــاً وكـــاهلاً(٦)

---

(١) شرح شذور الذهب ص ٣٦١ بتصرف .

(٢) مغني اللبيب ١ / ١٤١ .

(٣) ابن هشام الخضروي : هو محمد بن يحيى بن هشام الخضـــروي ، أبـــو عبـــدالله الأنصـــاري الخزرجي ، أخذ عن ابن خروف والشلوبين ، وتوفي سنة ٦٤٦هـــ .ينظر في ترجمته : بغيـــة الوعاة ١/١١٥.

(٤) شرح التسهيل ٤ / ٢٤ .

(٥) مغني اللبيب ١ / ١٤٤ دون نسبة من بحر الكامل رقم ١٩٠، والجني الداني ص ٥٥٥ ، وهمع الهوامع ٢ / ٣٠١ ، ونسبه في الخزانة للمقفع الكندي ٣ / ٣٧٠ ، وشرح ديـــوان الحماســـة ١٧٣٤/٤ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٣٧٢ ، وشرح الأشـــموني ٣ / ٤٣٥ رقـــم ١٠٧٧ ، وحاشية الصبان ٣ / ٤٧٥ ، وشرح الشواهد ٣ / ٤٣٥ رقم ١٠٧٧ ، وموصل الطلاب للشـــيخ خالد الأزهري ص ١٠٦ ، ومصابيح المغاني ص ١٧٣ رقم ٢٠٠ .

والشاهد فيه : ( حتي تجود ) حيث استشهد ابن مالك علي مجئ حتي بمعني ( إلا ) عند ابـــن هشام الخضراوي ومن تبعه .

(٦) السابق الصفحة نفسها دون نسبة من بحر الرجز رقم ١٩١ ، وهمـــع الهوامـــع ٣٠١/٢ رقـــم ١٠١٧ وهما لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٢٧ برواية ( أبيد ) بدلاً من ( أبير ) ، وخزانـــة=

ثانيا : رفع المضارع بعد حتي :

يرتفع المضارع بعد ( حتي ) وذلك إذا لم يتوفر فيه شـــرطا النصـــب بأن كان ما بعدها : غير مسبب عما قبلها كـــ (سرت حتي تدخلها الآن)([1])، وفيه يكون السبب ماضياً ، أو حـــالاً لـــم ينتصـــب ؛ لأن ( إن ) لا تصـــلح فيه([2]).

وحتي هذه هي حرف الابتداء ([3]) ، ويرتفع المضارع بعدها إذا : كان زمن الفعل الحال لا الاستقبال علي العكس من شروط النصب ([4]) .

فإن كان الفعل بعد حتي حالاً رفعته ؛ لأن العوامل لا تعمل في الفعـــل الحاضر ([5]) .

وكذلك إذا كان في تقدير الحال يرتفع بعده المضارع ، فالحال المحقق كقولك لمن تكلمه : طلبت لقائك حتي أحدثُك الآن ، وسألت عنـــك حتـــي لا

---

= الأدب ٢/٢١٣ ، وشرح الشواهد ٣/٤٣٦ رقم ١٠٧٨ ، ومصـــابيح المغـــاني ص ١٧٤ رقم ٢٠١ .

والشاهد فيه ( حتي أبير ) حيث انتصب المضارع بـــأن مضـــمره بعـــد حتـــي بمعنـــي إلا الاستثنائية .

([1]) الجامع الصغير في النحو ص ١٧٤.

([2]) اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ٤٥ بتصرف .

([3]) الإرشاد إلى علم الإعراب ص٤٥٠ .

([4]) شرح قطر الندي ص ٩٤ .

([5]) أمالي ابن الشجري ٢ / ١٤٩.

أحتاجُ علي السؤال ، ولقد رأي مني أمس شيئاً حتي لا أستطيعُ أن أكلمه اليوم (١) .

والحال المقدر : أن يكون الفعل قد وقع فيقدر المخبر به اتصافه بالدخول فيه فيرتفع ، لأنه حال بالنسبة إلي تلك الحال . ومنه قوله – تعالي – : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّي يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾ (٢) قرأه نافع علي تقدير كونه حالاً ، وقد قرأه الباقون بالنصب علي تقدير الاستقبال (٣) .

وقراءة الرفع وإن كانت أقل درجة من قراءة النصب إلا أن بها وجهاً في النحو (٤) .

وقد حكي عن العرب : مرض حتي لا يرجونه ، أي الآن لا يرجي(٥).

ومن هذا بيت " الكتاب " :

يغشون حتي ما تهر كلابهم  لا يسألون عن السواد المقبل (٦)

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢/ ١٢١.
(٢) سورة البقرة من الآية رقم ٢١٤ .
(٣) شرح الكافية الشافية ٢ / ١٢١ ، ١٢٢ .
(٤) سيبويه جامع النحو العربي د. فوزي مسعود ص ١١١ .
(٥) معاني الحروف ص ١١٩ بتصرف يسير .
(٦) المقتصد ١٠٨٦/٢ دون نسبة من بحر الكامل ، والكتاب ١٩/٣ ، وشرح جمل الزجاجي ١٦٨/٢ رقم ٥٥٢ ، وهو لحسان في ديوانه ص ١٢٣ ، ١٨٠ ، والمساعد ٤١٨/٣ رقم ٥١ ، وهمع الهوامع ٣٠٢/٢ رقم ١٠١٨ ، ومغني اللبيب ١٤٨/١ رقم ١٩٧ ، ٧٩٧/٢ ، وشرح شواهد المغني ٣٧٨/١ ، ٩٦٤/٢ وشرح الأشموني٤٤٠/٣ بصدره رقم ١٠٨٠ ، وحاشية الصبان ٤٤٠/٣ . =

كذلك يرتفع المضارع بعدها إذا كان عمدة لا يمكن الاستغناء عنه .

فلا يصح في نحو : ( سيري حتي أُدخلها ) ؛ لئلا يبقي المبتدأ بلا خبر ، ولا في نحو : كان سيري أمس حتي أدخلها إن قدرت ( كان ) ناقصة[٣].

** هذا وقد أشار ابن مالك إلي رفع المضارع بعد ( حتي ) إذا كان دالاً علي الحال أو مؤولاً له ، وأن ينصب إذا كان مستقبلاً حيث يقول :

وتلو ( حتي ) حالاً أو مؤولاً به ارفعن وانصب المستقبلا(١)

---

= والشاهد فيه : ( حتي ما تهر ) حيث رفع المضارع بعد حتي لأن المضارع للحال لا للاستقبال .

(١) شرح ابن عقيل ٤ / ١٠ .

## المبحث السادس عشر

## رفع المضارع بعد الفاء

نص الرماني :

" فأما المواضع الستة التي ينتصب الفعل فيها بإضمار ( أن ) فهي : الاستفهام ، والأمر، والنهي ، والتمني ، والجحد ، والعرض ، وإنما احتيج إلي إضمار ( أن ) هاهنا لتكون مع الفعل مصدراً فتعطف مصدر الفعل الأول لمخالفته إياه ، وذلك أن العطف إنما يحسن إذا كان الثاني موافقاً للأول ، فإذا قلت : أين بيتك فأزورك كان التقدير : ليكن منك إخبار بمكان بيتك وزيارة مني ، وكذلك جميعه يخرج علي هذا التقدير .

ويجوز الرفع علي القطع والاستئناف ، وقد قرئ :﴿ فَيُسْحِتَكُمْ ﴾ (١)، و ﴿ فَيُسْحِكُمْ ﴾ (٢) رفعاً أو نصباً " (٣) .

التوجيه والدراسة :

في النص السابق ذكر ( الرماني ) مواضع ستة ينتصب الفعل المضارع فيها بعد الفاء بإضمار (أن) المصدرية وجوباً معضداً حديثه بآية

---

(١) سورة طه من الآية رقم ٦١ .

(٢) يقول ابن الجزري في النشر ٢ / ٢٤٠ . "واختلفوا في ﴿ فَيُسْحِتَكُمْ ﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس بضم الياء وكسر الحاء ، وقرأ الباقون بفتحها .
وفي الإتحاف ٢ / ٢٤٨ يقول : " واختلف في ﴿ فَيُسْحِتَكُمْ ﴾ فحفص وحمزة والكسائي ورويس وخلف بضم الياء وكسر الحاء من أسحت رباعياً ، ووافقهم الأعمش ، والباقون بفتح الياء والحاء من سحت ثلاثياً لغة الحجاز .

(٣) معاني الحروف ص ٤٤ .

قرآنية وردت بنصب المضارع بعد الفاء مرة ، وبرفعه بعدها مـــرة أخـــري وعلل ذلك علي أن الفعل مستأنفاً ، أو أنه منقطع عما قبله كما هو مـــذهب البصريين ، وأما الكوفيون فيرون أنها هي الناصبة للفعل بنفســـها يقـــول المرادي :

" ومذهب بعض الكوفيين أن الفاء في هذه الأجوبة هي الناصبة للفعل بنفسها، وذهب بعضهم إلى انتصابه بالمخالفة ؛ لأنه لما لم يصـــح عطفـــه على الأول لمخالفته له في المعنى نصب، ومذهب البصريين أن هذه الفاء فاء عاطفة ، والفعل منصوب بـــ ( أن ) مضمرة بعد الفاء ، والفاء في ذلك عاطفَةٌ مصدراً مقدراً على مصدر متوهم " (١) . وحول ما جاء فـــي نـــص الرماني تدور الدراسة التالية :

أولاً : شروط نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء :

يشترط لنصب المضارع بعد الفاء شرطان هما :

الأول : أن يكون ما بعدها سبباً لما قبلها (٢) ؛ ولذلك فإن هذه الفاء يطلـــق عليها ( فاء السببية ) (٣) ؛ أي التي قصد بها سببية ما قبلها لمـــا بعدها بقرينة العدول عن العطف علي الفعل إلي النصب (٤) .

---

(١) الجني الداني ص ٧٤ .
(٢) الكناش في النحو والصرف صـــ ٢٥١.
(٣) شرح قطر الندي ص ٢٨٤ .
(٤) حاشية الصبان ٣ / ٤٤١ .

الثاني : أن تكون هي ومدخولها جواباً لأحد الأمور الآتية :

نفي ، أو طلب وهو أمر أو نهي ، أو دعاء ، أو استفهام ، أو عرض أو تخضيض ، أو تمن (١) .

ولابد في النفي والطلب أن يكونا محضين ، وعن معني المحضية فيهما يقول ابن عقيل : ومعني كون النفي محضاً أن يكون خالصاً عن معني الإثبات (٢) .

ومعني أن يكون الطلب محضاً : أن لا يكون مدلولاً عليه باسم فعل ، ولا بلفظ الخبر (٣) .

ثانياً : المواضع التي ينتصب فيها المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء :

أ- إذا وقع الفعل المضارع بعد الفاء جواباً للنفي المحض :

كقوله - تعالي - : ﴿ لا يُقْضَي عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ (٤) ، وكقوله - تعالي - : ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ ﴾ (٥) .

ب- إذا وقع الفعل المضارع بعد الفاء في جواب الطلب المحض :

ويشمل الطلب المحض :

١- الأمر : تقول في الأمر : سل زيداً فيحدثَك. يحدثَك نصب علي جواب الأمر بالفاء (٦) ومنه :

---

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٦٦٧ وينظر اللباب ١ / ٣٧.

(٢) شرح ابن عقيل ٤ / ١١ .

(٣) السابق ص ١٤ .

(٤) سورة فاطر من الآية رقم ٣٦ وينظر شرح الكافية الشافية ٢ / ١٢٢ .

(٥) سورة الأنعام من الآية رقم ٣٦ وينظر المقتصد ٢ / ١٠٦١ .

(٦) الواضح في علم العربية للزبيدي ص ١٠٠ .

يا ناق سـيري عنقـاً فسـيحاً إلـي سـليمان فنسـتريحا (١)

٢- النهي : وفي النهي : لا تأته فيؤذيك ، لا تسر معه فيضلّك ، لا تنقطع عنا فنجفوك ، و ﴿ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ (٢) .

٣- الدعاء : ومثال الدعاء رب هب لي مالاً فأنفقَ منه ، وجاهاً فأبذلَه(٣) .

والدعاء كقول الشاعر :

رب وفقتـي فـلا أعـدل عـن سنن الساعين في خير سـنن(٤)

٤- الاستفهام : سواء كان بحرف نحو : ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُـفَعَاءَ فَيَشْـفَعُوا لَنَا﴾ (٥) ، أو باسم نحو : من يدعوني فأستجيبَ لـه ؟ متـي تسـير فأرافقَك ؟ كيف تكون فأصحبَك ؟ أين بيتك فأزورك ؟ (٦) .

---

(١) شرح ابن عقيل ١٢/٤ رقم ٢٣٤دون نسبة من بحر الرجز ،وشرح ألفيـة ابـن مالـك ص ٦٧٧ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١٢٢ ، والكتاب ٣٥/٣ لأبي النجم العجلـي ، وشـرح المفصل ٢٦/٧ ، وهمع الهوامع ٣٠٥/٢ رقم ١٠٢١.
والشاهد فيه (سيري ... فنستريحا ) حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعـد الفـاء لوقوعها في جواب الطلب (الأمر ) .

(٢) سورة طه من الآية رقم ٨١ وينظر المقتصد في شرح الإيضاح ٢ / ١٠٦١ .

(٣) كشف المشكل في النحو للحيدرة اليمني١/٥٥١ .

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٦٧٨ دون نسبة من بحر الرمل ، وشرح الكافية الشافية ١٢٣/٢ وشرح ابن عقيل ١٢/٤ رقم ٣٢٥ ، وشرح الأشموني ٤٤٣/٣ رقـم ١٠٨٢ ، وحاشـية الصبان ٤٤٣/٣ ، وشرح الشواهد ٤٣٣/٣ رقم ١٠٨٢ .
والشاهد فيه : ( وفقني فلا أعدل ) حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبـاً بعـد الفـاء لوقوعها في جواب الطلب ( الدعاء ) .

(٥) سورة الأعراف من الآية رقم ٥٣ .

(٦) همع الهوامع ٢ / ٣٠٦ .

والاستفهام كقول الشاعر:

هل تعرفون لباناتي فأرجوَ أن  تقضي فيرتد بعض الروح في الجسد ؟([1])

والعرض : تقول في العرض : ألا تأتينا فنحدثَك ([2]) ، ومثال العرض ألا تنزل فتصيبَ خيراً ([3]) ، فهذا عرض وليس بأمر لأنه لا يلزمه النـــزول، ولا هو ندب – أيضاً – لأنه لا يحمد عليه ، ولكنه عرض يكون فيه بخياره إن شاء نزل وإن شاء لم ينزل ([4]) .

وكقول الشاعر :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما  قد حدثوك فمـــا راء كمـــن ســـمعا([5])

والتخضيض كقول الشاعر :

---

([1]) شرح الكافية الشافية ١٢٣/٢ دون نسبة من بحر البسيط ، وشرح ألفية ابن مالك ص ٦٧٨ ، وشرح الأشموني ٤٤٣/٣ رقم ١٠٨٤ ، وشرح الشواهد ٤٤٣/٣ رقم ١٠٨٤.
والشاهد فيه : (هل تعرفون ... فأرجو ) حيث نصب المضارع بعد الفاء بـــأن المضـــمرة وجوباً لوقوعها جواب الاستفهام .

([2]) الواضح ص ٩٩ .

([3]) المقتضد ٢ / ١٠٦١ .

([4]) كشف المشكل في النحو ١ / ٥٥٠ .

([5]) شرح ألفية ابن مالك ص ٦٧٨ دون نسبة من بحر البسيط ، وشرح الكافية الشافية ١٢٣/٢ ، وهمع الهوامع ٣٠٨/٢ رقم ١٠٢٥ ، والتصريح ٢٣٩/٢ ، وشرح الأشـــموني ٤٤٣/٣ رقم ١٠٨٥ ، وشرح الشواهد ص ٤٤٣/٣ رقم ١٠٨٥ ، والمساعد ٨٨/٣ رقم ٣٤ .
والشاهد فيه : ( ألا تدنو فتبصرَ ) حيث وقع المضارع منصوباً بعد الفـــاء بـــأن مضـــمرة وجوباً لوقوعها بعد ما يدل علي العرض .

لولا تعوجين يا سلمي علي دنف فتخمدي نار وجدٍ كاد يفنيه(١)

والتمني : قال تعالي ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ (٢).

وكقول الشاعر :

يا ليت أم حليس واعدت فوفت ودام لي ولها عمرو فنصطحبا(٣)

ثالثاً : رفع المضارع بعد الفاء:

لقد أورد الرماني في توجيه قراءة الرفع : ﴿ فَيُسْحِتَكُمْ ﴾ وجهين حيث يقول : " ويجوز الرفع علي القطع والاستئناف ، وقد قرئ : " ﴿فَيُسْحِتَكُمْ ﴾ و ﴿ فَيُسْحِكُمْ ﴾ رفعاً ونصباً " (٤) .

إذاً فالفعل المضارع في حالة النصب يكون منصوباً بأن المصدرية المضمرة بعد الفاء السببية .

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢ / ١٢٣ دون نسبة من بحر البسيط ، وشرح الأشموني ٣ / ٤٤٣ رقم ١٠٨٦ ، وحاشية الصبان ٣ / ٤٤٣ .
والشاهد فيه : ( لولا تعوجين . . . فتخمدي ) حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء لوقوعها بعد التخضيض .

(٢) سورة النساء من الآية رقم ٧٣ ، وينظر كشف المشكل في النحو ١ / ٥٥٠ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٢ / ١٢٣ دون نسبة من بحر البسيط ، وشرح ألفية ابن مالك ص ٦٧٩ ، وشرح الأشموني ٣ / ٤٤٤ رقم ١٠٨٧ ، وشرح الشواهد ٣ / ٤٤٤ رقم ١٠٨٧.
والشاهد فيه : ( ليت ... فنصطحبا ) حيث انتصب المضارع بأن مضمرة وجوباً لوقوعها في جواب التمني .

(٤) سورة طه من الآية رقم ٦١ وينظر معاني الحروف ص ٤٤ .

وفي حالة الرفع يكون الفعل مرفوعاً علي الاستئناف كأنه بداية لكلام جديد أو يكون مرفوعاً علي القطع .

** وإلي نصب المضارع بعد الفاء في جواب النفي أو الطلب أشـــار الناظم بقوله :

وبعد ( فا ) جواب نفي أو طلب  محضـــين أن حتـــــم نصـــب (١)

❁❁❁

(١) شرح ابن عقيل ٤ / ١١ .

## المبحث السابع عشر

## حركة لام الطلب بعد الفاء والواو وثم

نص الرماني :

: ومن حكم هذه اللام إذا دخلت عليها الفاء أن تسكن كقولك : فلـيقم زيد ، وكذلك الواو نحو قولك : وليخرج أخوك .

ويجوز الكسر ، والإسكان أكثر ، وإنما أسـكنت لأن الفـاء والـواو يتصلان بما بعدهما ولا يجوز الوقف عليهما .

فإن كان في موضع الفاء والواو حرف علي حرفين فصـاعداً كسـر اللام لا غير عند البصريين وذلك نحو قولك : بل ليقم زيـد ، ثـم ليخـرج عمرو ، قال الله – تعالي – : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ (١) فأما من أسكن من القراء (٢) ، فالبصريون ينكرونه ومجازه : ( ثم ) ساكنة الأوسط ، فكأنـه نوي الوقف علي الميم الأولي وابتدأ : ﴿ ملْيَقْضُوا ﴾ وقد أسكنوا مـا هـو أبعد من هذا ، وهذا قول امرئ القيس :

---

(١) سورة الحج من الآية رقم ٢٩ .

(٢) ينظر في هذه القراءة التيسير ص ١٥٦ ، والحجة ص ٢٥٢ ، والتـذكرة ٥٤٩/٢ ، ٥٥٠ حيث قال : " ثم ليقطع " ، " ثم ليقضوا " ، " وليوفوا " و"وليطوفوا " وأسـكنوا مـا بقـي وكسر قنبل ، " ثم ليقضوا " وحدها ، وأسكن الباقون اللام في الأربعـة " . وينظـر فـيض الرحيم ص ٢٣٥ ، والإقناع ص ٤٣ ، وشرح طيبة النشر ص ٢٨١ ، ٢٨٢ ، والكنز ص ٢٠٠ ، ٢٠١ ، والبدور الزاهرة ص ٢١٥ ، ومعجم القراءات ٢٩٧/٣ ، لأبـي عمـرو ، وابن عامر ، وابن كثير ، وقنبل، وابن محيصن ، ورويس ، واليزيـدي ،وابـن الجمـاز ، وأبيه ورش، وروح ، والسلمي ، والحسن " .

فاليوم أشربْ غيــر مســتحقب إثمــاً مـــن الله ولا واغـــل([1])

وكان الأصل : فاليوم أشربُ غير فأسكن الباء علي التشبيه بقــولهم في عضد : عَضْد وفي : (فهُــوَ) (فهْــوَ) ، وفيه بعد ؛ لأن هذا متصــل ، وذاك منفصل وفي الآية أسهل علي نحو ما ذكرناه . وكسرت اللام الجازمة حملاً علي الجارة ؛ لأنها نظيرتها ، وذلك أن الجزم في الأفعال نظير الجــر في الأسماء فلما كانت اللام الجارة مكسورة لما ذكرناه قبل هذا كسرت هنا حملاً عليها ([2]) .

التوجيه والدراسة :

لقد تحدث الوماني في النص السابق عــن حركــة لام ( الأمــر ) إذا سبقت بالفاء والواو وكذلك إذا سبقت بثم . وأورد قراءة قرآنية سكنت فيها اللام الجازمة بعد ( ثم ) مع أن البصريين يكســرونها بعــدها ، ثــم علــل الرماني لهذه القراءة . ووصف هذا التعليل بأنه تعليل بعيد وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

---

([1]) معاني الحروف ص ٥٨ ، لامرئ القيس من بحر السريع ، وهــو فــي دواتــه ص ١٢٢، برواية ( أسقي ) بدلاً من ( أشرب ) .
والشاهد فيه : ( أشربْ ) حيث أسكن الشاعر آخر الفعل للضرورة الشعرية .
([2]) معاني الحروف ص ٥٧ ، ٥٨ .

أولاً : لام الأمر اسمها ومعناها وعملها :

هناك من النحاة من أطلق علي هذه اللام ( لام الأمر ) ([1]) وهناك من أطلق عليها : ( لام الطلب ) ([2]) .

وتسميتها ( لام الطلب ) أحسن من تسميتها ( لام الأمر ) ؛ حيث أنهم قسموا طلب الفعل إلي أنواع كثيرة وخصوا كل واحد فيها باسم يخصصه ([3]) .

هذا عن اسمها ، فأما عن معناها فيقول ابن هشام : " لا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمراً نحو : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ ([4]) ، أو دعاء نحو :﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ ([5]) ، أو التماساً كقولك لمن يساويك : ليفعل فلان كذا ([6]) .

وأما عن عملها فقد أشارت عبارة سيبويه إلي ذلك حيث ذكرها تحت عنوان : ( هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها ، وذلك لم ، ولما ، واللام التي في الأمر ، وذلك قولك : ليفعل ، و( لا ) في النهي ، وذلك قولك : لا تفعل فإنما هي بمنزلة لم ) ([7]) .

---

([1]) ينظر الصاحبي ص ١٥٠ ، حروف المعاني ص ٤٦ ، المفصل في علم العربيه ص ٣٢٧، شرح المفصل ٤/٩ ، شرح الرضي ٨٤/٤ وغيرها .

([2]) ينظر تسهيل الفوائد ص ٢٣٥ ، ومعني اللبيب ١ / ٢٤٩ ، وارتشاف الضرب ٤ / ١٨٥٥ ، وغيرها .

([3]) جواهر الأدب ص ٨٠ ، ٨١ بتصرف .

([4]) سورة الطلاق من الآية رقم ٧ .

([5]) سورة الزخرف من الآية رقم٧ ٧ .

([6]) مغني اللبيب ١ / ٢٤٩ .

([7]) الكتاب ٣ / ٨ .

** وإلى عملها أشار الناظر بقوله :

بـــلا ولام طلبـــاً ضـــع جزمـــاً في الفعل هكذا بلـــم ولمـــا (١)

ثانياً : مدخولها :

تختص لام الأمر بالدخول علي فعل الأمر للغائب ، وذلك كثيـــراً فـــي نحو :ليضرب زيد ، وليمتثل الأمر (٢) ، وكذلك فعل المتكلمين نحو قولـــك :لتقم ، ولتخرج قال الله تعالي: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ (٣) .

والكثير دخولها علي فعل ما لم يسم فاعله– مطلقـــاً – نحـــو لـــتَعن بحاجتي ، ولتُزه علينا (٤) والغالب في أمر الفاعل خلوه منهـا ، ومن حرف المضارعة (٥) .

ودخولها علي مضارع المخاطب المبني للفاعل قليل استغنوا عن ذلك بصيغة( افعل ) (٦) وهذا هو الكثير (٧) .

---

(١) شرح ابن عقيل ٤/٢٦ .

(٢) المقتصد ٢/١٠٩٣ .

(٣) سورة العنكبوت من الآية رقم ١٢ ، وينظر معاني الحروف ص ٥٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٥٤ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٢/١٣٧ . وينظر مغني اللبيب ١/٢٥٠ وارتشاف الضرب ٤/١٨٥٥ .

(٥) تسهيل الفوائد ٢٣٥ ، وينظر رصف المباني ص ٢٢٧ .

(٦) شرح ألفية ابن مالك ص ٦٩ . وينظر همع الهوامع ٢/٤٤٤ .

(٧) الجني الداني في حروف المعاني ص ١١١ .

ثالثا : حركة لام الأمر :

لام الأمر مكسورة أبداً ، إذا كانت في الابتداء ([1]) ، وذلك قولك : ليقم زيد ، وليقصد عمرو ، كما قال - تعالي - : ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِه﴾ ([2]) . ويمكن أن يقال : إنه كسر للفرق بينه وبين لام الابتداء ، والأوجه أن يقال : إنه كسر إذا كان المفتقر إليه الحركة فقط ([3]) .

وقد علل ابن يعيش لكسرها بقوله : " وإنما وجب الكسر من قبل أنها حرف جاء لمعنى ، وهو علي حرف واحد كهمزة الاستفهام ، وواو العطف وفائه وكان حق أن يكون مفتوحاً كما فتحن غير أنه لما كانت اللام هنا من عوامل الأفعال الجازمة ، والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء حملت في الكسر علي حروف الجر نحو : اللام والباء في قولك : لزيد وبزيد ([4]) .

وفتحها لغة ([5]) وقد نقل أبو حيان عن الفراء أن الفتح لغة لسليم([6]). وهو قليل ([7]) .

---

([1]) الجمل في النحو المنسوب للخليل بن أحمد ص ٢٥٠ ، وينظر المقتضب ٢ / ١٣١ .
([2]) سورة الطلاق من الآية رقم ٧ ، وينظر شرح ملحة الإعراب ص ٣٢١ .
([3]) المقتصد في شرح الإيضاح ١ / ١٤٤ بتصرف يسير .
([4]) شرح المفصل ٩ / ٢٤ ، وينظر معاني الحروف ص ٥٨ والتصريح ٢ / ٢٤٧ .
([5]) شرح الرضي ٤ / ٨٤ .
([6]) ينظر ارتشاف الضرب ٤ / ١٨٥٥ . والمساعد ٣ / ١٢١ ، والجني الداني ص١١١، ومصابيح المغاني ص ٢٨٩ .
([7]) شرح الفصيح للزمخشري ١ / ١٣٥ .

فإذا انكسر ما بعدها نحو : لتئذن ، أو انضم نحو : لتكرم زيداً فلا تفتح بل تكسر (١) .

رابعاً : حركة لام الأمر بعد الفاء والواو وثم :

ترد لام الأمر ساكنة إذا سبقت بالواو أو الفاء العاطفتين . يقول الخليل بن أحمد : " فإن تقدمها واو أو فاء كانت ساكنة (٢) .

وهو أكثر علي الألسنة . تقول : قم وليقم زيد ، ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ (٣) ، ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ ﴾ (٤) ، فإسكانها للتخفيف جائز (٥) .

ويشبه سيبويه سكون لام الطلب بعد الواو والفاء بسكون هاء ( هو وهي ) إذا كان قبلها واو ، أو فاء ، أو لام (٦) .

ويجوز الكسر والإسكان أكثر ، وإنما سكنت لأن الفاء والواو يتصلان بما بعدهما ولا يجوز الوقف عليهما (٧) فصارتا بمنزلة هو في الكلمة فأسكنت اللام هرباً من الكسرة (٨) ، كقوله - تعالي - : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي

---

(١) ارتشاف الضرب ٤ / ١٨٥٥ .

(٢) الجمل في النحو ص ٢٥٠ .

(٣) سورة النساء من الآية رقم ١٠٢ .

(٤) سورة آل عمران من الآية رقم ١٠٤ .

(٥) المقتضب ٢ / ١٣١ .

(٦) المسائل النحوية والصرفية في قراءات أبي عبد الرحمن السلمي وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي ويحيي ابن وثاب وطلحة بن مصرف رسالة دكتورة للباحث محمد محمد عبد الباري ص ٤٩٩ ، وينظر الكتاب ١٥١/٤ ، ١٥٢ ، والمقتضب ١٣١/٢.

(٧) معاني الحروف ص ٥٧ ، ٥٨ وينظر معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٢٤ .

(٨) المقتضب ٢ / ١٣١ ، وينظر رصف المباني ص ٢٢٨ .

وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ (١) ، وكقوله- تعالي - : ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ (٢) .

وليس التسكين حملاً علي عين ( فعل ) كما زعم الأكثرون ؛ لأن إجراء منفصل مجري متصل ، ومثله لا يكاد يوجد مع قلته إلا في اضطرار . . . وأيضاً لو كان تسكين هذه اللام لغير سبب يخصها لشاركتها فيه دون شذوذ لام ( كي ) الواقعة بعد فاء أو واو " (٣) .

* فإن كان في موضع الفاء حرف علي حرفين فصاعداً كسر اللام لا غير عند البصريين ، وذلك نحو قولك بل ليقم زيد ثم ليخرج عمرو ، قال الله – تعالي - : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ (٤) .

فأما قراءة من قرأ : ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ ﴾ (٥) فإن الإسكان في لام (فَلْيَنْظُرْ) جيد ، وفي لام ( لْيَقْطَعْ ) لحن ، لأن ( ثم ) منفصلة من الكلمة ، وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمي (٦) .

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم ١٨٦ ، وينظر المفصل في علم العربية ص ٣٢٧ .

(٢) سورة البقرة من الآية رقم ٢٨٢ وينظر شرح الكافية الشافية ٢ / ١٣٧ .

(٣) السابق الصفحة نفسها وينظر الجني الداني ص ١١٢ .

(٤) سورة الحج من الآية رقم ٢٩ ، وينظر معاني الحروف ص ٥٨ .

(٥) سورة الحج من الآية رقم ١٥ ، جاء في حجة القراءات ص٤٧٣ : " قرأ عمر ، وورش عن نافع ، وابن عامر ( ثُمَّ لِيَقْطَعْ ) ، ( ثُمَّ لِيَقْضُوا ) بكسر اللام منهما ، .... وقرأ الباقون ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ ،﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا ﴾ ، بسكون اللام " ، وقراءة الكسر في الإقناع ص ٤٣ لورش، وأبي عمر ، وابن عامر ووافق قنبل في الثانية ، وجاء في شرح طيبة النشر ٤٦٢/٢ عن علة الكسر والإسكان ما يأتي : " ووجه الكسر فيهما أنه الأصل في لام الأمر فرقاً بينها وبين لام التأكيد . ووجه الإسكان : التخفيف تنزيلاً للمنفصل منزلة المتصل" وقد عزا قراءة الكسر لرويس وقنبل.

(٦) المقتضب ١٣٢/٢ ، وينظر رصف المباني ص ٢٢٩ .

هذا وقد رد ابن جني قراءة إسكان اللام ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ (١) حيث قال :

" فأما قراءة الكسائي وغيره : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ ، و﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ فمردوده عند أصحابنا ؛ وذلك أن ( ثم ) حرف علي ثلاثة أحرف يمكن الوقوف عليه ، وإذا أمكنه الوقوف لزمك الابتداء بالساكن ، وهذا غير جائز بإجماع فمن هنا دفعه أصحابنا واستنكروه فلم يجيزوه " (٢) .

واستقبح المالقي تسكين لام الطلب إذا سبقت بحرف منفصل حيث قال : " ويستقبح مع حرف منفصل " (٣) .

لكن الرماني قد ذكر في هذه القراءة وجهاً يجيزها حيث قال : " ومجازه : ثم ساكنة الأوسط ، فكأنه نوي الوقف علي الميم الأولي وابتدأ ﴿ملْيَقْضُوا﴾ (٤) .

هذا وقد أجاز الزمخشري في اللام الواقعة بعد ( ثم ) الكسر علي الأصل ، كما أجاز فيها التسكين حيث قال : " وإن شئت تركتها علي الأصل مكسورة كقوله – تعالي – : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ قرئ بكسر اللام وسكونها فاعلم " (٥) .

---

(١) سورة الحج من الآية رقم ٢٩ .
(٢) سر صناعة الإعراب ١ / ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ينظر شرح المفصل ٩ / ٢٤ .
(٣) رصف المباني ص ٢٢٩ .
(٤) معاني الحروف ص ٥٨ .
(٥) شرح الفصيح ١ / ١٣١ .

ورد ابن نور الدين علي من قال بأن تسكينها ضرورة فقال : " وهو مردود لوروده في المتسع في قوله – تعالي – : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ (١).

وليس بضعيف ولا مخصوص بالضرورة (٢) .

قال أبو حيان : ما قرئ به في السبعة لا يرد ، ولا يوصف بضعف ولا بقلة (٣) وتسكين اللام بعد ( ثم ) ثابت فيها (٤) .

الرأي الراجح :

يجوز في "لام الأمر" إذا سبقت "بالفاء" أو "الواو" التسكين ، بينما يعد كسرها إذا سبقت بـ ( ثم ) هو الصحيح ؛ لأن اللام لو سكنت مع الوقوف على " ثم " للزم من ذلك البدء بالساكن ، ولا يصح ذلك ، ولا يمكن إنكار كسر اللام بعد ثم ؛ لأنها وردت في قراة سبعية للإمام الكسائي وليس لأحد أن يرد قراءة سبعية ، لأنها متواترة عن الرسول – ﷺ – . والله أعلم بالصواب .

❁❁❁

---

(١) مصابيح المغاني ص ٢٨٩ .

(٢) الجني الداني ص ١١١ ، ١١٢ .

(٣) همع الهوامع ٤٤٣/٢ .

(٤) المساعد علي تسهيل الفوائد ٣ / ١٢٢ .

## الخاتمة

### والتلخيص لأهم ماورد بالبحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وخاتم النبيين ، ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

أما بعد ..

فقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج وهي كالآتي :

١- كثرة الشواهد القرآنية في الكتاب مناط الدراسة ، مع صغر حجمه ، مما يدل على غزارة المادة العلمية التي يحويها بين دفتية .

٢- كان الرماني في معظم الأحيان لا يعزو القراءة لقارئيها ، وكان في بعض الأحيان يتناولها كآيات من القرآن دون ينص على أنها قراءة .

٣- كان الرماني يقف من القراءات القرآنية موقف البصريين منها حيث أنه كان يصفها بأنها بعيدة تارةً ، وتارةً يخرجها على كل الأوجه المحتملة لها.

٤- مما يدل على بصريته أيضاً أنه لم يستدل بالحديث الشريف على إثبات القواعد النحوية إلا في مواضع واحد من الكتاب وذلك في معرض حديثه عن ( لام الأمر).

٥- كثرة الشواهد الشعرية التي وصلت إلى مائة وأربعين بيتاً تقريباً أوردها الرماني في كتابه .

٦- توصلت من خلال هذا البحث إلى عمق العلاقة بين علم القراءات وعلوم العربية وعلى رأسها علم النحو .

٧- الكتاب على الرغم من صغر حجمه إلا أنه غني بحروف المعاني الأحادية ، والثنائية ، والثلاثية ، والرباعية ويستطيع الباحث من خلال ذلك أن ينشد بغيته ويجد مندوحته.

٨- اضطراب الرماني في ترتيبه لحروف المعاني الثنائية ، والثلاثية ، والرباعية على نحو ما بينت في بداية البحث .

٩- توصلت من خلال الاطلاع على الكتاب إلى :

أ- أنه كان يعرض أثناء تناوله لبعض معاني الحروف لآراء البصريين والكوفيين دونما ترجيح .

ب- أنه كان أحياناً يذكر آراء البصريين وأدلتهم دون أن يرجح أحدها .

ج- كان الرماني في بعض المواضع من كتابه يصف رأي الكوفيين بالزعم ، ويذكر في المقابل رد البصريين عليهم .

د- كان الرماني يسير على نهج البصريين في موقفهم من احلال حروف الجر محل بعضها حيث كان يذكر التأويلات المحتملة للآية التي ورد فيها الاحلال .

هـ- لقد كان الرماني يهتم باللهجات العربية وعلى وجه الخصوص لهجتي الحجاز وتميم .

تلخيص لأهم ما ورد بالبحث :

١- لا خلاف بين النحاة في جواز الحمل على المعنى فيما عطف على ماحمل على اللفظ ، وإنما الخلاف في عكس ذلك ، حيث منعه الكوفيون وجوزه البصريون .

٢- جواز حذف العائد ( الضمير المرفوع ) من صدر صلة ( أي ) وغيرها من الأسماء الموصولة ، سواء أطالت الصلة أم قصرت وذلك على مذهب الكوفيين .

٣- جواز إعمال ( إن ) المخففة عمل المثقلة،مع اعتبار أن إعمالها قليل والأكثر الإهمال .

٤- جواز إعمال ( أن ) المخففة عمل المثقلة ؛ لقوة شبهها بالفعل فإذا خففت صارت شبيهة بالفعل المحذوف ، وهو يعمل مع حذفه ، ولأن من النحاة من جوز في ( إن ) المخففة إعمالها عمل المثقلة فمن باب أولى تعمل مفتوحة الهمزة وهي مخففة .

٥- إذا كررت ( لا ) النافية للجنس فلك في الاسم الواقع بعدها الفتح والرفع ، الفتح على أنه اسم لا النافية للجنس ، والرفع إما على الابتداء أو على أنها العاملة عمل ليس .

فإذا فتح جاز في الاسم الثاني الفتح ، والرفع، والنصب ، الفتح عطفاً على اسم لا السابق ، والرفع إما على الابتداء أو على أنها العاملة عمل ليس ، والنصب حملا على عمل لا المقدر .

وإذا رفع الاسم الأول جاز في الثاني الرفع ، والفتح فقط ، الرفع إما على الابتداء أو على أنها العاملة عمل ليس ، والفتح على تركيب الاسم مع لا الثانية ، ويمتنع النصب ؛ لأن نصبه عند فتح الأول كان على اعتقاد

عملها في المفتوح نصباً مقدراً والاسم الثاني معطوف عليه فإذا رفع زال عملها الذي من أجله حمل المعطوف عليه .

٦- مجئ الباء للدلالة على الحال وحينئذ فليست زائدة ، وتزاد في المفعول به زيادة غير مقيسة مع كثرتها إلا في مفعول علم ، وعرف ، وجهل ، وسمع ، وتيقن ، وأحس . وقلة زيادتها في مفعول ما يتعدى لاثنين .

٧- أن المستثنى من المنفي التام يجوز فيه وجهان : النصب على الإستثناء ، والإبدال. والإبدال أفضل لما فيه من فضل مشاكلة مابعد (إلا ) لما قبلها ؛ إذ البدل يصح أن يحل محل المبدل منه .

٨- الأصل في مجئ الحال من الفعل أن يكون مضارعاً دالاً على الحال فإذا ورد من الفعل الماضي فلا مسوغ لذلك إلا تقدم ( قد ) على الفعل لفظاً أو تقديراً؛ لأن ( قد ) تقرب الفعل الماضي من الحال .

٩- مجئ ( على ) بمعنى ( الباء ) على مذهب الكوفيين ، وهو الصحيح خلافاً للبصريين اللذين اتجهوا إلى تأويل ما ورد من ذلك .

١٠- أن التنوين مما يحذف وجوباً لأجل الإضافة ( المحضة ) ؛ لأن المضاف على نية الإتصال بالمضاف إليه والتنوين ينافي ذلك .

١١- الأصل في ( يا ) أن تدخل على المنادي لأن النداء من علامات الأسماء ، فإذا دخلت على الفعل فمذهب الجمهور أنها للتنبيه ( وألا ) للاستفتاح ، وقيل : إنها حرف نداء والمنادى محذوف ، وخص ابن مالك هذا بما إذا وليها أمر أو دعاء .

١٢- الأصل في الفعل الواقع في جواب القسم أن يؤكد بالنون المصاحبة لـ ( لام )القسم لكنهم قد حذفوا النون وأبقوا اللام والعكس بناءً على أن المراد بالفعل الحال والنون إنما تدل على الاستقبال .

١٣- أن ( إذن ) إذا سبقت بالفاء أو الواو جاز إهمالها وإعمالها ، والإعمال على جعل الجملة مستقلة مؤولة بمصدر ، والإهمال على عطف الجمل بعضها على بعض بواسطة حرف العطف ، والعطف يقتضى المشاركة .

١٤- ينصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد ( أو ) إذا كانت بمعنى (إلا أن ) ، أو ( حتى ) فإذا لم تفد هذين المعنيين ارتفع المضارع خبراً لمبتدأ محذوف أو عطفاً على نظيره.

١٥- ينصب المضارع بعد ( حتى ) بأن مضمرة وجوباً ، وذلك إذا أفادت معنيين ( كي ) ، أو ( إلى أن ) وكان الفعل بعدها مستقبلاً حقيقةً أو حكماً فإذا كان الفعل للحال فليس فيه إلا الرفع ، لأن العوامل لا تعمل في الفعل الحاضر .

١٦- ينصب المضارع بعد ( الفاء السببية ) إذا كان ما بعدها سبباً لما قبلها ، وكانت هي ومدخلها جواباً لنفي أوطلب . وقد يرد المضارع مرفوعاً بعدها على سبيل القطع أوالاستئناف .

١٧- أن لام الأمر من الحروف التي تجزم فعلاً واحداً ، وحركتها الكسر إذا وقعت في الابتداء ، فإن سبقت بالفاء أو الواو جاز كسرها واسكانها إلا أن الإسكان أكثر، وإن سبقت بـ ( ثم ) كسرت ، وقد وردت قراءة

بإسكانها في هذه الحالة ، ورُدت بأنها يمكن الوقوف عليها لأنها حرف ثلاثي ؛ مما يترتب عليه البدء بساكن ولا يجوز ذلك .

تلك كانت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث ، أردفتها بتلخيص لأهم ما ورد بها من أحكام أسال الله التوفيق والرشاد إنه أهل ذلك وهو القادر عليه .

تمت بحمد الله

د / شريفة زيادة البغدادي

المدرس بقسم اللغويات

## ثبت المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : الأدب :

١- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الأردبيلي ، شرح وتحقيق د . حامد أحمد نيل مكتبة النهضة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٢- الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ٢١٠ هـ - ٢٨٥ م ، حققه وعلق عليه د . محمد أحمد الدالي مؤسسة الرسالة الطبعة الأولي ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .

ثالثاً : أصول اللغة :

٣- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار طبعة عالم الكتب الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٤- الصاحبي في اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس أبي الحسين أحمد بن زكريا تحقيق السيد أحمد صقر دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسي البابي الحلبي .

رابعاً : التراجم :

٥- إنباه الرواة علي أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٣٦٢هـ .

٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعماد الحنبلي دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٧- الفهرست لابن النديم ضبط وشرح د. يوسف علي الطويل ، وضع فهارسه أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

٨- معجم الأدباء لياقوت الحموي دار المأمون مصر الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ .

٩- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

١٠- نزهة الإلباء في طبقات الأدباء لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله مطبعة حجر بمصر ١٩٩٤م .

خامساً : التفسير وعلوم القرآن :

١١- البحر المحيط وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان ، وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين الحنفي النحوي تلميذ أبي حيان ٦٨٢ - ٧٤٩ لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ٦٥٤ - ٧٥٤ هـ دار الفكر للطباعة والنشر الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م .

١٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، جاد مخلوف جاد ، جاد زكريا عبد المجيد النوتي تقديم وتقريظ د. أحمد محمد صبيره دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

١٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين الألوسي البغدادي دار إحياء التراث العربي بيروت .

١٤- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ت ٥٩٧هـ ، تحقيق عبد الرازق المهدي ط دار الكتاب العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

١٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل لمحمد بن عمر جار الله الزمخشري ومعه حاشية السيد علي بن الحسين الجرجاني علي الكشاف دار المعرفة بيروت لبنان .

١٦- مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ أبي علي الفضل بن حسن الطبرسي منشورات دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان ١٩٨٠م .

١٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولي ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

١٨- معاني القرآن لأبي زكريا يحيي بن زياد الفراء ، تحقيق عبد الفتاح شلبي مراجعة علي النجدي ناصف الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٧٢م .

سادساً : الحديث :

١٩ - سنن الترمذي لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي ٢٠٩ -٢٧٩هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ط دار إحياء التراث العربي بيروت .

٢٠- شعب الإيمان ، تحقيق محمد السعيد البسيوني زغلول الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٢١- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري ٢٠٦-٢٦١هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط دار إحياء التراث العربي بيروت .

٢٢- مصنف عبد الرازق ،أبو بكر همام الصنعاني ١٢٦- ٢١١هـ ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

٢٣- المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن حمد ٢٦٠-٣٦٠هـ ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ط مكتبة العلوم والحكم الموصل الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ -١٩٨٣م .

سابعاً : الدواوين والشروح عليها :

٢٤ - ديوان امرئ القيس شرح حسن السندوبي ، المكتبة الثقافية بيروت لبنان ١٤١٢هـ - ١٩٨٢م .

٢٥- ديوان امرئ القيس طبعة دار صادر بيروت .

٢٦- ديوان جرير لجرير بن عطية الخطفي بشرح إيليا الحاوي دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة بيروت لبنان ١٩٨١م

ثامناً: الرسائل العلمية :

٢٧- المسائل النحوية والصرفية في قراءات أبي عبد الرحمن السلمي ، وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي ويحيي بن وثاب وطلحة بن مصرف رسالة دكتوراه للباحث / محمد محمد عبد الباري إشراف أ.د / عبد المعطي جاب الله سالم ط ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م .

تاسعاً: القراءات القرآنية :

٢٨- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمي منتهي الأماني والمسرات في علوم القراءات الشيخ أحمد بن محمد البنا ، حققه وقدم له د. شعبان محمد إسماعيل عالم الكتب الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢٩- التذكرة في القراءات للشيخ أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، تحقيق د. عبد الفتاح بحيري الزهراء للإعلام العربي الطبعة الأولي ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٣٠- التيسير في القراءات السبع أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تصحيح أوتو يرتزل منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولي ١٤١٦هـ ١٩٩٦م

٣١- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني ت٤٤٤هـ تحقيق محمد صدوق الجزائري منشورات محمد على بيضون ط ١ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٣٢-حجة القراءات للإمام الجليل أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٣٣- الحجة في القراءات السبع وعللها لأبي عبد الله الحسيني بن أحمد بن خالوية الهمداني النحوي الشافعي ت ٣٧٠هـ ، حققه وقدم له د. عبد

الرحمن بن سليمان العثيمين مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولي ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٤- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد أبو علي الفارسي ، تحقيق بدرالدين قهوجي دار المأمون للتراث الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٣٥- سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي شرح على الشاطبية لأبي القاسم على ابن عثمان الشهير بن القاصح ت ٨٠١هـ ، مراجعة الضباع بيروت لبنان .

٣٦- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن على النويري ، تقم وتحقيق د /محمد محمد سرور ، سعد باسلوم منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنه والجامعة ط ١ ١٤٢٤هـ -٢٠٠٢م دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٣٧- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين بن الجوزي . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م.

٣٨- فيض الرحيم في قراءات القرآن الكريم ( القراءات السبع بروايات عديدة ) إعداد سعيد محمد اللحام عالم الكتب الطبعة الأولي ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٣٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق محي الدين رمضان مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة .

٤٠- الكنز في القراءات العشر الإمام الشيخ عبد الله بن عبد المؤمن ، تحقيق هناء الحمصي منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولي ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

٤١- لطائف الإشارات للقسطلاني، تحقيق الشيخ عامر عثمان ، د/ عبد الصبور شاهين ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٢هـ .

٤٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق علي النجدي ناصف د. عبد الحليم النجار القاهرة المجلس الأعلي للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث ١٣٩٥هـ - ١٩٦٩م و ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

٤٣- معاني القراءات أبو منصور الأزهري ، دراسة وتحقيق د. عيد مصطفي درويش ، د. عوض محمد القوزي ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٤٤- معجم القراءات العربية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ، إعداد / أحمد مختار عمر ، د/ عبدالعال سالم مكرم ط عالم الكتب الطبعة الثالثة ١٩٨٧م .

٤٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي ، تحقيق وتقديم وضبط وفهرسة / محمد سيد جاد الحق ط دار التأليف بالجمالية مصر الطبعة الأولى.

٤٦- المهذب في القراءات العشر المتواترة ت د. محمد سالم محسن العميري مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م .

٤٧- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، اشراف علي محمد الصباغ دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

عاشراً : المجلات :

٤٨- مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق العدد السادس ١٤٠٧هـ - ١٩٨٠م.

٤٩- مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد السابع ١٤٠٧هـ - ١٩٨٠م.

حادي عشر : المعاجم :

٥٠- التعريفات ( معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي ) السيد الشريف الجرجاني علي بن محمد بن-علي بن السيد الزيني أبي الحسين الحسيني الجرجاني الحنفي شركة مكتبة عيسي البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م .

٥١- لسان العرب جمال الدين بن منظور دار المعارف .

٥٢- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي ط٣ دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .

٥٣- المعجم المفصل في النحو العربي ، إعداد عزيزة فوال بابتي دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولي ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

ثاني عشر : النحو :

٥٤- الأزهية في علم الحروف علي بن محمد الهروي النحوي ، تحقيق عبد المعين الملوحي مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٥٥- أسرار النحو لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا تحقيق د/ أحمد حسن حامد . منشورات دار الفكر عمان .

٥٦- الأصول في النحو أبو بكر محمد بن السهل بن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتيلي مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٧- إعراب القرآن أبو جعفر النحاس ، تحقيق د. زهير غازي زاهد عالم الكتب ، مكتبة النهضة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

٥٨- إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق ودراسة إبراهيم الإبياري دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري القاهرة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

٥٩- إعراب القراءات السبع وعللها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولي ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

٦٠- أمالي ابن الشجري ، تحقيق ودراسة د. محمود محمد الطناحي مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولي ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

٦١- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولي ١٣٣٩هـ - ١٩٧٩م .

٦٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين كمال الدين عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري ومعه الانتصاف من الإنصاف للمرحوم محمد محي الدين عبد الحميد .ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٦٣- أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك لجمال الدين بن هشام الأنصاري ومعه كتاب عدة السالك إلي تحقيق أوضح المسالك لمحمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

٦٤- الإيضاح في شرح المفصل ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي ، تحقيق وتقديم د. موسي بناي العليلي وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية العراق لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٤٠٢هـ - ١٩٩٨م .

٦٥- ابن جني النحوي ، ت فاضل صالح السامرائي . مطابع دار النذر للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٨٩هـ -١٩٨٩م.

٦٦- ارتشاف الضرب من لسان العرب أبو حيان الأندلسي ، تحقيق د . رجب عثمان ، مراجعة د. رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولي ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٦٧- البسيط في شرح جمل الزجاجي ابن أبي الربيع عبد الله بن أحمد بن عبد الله القرشي الإشبيلي السبتي ، تحقيق ودراسة د. عياد بن عيد الثبيتي دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

٦٨- التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت ٦١٦ هـ تحقيق علي محمد البداوي دار الحيل بيروت لبنان .

٦٩- التخريجات النحوية الصرفية في قراءة الأعمش ت د / سمير عبد الجواد الطبعة الأولى .

٧٠- تذكرة النحاة أبو حيان الأندلسي ، تحقيق د. عفيف عبد الرحمن مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولي نشر بدعم من جامعة اليرموك ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

٧١- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي تحقيق د. حسن هنداوي دار القلم دمشق ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٧٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد علي ألفية ابن مالك في النحو جمال الدين بن مالك تحقيق محمد كامل بركات دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولي ١٣٧٨هـ ١٩٦٧م .

٧٣- تلخيص الشواهد وتخليص الفوائد جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق السيد تقي عبد السلام ١٤٠٦هـ .

٧٤- التهذيب الوسيط في النحو سابق الدين محمد بن يعيش الصنعاني ، دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قداره دار الجيل بيروت لبنان ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٧٥- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم ت ٧٤٦هـ ، شرح وتحقيق د/ عبد الرحمن علي سليمان ط مكتبة الكليات الأزهرية حسن محمد إمبابي وشركائه

٧٦- الجامع الصغير في النحو جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق وتعليق د. محمود الهرميل مكتبة الخانجي القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٧٧- الجني الداني في حروف المعاني صنعة الحسن بن قاسم المـــرادي ، تحقيق د. فخر الدين قباوه ، الأستاذ محمد نـــديم فاضـــل دار الكتـــب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولي ١٤١٣هـ ١٩٩٢ م .

٧٨- الجهود اللغوية لابن السراج دراسة تحليليـــة ، إعـــداد د / مجـــدي إبراهيم يوسف ، إشراف أ.د/ محمود فهمي حجـــازي ط دار الكتـــاب المصري القاهرة – دار الكتاب اللبنابي بيروت ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م .

٧٩- حاشية الخضري علي شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك الخضري تحقيق يوسف البقاعي دار الفكر الطبعـــة الأولـــي ١٤١٥هـــ - ١٩٩٥م .

٨٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب عبد القادر بن عمر البغـــدادي ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة ١٤١٨هـــ - ١٩٩٧م .

٨٠- خطي متبعثرة علي طريق تجديد النحوي العربي (الأخفش والكوفيون) د. عفيف دمشقية دار العلم للملايين بيروت لبنـــان الطبعـــة الثانيـــة ١٩٨٢م.

٨٢- الدر اللوامع علي همع الهوامع شرح جمع الجوامع الرحالة الفاضـــل أحمد بن الأمين الشنقيطي ، تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكـــرم دار البحوث العلمية الكويت الطبعة الأولي ١٤٠٣هـــ - ١٩٨٣م .

٨٣- رصف المباني في شرح حروف المعاني أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق أحمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٨٤- سر صناعة الإعراب أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق د. حسن هنداوي دارالقلم دمشق الطبعة الأولي ١٤١٣هـ ١٩٩٣م .

٨٥- شرح أبيات سيبويه أبو جعفر النحاس ، تحقيق وتعليق د . وهبه متولي سالمه مكتبة الشباب الطبعة الأولي ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٨٦- شرح أبيات سيبويه أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، تحقيق وتقديم محمد علي سلطان دار المأمون للتراث ١٩٧٩م .

٨٧- شرح أبيات مغني اللبيب عبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف دقاق دار المأمون للتراث .

٨٨- شرح ألفية ابن مالك ابن الناظم بد الدين بن جمال الدين بن مالك منشورات ناصر خسرو بيروت .

٨٩- شرح ألفية ابن مالك ابن جابر أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن علي بن جابر الهواري ، علق عليه وحققه وضبطه وشرح شواهده ووضع نهايته د . عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد الناشر المكتبة الأزهرية.

٩٠- شرح السيوطي على ألفية ابن مالك السمى البهجة المرضية مع حاشية التحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية لمحمد بن صالح بن أحمد الغرسي ، ط دار السلام للطباعة والنشر والترجمة الطبعة الأولى ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

٩١- شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهذلي مكتبة دار التراث القاهرة الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٩٢- شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك ومعه حاشية الصبان وشرح الشواهد للعيني تحقيق / طه عبد الرؤوف سعد المكتبة التوفيقية الحسين.

٩٣- شرح التسهيل ابن مالك تحقيق ودراسة عبد الرحمن السيد بدوي ، د. محمد بدوي المختون هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولي ١٤١٠هـ - ١٩٩١م .

٩٤- شرح الحدود في النحو لعبد الله بن أحمد الفاكهي ٨٩٩-٩٧٢هـ ، تحقيق د/ المتولي رمضان أحمد الدميري ط مكتبة وهبةِ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٩٥- شرح الرضي علي الكافية لرضي الدين الإستراباذي ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر منشورات مؤسسة الصادق تهران خيابان ناصر خسرو .

٩٦- شرح الفصيح جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق ودراسة د. إبراهيم عبد الله بن جمهور الغامدي معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة ١٤١٧هـ .

٩٧- شرح الكافية الشافية لابن مالك أبو عبد الله جمال الدين ابن مالك الطائي الجياني الشافعي ، تحقيق علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولي ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م .

٩٨- شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبي القاهرة .

٩٩- شرح جمل الزجاجي ( الشرح الكبير ) لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق د. صاحب أبو جناح .

١٠٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ومعه كتاب منتهي الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب جمال الدين بن هشام الأنصاري للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد الإدارة العامة للجامع الأزهر .

١٠١- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ جمال الدين بن مالك ، حققه وقدم له د. عبد المنعم أحمد هريدي مطبعة الأمانة .

١٠٢- شرح ملحة الإعراب أبو محمد القاسم بن علي الحريري ، تحقيق د. بركات يوسف هبود المكتبة العصرية صيدا بيروت الطبعة الأولي ١٤١٨هـ ١٩٩٧م .

١٠٣- ظاهرة التخفيف في النحو العربي ت د/ أحمد عفيفي .ط الدار المصرية اللبنانية.

١٠٤- العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية لعبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١هـ شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاني ت ٩١١هـ ، تحقيق وتعليق وتقديم د. البدراوي زهران دار المعارف الطبعة الأولي ١٩٨٣م .

١٠٥- الكتاب سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، شرح وتحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت الطبعة الأولي .

١٠٦- كتاب ليس لابن خالويه مخطوطة بدار الكتب المصرية .

١٠٧- الكناش في النحو والصرف أبو الفداء الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي تحقيق د. علي الكبيسي ، د. صبري إبراهيم ، أ.د عبد العزيز مطر مركز الوثائق والدرسات الإنسانية الدوحة ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .

١٠٨- الكواكب الدرية شرح على متممة الآجرومية لمحمد بن أحمد بن عبد البارئ الأهدل ، ومعه شرح الكواكب الدرية لمحمد بن محمد الرعيني الشهير بالخطاب ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

١٠٩- في اللمع العربية أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق حامد المؤمن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١١٠- المسائل البصريات أبو علي الفارسي الحسن ابن أحمد بن عبد الغفار ، تحقيق أحمد الشاطر مطبعة المدني الطبعة الأولي١٤٠٣هـ .

١١١- المساعد علي تسهيل الفوائد لابن مالك بهاء الدين عقيل ، تحقيق د. محمد كامل بركات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي السعودية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٩م .

١١٢- مصابيح المغاني في حروف المعاني محمد بن علي بن عبد الله بن إبرهيم الخطيب الموزعي أبو عبد الله المعروف بابن نور الدين ، حققه وقد له وعلق عليه د. جمال طلبة دار زاهد المقدسي القاهرة الطبعة الأولي ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١١٣- معاني الحروف أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ملتزم الطبع والنشر دار النهضة مصر الفجالة القاهرة .

١١٤- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبرهيم بن السري ، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي دار الحديث القاهرة الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

١١٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية صيدا بيروت الطبعة الأولي ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

١١٦- مفتاح الإعراب الشيخ محمد بن علي بن موسي الأنصاري ، دراسة وتحقيق محمد عامر أحمد حسن ١٤٠٤هـ - ١٤٠٥هـ .

١١٧- المفصل في علم العربية محمود بن عمر الزمخشري دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الثانية .

١١٨- المقتصد في شرح الإيضاح للفارسي عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق د. كاظم بحر المرجان دار المجلد العربي .

١١٩- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة وزارة الأوقاف لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

١٢٠- المقرب لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري عبد الله الجبوري الطبعة الأولي ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

١٢١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولي ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .

# فهرس الموضوعات


| الموضـــــــــــــــــــــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ٥ |
| المبحث التمهيدي : ويشمل مطلبين : | ٩ |
| المطلب الأول : الرماني وكتابه ومذهبه النحوي ويشـــمل ثلاثـــة أفرع : | ٩ |
| الفرع الأول : التعريف بالرماني . | ٩ |
| الفرع الثاني : كتاب معاني الحروف . | ١٣ |
| الفرع الثالث : مذهب الرماني النحوي . | ١٨ |
| المطلب الثاني : علم القراءات وأشهر القراء والعلاقة بين علـــم القراءات وعلم العربية ويشمل فرعين : | ٢٣ |
| الفرع الأول : علم القراءات وأشهر القراء . | ٢٣ |
| الفرع الثاني : والعلاقة بين علم القراءات وعلم العربية . | ٣٢ |
| المبحث الأول : الحمل على اللفظ أو المعنى | ٣٧ |
| المبحث الثاني : حذف العائد المرفوع | ٤١ |
| المبحث الثالث : إن المخففة من الثقيلة | ٥٤ |
| المبحث الرابع : أن المخففة من الثقيلة | ٦٠ |
| المبحث الخامس : تكرار " لا " النافية للجنس | ٦٩ |

| الموضـــــــــــــــــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| المبحث السادس : مجئ الباء للدلالة على الحال أو زيادتها فـــي المفعول به | ٧٥ |
| المبحث السابع : حكم المستثنى إذا سبق بكلام تام منفي | ٨١ |
| المبحث الثامن : مجئ الفعل الماضي حالاً على نية " قد " | ٨٦ |
| المبحث التاسع : مجئ " على " بمعنى " الباء " | ٩٠ |
| المبحث العاشر : حذف التنوين لأجل الإضافة | ٩٧ |
| المبحث الحادي عشر : دخول " يا " على الفعل | ١٠١ |
| المبحث الثاني عشر : حذف النون المصاحبة للام القسم | ١٠٨ |
| المبحث الثالث عشر : حكم " إذن " إذا سبقت بالفاء أو الـــواو أو ثم . | ١١٥ |
| المبحث الرابع عشر : رفع المضارع بعد " أو " | ١٢١ |
| المبحث الخامس عشر : رفع المضارع بعد " حتى " | ١٢٨ |
| المبحث السادس عشر : رفع المضارع بعد " الفاء " | ١٣٥ |
| المبحث السابع عشر : حركة لام الطلب بعد الفاء والواو ثم . | ١٤٢ |
| الخاتمة والتلخيص لأهم ماورد بالبحث | ١٥١ |
| ثبت المصادر والمراجع | ١٥٧ |
| فهرس الموضوعات | ١٧٥ |


تم بحمد الله وتوفيقه